

د. السميط: التعليم مفتاح التغيير في المجتمعات الافريقية



تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

العدد 493 - السنة (43)

رمضان 1427 هـ

أكتوبر 2006 م

الوعي الانبلاغي



في ذمة الله ...

رمضان شهر البشائر
والنجاح والتمكين

بدر الإصلاح

داخل العدد: مسابقة نزهة العقول

الربح أكيد معنا

عند الإشتراك أو تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في :



الوعي الإسلامي براعم الإيمان

احصل على هديتك فوراً

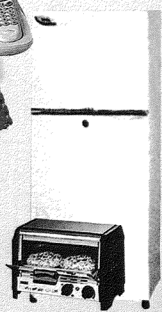
العديد من الجوائز القيمة

مجلتان في أن واحد

اتصل بنا الآن

2467132

يصلك مندوبنا



الكويت: المسجد الكبير

هاتف: ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع

الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥



رمضان .. شهر

رئيس التحرير :
أبو حمد الحمدا

البشائر والنجاح والتمكين

ها قد أقبل شهر رمضان المبارك، وقلوبنا تحفق شغفاً وشوقاً لأيامه ولبيابه الإيمانية، ويقدح في أذهاننا صورة جموع المصلين في التراويح والقيام وهم يسمعون آيات القرآن، وتتهيا النفوس طيباً وسخاء لإخراج الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمحتاجين وتتقد النفوس الصادقة للتواصل مع الأرحام والجيران والأصدقاء وتلاحم أواصر المسلمين وتكاتفهم لتزول حواجز الخصومات والخلافات والبغضاء. ولا يخفى على كل مسلم ما لرمضان من مكانة في القلوب، كيف لا وهو شهر الرحمة والمغفرة والعق من النار، شهر كله هبات وعطايا ومن من الحق سبحانه وتعالى وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة: 185)، إننا ننتظر يا شهر الخير لنتقتض كل ما فيك من كنوز ومكاسب وبركات وخيرات.

رمضان شهر البشائر والنجاح والتمكين إنها البشائر من الله سبحانه وتعالى للذين صاموا هذا الشهر إيماناً واحتساباً فوعدهم بالرحمة والمغفرة والعق من النيران والطهارة من جميع الذنوب والآثام لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

رمضان شهر النجاح لأصحاب الأهداف النبيلة الصالحة، وأهل الغايات السامية الرفيعة. فجزاؤهم البركة من الله عز وجل والإنجاز المتميز والإنتاج المبيع والابتكار.

رمضان شهر التمكين للذين جعلوا الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصب أعينهم وهمي الأول وصبروا وصابروا على ذلك.

ليكن هذا الشهر مدرسة للدعاة يتعلمون فيها كيف يزكون أنفسهم من الآثام ويرتقون في الطاعات، وكيفية التخطيط ووضع الأهداف الواضحة، ووسائل التصبر والثبات، وطرق العودة إلى الله سبحانه وتعالى وتحقيق الانتصار.

فيذا الشهر فرصة كبيرة للتقرب إلى الله وجمع الحسنات بين المتميزين، والأعمال الصالحة تتضاعف أضعافاً كبيرة، فهو موسم ربح عظيم، فابواب الخير والفضيلة فيه عديدة من صيام وقيام وتلاوة القرآن وسدقة وإفطار الصائمين واعتكاف وعمرة وتأخير للسحور وتحجيل للفطور وإحياء ليلة القدر واجتهاد في العشر الأواخر وكما قال الشاعر:

أقبل شهر رمضان قم واستعد

لصومه مع التقوى والصلاح

شهره الرحمة قد أنزلت

وكل خير للتقوى فليبه لاح

ولنا كلمة في شهر الصوم، وشهر القرآن، وشهر المعاني السامية للفتيان والفتيات فعليكم بالتخطيط الجدول الدقيق لاستثمار ساعات ودفائق هذا الشهر، وضرورة ترتيب أولوية الأنشطة الدائقة لتكوين الشخصية الإسلامية القيادية المؤثرة (كحفظ وتلاوة القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية الشريفة وقراءة مجموعة من الكتب الإسلامية المفيدة وحضور مجالس الذكر والعلم وسماع الأشرطة النافعة).

كذلك ينبغي أن تقبوا نسبة الإنجاز في النهاية وستجدون أن ذلك في حياتكم العملية والعلمية. إننا اليوم في أمس الحاجة إلى وقفة جادة لتراجع أنفسنا ونعيد النظر في مسار حياتنا وعلاقتنا مع الخالق، وكيفية التقرب فوق الحواجز والعقبات والمصاعب بكل روح وحبوية لزيادة مساحة الصلاح والهداية والتقوى والنور ونوباتنا وإهملنا ومجتعنا وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز...﴾ (آل عمران).

كلمة العدد

الإخوة الأعزاء:

فجعت الكويت ومعها الأمتان العربية والإسلامية في العاشر من شهر شعبان الماضي الموافق ٢٠٠٦/٩/٣ م برحيل فارس من فرسان الأمة وعلم من اعلامها ممن عرف بالبر والإحسان والدفاع عن قضايا العرب المسلمين ألا وهو العم عبد الله العلي العبد الوهاب المطوع (أبو بدر). لقد خصصنا في هذا العدد ملاحظاً موسعاً عن حياة الفقيه الراحل ومآثره وإسهاماته في مجال الدعوة والخير والعمل المؤسسي الهادف ومحاربتة للمفاسد والشرور والصدع بكلمة الحق دون أن يخشى في الله لومة لائم لأنه كان يحمل في وجدانه وعقله وقلبه هموم أمته وقضاياها ويعمل جاهداً على مناصرتها والدفاع عنها. كما أفردنا في هذا العدد ملاحظاً موسعاً عن شهر رمضان ودوره في عملية البناء والتغيير والتجديد من أجل دفع عملية النهوض الحضاري التي باتت الأمة في أمس الحاجة إليها بعد أن فقدت ومنذ قرون خلت دورها الريادي المتميز في مسيرة الحضارة الإنسانية.

التحرير

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
العدد 493
العام الثالث والأربعون
رمضان 1427
أكتوبر 2006 م

رئيس التحرير

أنور محمد العمود

إدارة التحرير

تهام أحمد الصباغ

التحرير

أحمد توفيق هلال

د. محمد الأمين المفتاح

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوح

عباد الله متواقي

الإخراج والتبعية

الشركة العربية للطباعة والنشر

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد: ٢٣٣٧٧ الصفاة 13097.

الكويت - هاتف: ٢٤٦١٣٢٢ -

البريد الإلكتروني:

alwaei@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها

للنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

الوزيع: وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الضويخ 70651 الكويت

السودان الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب 111٤ - دار الريان للتعاضد والنشر والتوزيع - ت ٧٩٢٣٨٣ (٠٠٢٤١١١) نقال 2٩٩٥ (٠٠٢٤١١٣) ٧٩٢٣٨٣ (٠٠٢٤١١١) - اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٩٤٢٧ / ٢٥٩٤٢٧ (٠٠٩٧٢) - فار ومكتبية ٢٦ سبتمبر - لبنان - شركة الناشر لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ (٠٠٩٧٢) - سوريا - دمشق - برامكة - ص.ب 1٢٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٦٣٢٩ (٠٠٩٣٣ ١١) - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - الأردن - عمان - شركة وكافة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي 111٨٨ - ت ٤٦٣٠١٩٢ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٢٦) - ٤٦٣٥١٥٢ - مملكة البحرين - النامة - ص.ب ٣٢٢٢ - ت ٧٢٥١١١١ (٠٠٩٣٣) - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب 1٤٩٩ - ت ٦٠٢٣٢٩٢ (٠٠٩٧٤) - ٢٦٦٣٦٨٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي 1١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٠٢٠) - دار الأهرام - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٠ الرياض 11٧٧١ - ت ٤٨٧١٤٤ (٠٠٩٥١١) - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - المغرب - الرباط - ص.ب 1٣٣٣ - مكنى زلف رحال بن أحمد وزلفقة سان سالتو - الشركة العربية السعودية - الرياض - ت ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العنيزة - رمز بريدي 1٣٠ - ت ٥٧٤٥٦٥ / ٥٧٤٩١٩ (٠٠٩٦٨) - مؤسسة العلماء للتوزيع - قطر - الدوحة - ص.ب ٢٣٣ - ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العربية للصحافة والطباعة والنشر

الاسعار

• الكويت ٥٠٠٠ فلساً • السعودية ٧ ريالاً • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالاً • الإمارات : ٧ دراهم • سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠٠ أوقية • تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دينار • اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سورية : ٢٠٠ ليرة • المغرب : ١٠ دراهم • ليبيا : دينار واحد • أروبيجا : ١٠٥ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول العالم : ٢ دولارات أو مايعادله.

الإشتراكات

• داخل الكويت : للفرق ٧,٥ دينار. للمؤسسات 1٥ ديناراً كويتياً
• الدول العربية : للفرق 1٠ دينار كويتياً (أو مايعادله).
• دول العالم : للفرق 2٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).
• للمؤسسات : ٥٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).

ترسال هبة الاشتراكات في شكله إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

موضوع الغلاف

غاض النبع الفيض الذي طلما ظل يتدفق بالخير والهدى والعطاء نحو ستين عاماً يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته ومطالب دعوته ونصرة شريعته وتوحيد أمته وأحياء حضارته .



في هذا العدد

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait
Al-Waei Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

Abdallah MTwally

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد الحالت

- نحو ترشيد الدعوة الاسلامية
- د. وليد خالد الربيع
- ادب الطفولة وورثه في بناء العقيدة الصحيحة
- د. عدنان علي رضا النحوي
- رؤية علمية لشرارة علمانية
- م. سعد شعبان
- الفرزية الجنسية ضرورة وضرر
- محمد محمود ولد محفوظ
- الفنان بين التلغف والجميل والأخلاقي
- د. بركات محمد مراد
- وفي موسم الاحتفال للشهر يضاهي في التعبير عن الفن
- د. صالحه رحوتي



وان تصوموا خير لكم

مدارج التقوى والفضيلة في شهر رمضان
رمضان مدرسة تربوية تسمو بالنفس البشرية إلى أعلى مدارج التقوى والفضيلة وكمال سمو الروح وطهارة النفس وهذا هو فيض الإيمان الحقيقي ونتاج الإرادة القوية.



استطلاع

العصارة الإسلامية في الهند من زرع إلى الإبرومة
تضم الهند آلاف المساجد التي ساهمت في نشر الإشعاع الديني والثقافي داخل الهند وخارجها وكانت محط أنظار وأعمال طلاب العلوم الإسلامية إلى جانب كونها مثالا حيا لترواج الفن المعماري المستمد من الصيغة المحلية الهندية والإسلامية



التعزيز بمصادرة المال أو إنلافه

ما رأي الفقهاء في حكم التعزيز بأخذ المال كالفراصة أو المصادرة من أجل إيقاع العقوبة المناسبة على من يتهربون من الرسوم الجمركية مثلاً أو يهربون من المواد الغذائية أو المواقيف أو يبعثها بأعلى من ضمن مثلها... تابع تفاصيل هذا الموضوع

- 4- الافتتاحية/ رمضان شهر البشارة والنجاح والتكفين رئيس التحرير
- 1- كلمة العدد/ عندما يرحل الأخير التحرير
- 2- المسجد الكبير يتأق في رمضان عبد الله متولي - عيادة نوح
- 3- في ذمة الله ... بدر الإصلاح أحمد توفيق عبدالله متولي
- 4- مسابقة زهرة العقول رقم 8 التحرير
- 11- حوار/ د. عبد الرحمن السبيط، التعليم منفتح التغيير في الجماعات الأفريقية محمد حمد الرشيد
- 20- ملف رمضان/ مدارج التقوى والفضيلة في رمضان د. سعد رحائم
- 23- ملف رمضان/ أهل رمضان (شعر) محمد عبد العزيز صادق
- 24- ملف رمضان/ كيف يستقبل المسلمون الشهر الفضيل؟ حسان فتحى أبو جبارة
- 28- ملف رمضان/ الصيام وأهميته في نشاط السيد د. علي أحمد علي السيد
- 30- ملف رمضان/ إرشادات غذائية لشهر رمضان ماهر مسع
- 33- ملف رمضان/ التمر... الغذاء المثالي للصائم أنسام فتحى أبو جبارة
- 34- استطلاع/ فاس بين الماضي العريق والحداثة المعاصرة ماهر فتحى
- 37- تحقيق/ العمارة الإسلامية في الهند مزيج من الإيمان والروعة مجدي إبراهيم
- 41- احكام/ دور الوقت الإسلامي في تنمية المجتمع د. حسن أبو غدة
- 44- احكام/ التعزيز بمصادرة المال أو إنلافه د. عبدالفتاح محمود ادريس
- 48- دراسات قرآنية/ دلالات الأمان في البيان القرآني د. محمد الحجوي
- 50- تحقيق/ الخلفة الشرعيةية للمجرب بين التأييد والرفض محمد عبدالشافي القوصي
- 54- شخصيات/ جعفر بن سليمان محمد يوسف الجاوش
- 55- تاريخ/ معارك تاريخية غيرت وجه التاريخ د. بكر مصباح تبتيرة
- 58- بيئة/ الحرارة ترتفع والأرض تفرق د. خالد سعد النجار
- 61- رؤية فكرية/ أصوات عاتقة في الغرب لا جد من يمد إليها في الشرق د. محسن الدين عبدالحليم
- 64- رؤية فكرية/ ماهي خلفية فصل الدين عن الدولة؟ د. بوجمعة جمو
- 68- البيت المسلم/ عندما تتفوق المرأة على زوجها د. خالد سعد النجار
- 69- البيت المسلم/ الأقاليم بوكينا إيزراء المتوق
- 70- البيت المسلم/ الماء والقناة المسلمة سنت د. صالحه رحوتي
- 71- البيت المسلم/ تصريح بالخروج (فصلة) أم معاذ
- 73- البيت المسلم/ نبض إحساس ذكرى المجدي
- 74- البيت المسلم/ مظهره لقم مرضاة للرب نجاة الطخيري
- 76- البيت المسلم/ ما لها أهدى (شعر) د. عبدالنعم عبدالله حسن
- 78- البيت المسلم/ صراع الأبناء والأبناء د. عبدالرحمن النمر
- 80- البيت المسلم/ أريد زوجاً نبيلة عبدالعزيز حويحي
- 81- البيت المسلم/ رسالة مفتوحة إلى الأخت المسلمة د. وليد الربيع
- 82- البيت المسلم/ أطفائنا في رحاب رمضان منى السعيد الشريف
- 83- في الساحة الأدبية محمد هاني
- 86- الوصي يوم توت واليد عبدالرحمن
- 88- قطوف إسلامية أحمد عبدالجبار
- 90- الوعي الاقتصادي منن خليل
- 92- جديد المعرفة والعلوم غالة محمد
- 94- الثقافة في العالم التحرير
- 95- الفتاوى إدارة الإنشاء
- 98- مملكة الختام/ رمضان شهر التجديد والتبعية في الأمة د. السيد نوح



معلم إسلامي ورمز من الرموز الرسمية في دولة الكويت

المسجد الكبير... يتألق في رمضان

كتب: عبد الله متولي وعبادة نوح

١- إحياء سنة رسول الله ﷺ والاقتداء به، فقد كان من سنة الاهتمام الشديد بصلاة القيام في رمضان، وإفراد ليالي العشر الأواخر منه بالمزيد من العناية.

٢- إحياء دور المسجد عموماً في حياة المسلمين، وبخاصة في هذه الليالي التي يجمع فيها المسجد - أي مسجد - شتات المسلمين، ويظهر وحدتهم وتآلفهم وعبوديتهم لله سبحانه وتعالى.

٣- توضيح دور دولة الكويت في خدمة الإسلام ورعايتها للمساجد بيوت الله، واهتمامها الشديد برعاية الشعائر الإسلامية في المساجد من صلاة وذكر ودروس ولقاءات.

٤- يهتم المسجد الكبير كذلك بإبراز دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجهودها

وفي العشر الأواخر من رمضان يستقبل المسجد الكبير سنوياً عشرات الآلاف من المصلين لإحياء صلاة القيام، والاستماع إلى آيات الكتاب العزيز من نخبة من أفضل القراء المتميزين من الأئمة الكويتيين أصحاب الأصوات العذبة الندية.

أهداف وغايات

• ويأتي الاهتمام من قبل المسؤولين في وزارة الأوقاف وإدارة المسجد الكبير بالعشر الأواخر من رمضان لتحقيق جملة من الأهداف التي تمثل في الآتي:

كالأعراس، إلا أنها أعراس إيمانية روحانية طاهرة. من بين مساجد الكويت التي تتألق في رمضان يبرز المسجد الكبير بدوره الكبير المتناسب مع ما وفر له من إمكانيات، وما عقد عليه من أمال.

فالمسجد الكبير في رمضان بخاصة يشهد استنفاراً لجميع موظفي إدارته، الذين يحولون المسجد بردائه وأزرقته، وقاعاته وغرفه، وأجهزته وميزانيته، إلى خلية عمل، أو ورشة نشاط دائم وأنب الجميع يعمل بأقصى طاقاته ونشاطه، ضمن برنامج مدروس، يتكامل فيه الضد مع الجماعة وتقوى علاقة الجماعة بسلوك الفرد.

من أعظم الملامح الكويتية بروزاً في شهر رمضان ما يشهده المره يوماً بعد صلاة العشاء من انتظام عقد جماعة كل حي أو شارع في مسجدهم خلف الإمام، بكثافة تكاد تكون شاملة لجميع الناس حيث تقام صلاة التراويح.

وما تكاد أيام رمضان تضفي ليلته إثر ليلة حتى تقترب ليالي العشر الأواخر من الشهر الفضيل.. فتجد الأتقن المؤمنة قد صقلت واستقامت، وترى فيها هداة الخاشعين ووجل المتحبين ونفحة العاملين المخلصين.. إنها ليال عشر العلق من النار.

وليس هناك أجمل من الحركة الدائبة التي تشهدها الكويت ساعات البدء في صلاة قيام الليل.. إنها ليال



في المجال الديني عموماً ومجال خدمة بيوت الله خصوصاً.

هـ - استغلال كافة الإمكانيات والقدرة الخاصة التي خص بها المسجد الكبير.. فقد اقتصرت فيه وزارة الأوقاف بكل ثقلها، وهيأته لتحمل أكبر الأعباء، وعقدت عليه أوسع الأمال، وبلغت به غاية الاهتمام والعناية..

وليس هناك مجال أفضل من العشر الأواخر في رمضان لإبراز تلك الإمكانيات والكفاءات.

معلم حضاري

● والمسجد الكبير ليس مسجداً تقليدياً كباقي المساجد لإقامة الشعائر الدينية فقط، إنه فوق هذا كله مركز ثقافي يضم مكتبة إسلامية ضخمة، فيها أجنحة تخصصية في الفقه والتاريخ وعلوم القرآن والعقائد.

وهو مركز دعوي يقوم بدور فعال ومؤثر في شرح المبادئ الإسلامية الأساسية لزواره ومرتاديه من مختلف الجنسيات والشعوب.

أسما من ناحية النشاط الاجتماعي والإعلامي فالمسجد الكبير على مدار السنة يقيم احتفالات في المناسبات الدينية كليلة الإسراء والمعراج، و ليلة المولد النبوي، و ليلة الهجرة وغير ذلك من المناسبات.

إضافة إلى هذا كله، فالمسجد الكبير يبنائه الضخم الواسع الجميل معلم حضاري إسلامي، ورمز من الرموز الرسمية في دولة الكويت.

القيام في المسجد الكبير

● فتح المسجد الكبير أبوابه لدعوة المسلمين لصلاة القيام في عام ١٩٩٤، واستطاع استقطاب أعداد كبيرة من الإخوة والأخوات المصلين إحياء للبيات العشر وذلك

بتوفير الجو الإيماني المميز للمتعبدين وتقديم جميع أنواع الخدمات التي تعمل على راحة المصلين، وتم جمع هذه الأعمال عن طريق تكوين لجان متخصصة للعمل بالمسجد من الموظفين والمتطوعين وأصدقاء المسجد الكبير، وبالتعاون مع أجهزة الدولة والمؤسسات العامة المختلفة. هذا وتستوعب مصليات وساحات المسجد الكبير أكثر من ٦٠ ألف مصل. وتوجد في المسجد ثلاثة بيوت للصلاة، المصلى الرئيسي

لتقل المصلين من مختلف المحافظات إلى المسجد الكبير، وخصصت السلطات (١٤٠) ألف متر مربع من الساحات بجانب المسجد كمواقف لسيارات المصلين.

كما وضع عدد من الكراسي المتنقلة عند بوابات الدخول إلى المسجد لخدمة كبار السن من المصلين الذين يجدون صعوبة في المشي والذين يتوافدون على المسجد منذ الساعة الحادية عشرة ليلاً.

وخلال الاستراحات بين

الشاهين: الإدارة تسعى إلى جعل المسجد الكبير مؤسسة رائدة محلياً وعالمياً في أنشطتها وفعاليتها

الركعات يتم توزيع بعض الأطعمة والمشروبات بأنواعها حارة وباردة على المصلين.

مؤسسة إسلامية متكاملة ● وفي لقاء مع مدير إدارة المسجد الكبير عبدالله الشاهين قال: إن هناك أكثر من خمس ملايين زائر للمسجد من جانب وغيرهم موضحاً أن هذا المسجد هو معلم إسلامي مميز ومؤسسة دينية وثقافية واجتماعية وتربوية رائدة محلياً ودولياً. وأكد الشاهين أن الإدارة

سعى إلى جعل المسجد الكبير مؤسسة دينية وثقافية واجتماعية وتربوية رائدة محلياً وعالمياً من خلال أنشطة فعالة وتنهيتها كمعلم إسلامي ينشده الناس للعبادة والزيارة. وأضاف الشاهين أن أبرز أنشطة إدارة المسجد هو تفعيل دور المسجد الكبير كمؤسسة دينية واجتماعية وتربوية رائدة محلياً ودولياً. بالإضافة إلى التوسع في استقطاب الزوار من

والمصلى اليومي ومصلى النساء.

ويستقبل المسجد في كل ليلة حوالي ١٥ ألف مصل، ويأخذ العدد في الارتفاع حتى ليلة الـ ٢٧ من رمضان التي تتعدى فيها الـ ٧٠ ألف مصل.

وبالرغم من الكثافة العددية فإن دقة التنظيم وكفاءة الفرق المتطوعة وتقاني إدارة المسجد الكبير واستعدادها المبكر إلى تضادى ما قد يحدث من مشكلات بالإضافة إلى توافر الفرق الطبية وفرق الضيافة بالإضافة إلى المشروبات الساخنة والباردة والمياه المتوافرة للشرب داخل وخارج المسجد. ويشارك في ترتيب هذا العرس الإيماني أكثر من ٤٠ مؤسسة وشركة وجهات رسمية وأهلية وعلى رأسهم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وإدارة المسجد الكبير.

وتقوم إدارة المسجد بالتنسيق مع الجمعيات التعاونية التي تبرعت بحفلات

جميع شرائح وفئات المجتمع. وكذلك العناية بالبناني ومرافق المسجد الكبير وتطوير الخدمات والتجهيزات.

وأوضح أنه سنوياً يكون هناك استقبال لسمو أمير البلاد حفظه الله في صلاة العيدين. إلى جانب جموع المصلين في شهر رمضان الكريم، واستضافة مسابقة صاحب السمو الكبرى للقرآن الكريم وتجويده والعديد من المسابقات في هذا المجال.

وبرامج دينية وثقافية عديدة التي عقدت في المسجد الكبير إحياء لهذا المعلم الكبير وتعميماً للأنفذة.

● ومن جانبها قالت السيدة

إقبال مال الله مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام (نساء) إن شهر رمضان يعتبر شهر العمل المكثف لدى الفريق النسائي لكثرة أنشطته وبرامجه وخاصة في العشر الأواخر من خلال عملية تنظيم القسم الخاص بالصلوات السنائية وتوفير كافة احتياجاتهن.

كما تتولى إدارة خيمة النشاء للفتيات للغة العربية من (٧-١٨) سنة، تقديم برنامج ترفيهي ثقافي وتربوي تتخلله خواطر إيمانية وصلادة قيام مع الفتيات، ثم توزيع جوائز على المسابقات والمشاركات بومي.

وأوضحت مال الله أن مراقبة الجاليات تقوم بتنظيم مواسم رمضانبة كل عام تتخللها مجموعة من المحاضرات، كذلك تهتم بعمل ولائم للإفطار بهدف تعميق مبدأ التكامل الاجتماعي والتعاون بين أفراد الجاليات.



في ذمة الله « بدر الإصلاحي »

ملف من إعداد / أحمد توفيق هلال - عبد الله متولي:

دمعت عيننا العمل الخيري والعمل الإسلامي ألماً وحزناً عندما حجب الموت يوم الأحد الموافق ١٠/٨/٢٧هـ- ٢٠٠٦/٩/٣م رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي العم « عبد الله العلي المطوع، عن عمر يناهز الـ (٨٠) عاماً بعد مسيرة حافلة بالعبء والعطاء والجزيل والنهج الإرشادي ظلت مثلاً يحتذى به عربياً وإسلامياً. ترجل العم « أبو بدر، عن جواد امتطى به صهوة مجد سياسي وتربوي واقتصادي، ظل وسيظل محل إعجاب وتقدير من راقب كفضاح عمل ثري استمر سنين طويلة..

وقد شيعت أمواج من البشر صباح الاثنين الموافق ٢٠٠٦/٩/٤ جنازة « أمير العمل الخيري، العم « أبو بدر، عبد الله العلي المطوع، حيث احتضنت مقبرة الصليبخات جثمان الفقيد... الدموع سالت على الخدود، واختلط النحيب بالدعاء، فالبعض غلبه البكاء والبعض تماسك فأخذ لسانه يلهج اللهم ارحم عبد الله المطوع وأدخله فسيح جناتك.. شيعته الكويت ولسان حالها يقول «دموع الأحبة تسيل وليس الذي يجري من العين ماؤها لكنها روح تسيل فتقطر».





على جميع أوجه البر والخير، وكان يستقبل في مكتبه أصحاب الحاجات، ويسعى جاهداً إلى تلبية احتياجاتهم.

افتى أصحابه في العمل الخيري والدعوي وكان لا يكف عن المطالبة بتطبيق التشريعات الإسلامية، ومحاربة الفساد والشور الدخيلة على قيم المجتمع.

وكان له دور كبير في إنجاح مؤتمر جدة الشعبي بعد أن كان يفضل بسبب اختلاف وجهات النظر، حيث تدخل في الوقت المناسب وأعاد الأمور إلى نصابها من خلال تأكيده على النظر إلى الأمور بشمولية.

هذا غيض من فيض من سيرته العطرة التي حفلت بالعباءة والعمل للإسلام والمسلمين. نسال الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الفقيد في واسع رحمته، وإن يلمه الله وذوئيه ومحبيه الصبر والسلوان، فإنه لله وإنا إليه راجعون.

مواقف وآراء للفقيد الراحل

إنشاء محطة فضائية باسم الهيئة الخيرية

طالب - رحمه الله - بعمل دراسة متخصصة لإنشاء محطة فضائية تشرف عليها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد أسندت التوصية إلى جهة إعلامية في جمهورية مصر العربية لعمل هذه الدراسة.

انحراطي في العمل الخيري ليس منة مني أو فضلاً وإنما هو واجب شرعي

عن بداية اهتمامه بالعمل الخيري قال الراحل عبد الله الطموح: انطلاقاً من مبادئه على إسلامي شاركت وأشارك في مسيرة العمل الخيري، وهذه المشاركة ليست منة مني أو فضلاً على أحد، وإنما هي واجب شرعي، فالعمل الخيري جزء من صميم تكوين المسلم وقيمه الإسلامية، بل هو عبادة من أجل العبادات، حيث يشعر فيها المسلم بحاجات الآخرين، والرسول ﷺ يقول: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع».

أيكي عندهما أتذكر عظمة الله وذبح المسلم وتشيدهم
لدى سؤال الراحل أبو بدر عن الوقت الذي يبكي فيه قال: أيكي عندهما أتذكر عظمة الله وأقف بين يديه خاشعاً وأسمع الآيات القرآنية التي تهزني فلا بد أن أيكي خشيته من الله وطمعه من الله ومفترقه وجنته، وكذلك أيكي لما أراه على الساحة الفلسطينية من ذبح إخوتنا الفلسطينيين وتشريدهم.

للإخوان المسلمين آراؤهم الخاصة ولا نلتزم بها إذا ناقضت احتياجات بلدنا

أكد الراحل الكبير أن الإخوان المسلمين لهم آراؤهم وفق مجتمعهم ونحن لنا آراؤنا الخاصة أيضاً في الكويت فلا نلتزم بأي شيء لا يتفق مع احتياجات بلدنا ورويتنا واستراتيجيتنا فلنا تقييمنا الخاص وهناك أعمال عامة مشتركة معهم ومع جميع الجماعات الإسلامية العاملة.

لا تهويد القدس

«الاقطاليون في المنظمة العربية... متواطئون مع اليهود والإخوان

سيرته وحياته

ولد عبد الله العلي الطموح عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٦٦، ونشأ في أجواء عائلية معتزلة، وكان التدين هو الطابع الذي يغلب على أسرته، وحضر والده على تربيته على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية العظيمة. كما كان يفرس فيه معنى الالتزام وحب الطاعة وكان يصطحبه إلى صلاة الفجر.

وعند بلوغه سن ١٤ عاماً اشتغل في مجال الآباء والأجداد وهو العمل التجاري وتنمية الموارد في ظل ثقة الوالدين، ولم يكن في الكويت آنذاك بنوك أو مصارف لإيداع الأموال فيها، فكان الآباء يعتمدون على أبنائهم في حفظ هذه الأموال والإشراف عليها.

وكان والده يسافر لمدة شهرين متتاليين أحياناً معتمداً على الله ثم على الفقيد في تدبير أمواله وإدارة ثروته، ولعل هذا ما مكّنه من إقناع واحتراف العمل في مجال التجارة منذ كان تلميذاً، وحتى وفاته.

تلقى تعليمه مع أبناء جيله في مدرسة ملا عثمان نسبة إلى عائلة عبد اللطيف العثمان الطبية، ومدرستي المياريكية والأحمدية.

وكان العم عبد الله يتمتع بصلات قوية مع الجميع في داخل الكويت وخارجها، خاصة اللمتمين للحركات الإسلامية وفي مقدمتها حركة الإخوان المسلمين، يقطن والده في مجال التجارة كان يتعرف على التجار الذين يفتقدون والده من كل حذب وصبوب خاص الذين كانوا يأتون من البادية وبعض البلاد كالسعودية والعراق وغيرهما، إذ كان يمنح هؤلاء التجار في أحيان كثيرة فسحة من الوقت لتأجيل الدفع حتى يبيع البضاعة، حيث كانت قيم الأمانة والصدق من شيم هذه المجتمعات.

ولما كان شقيقه الأكبر المرحوم عبد العزيز الطموح ذا صلة وطيدة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي خاصة حركة الإخوان المسلمين، فقد تأثر العم عبد الله بهذا التوجه، وتشكلت لديه الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، حيث كانت الأمة تعيش في عبود الذل والاحتلال الغربي الجاثم عليها.

ومنذ ذلك الحين انخرط العم عبد الله في النشاط الإسلامي وتنميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، وأسهم في إصدار مجلة الإرشاد الإسلامي.

تلقى العم عبد الله الطموح وشقيقه المرحوم عبد العزيز الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦ في مكة المكرمة والمدينة، وحضر له محاضرة في المدينة المنورة، وأهدى لهما الإمام البنا كتابين، الأول كتاب «حاضرة العرب» للمؤلف الفرنسي غوستاف لوبون وهو كتاب جيد يشيد بالحضارتين العربية والإسلامية ومزود بالرسوم وكان من نصيب أخيه عبد العزيز، والثاني كتاب «الرحلة الحجازية»، وهو كتاب قيم نادر الوجود وكان من نصيب الفقيد، وكان هذا الكتاب يتحدث عن القبائل العربية التي كانت موجودة في الساحة وتعداد الحجيج، والمحمل الذي كانت ترسل به كسوة الكعبة من مصر ويض الصور القديمة، وكتب الإمام البنا بخط يده ذكرى طيبة تحتل على الأضواء في الله وتذكر بهذا اللقاء المبارك في الحرمين الشريفين ووقعه بتوقيعه.

أسهم في تأسيس جمعية الإرشاد الإسلامي في عام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م كأول عمل إسلامي منظم ومؤسسي بالكويت.

أسس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الستينات وقد سارت الإصلاح على أهداف ومبادئ جمعية الإرشاد نفسها، وظل رئيساً لجمعية الإصلاح حتى وفاته.

كان رحمه الله، من أبرز رجالات العمل الخيري، محباً لله ومتفناً سخيًّا



رحيل أمير العمل الخيري في العالم

وقال إنه لا يوجد فاصل بين الدين والسياسة، ومن يقل بالفصل يتهم الدين بالنقص.

وفي هذا الحديث أكد على أن المسلمين المتزمتين لا يسعون إلى السلطة، لأن السلطة عندهم وسيلة وليست غاية، وأن مبادئه هو تطبيق شرع الله وليحكم من يحكم.

● الأفكار الضالة

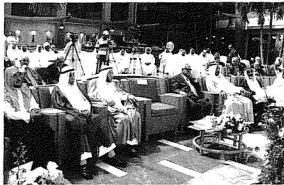
«طالب المسؤولين بحماية الشباب من الأفكار الضالة والقوانين تمنع المؤسسات الخيرية من امتلاك الصحافة والتلفاز، هذا جزء من شهادته على العصر التي نشرتها جريدة «الأنباء» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٨/١/١٣م.

وفي هذه الشهادة أكد على أن تقليد الغرب في التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعي أمر مطلوب، لكن لا يجوز تقليد الغرب في الأخلاق والسلوك لأن ذلك دليل على ضياع الشخصية وفقدان الذات.

وقال: إن فهم الإسلام على أنه الابتعاد عن الحياة والإنصراف إلى العبادة حفظ والعزلة عن الناس فهم خاطئ وهذا ماحاول الاستعمار ترسيخه في بلادنا الإسلامية لابعادنا عن حقيقة الدين، مؤكداً أن الإسلام بريء من مثل هذه المفاهيم المغلوطة.

وفي هذا الحديث طالب برحمته الله المسؤولين بتسخير كل الجهود لدعم قطاع الشباب والحفاظ عليه من الأمواج الفكرية التي تجيئه به، وتحصينه ضد آفات العصر من مخدرات ومفاسد كثيرة.

وأضاف أن القرآن في عصر الحداثة يجب أن يكون المصدر الوحيد للفكر، مشيراً إلى أن الحداثة إذا بعثت عن كتاب الله وسنة نبيه تصبح جاهلية والتخلف ودعا إلى استخدام الوسائل العصرية لتقديم الإسلام للمجتمعات غير الإسلامية مع العمل على حفض الافتراءات والأكاذيب التي تروج



● التقيد في أحد المؤتمرات

لها وسائل في تلك الدول وبين المفاهيم الصحيحة للدين. وأشار إلى أن قوانين كثيرة من البلدان لا تسمح للمؤسسات الخيرية بامتلاك الصحف اليومية أو القنوات التلفزيونية.

● المرأة والبرلمان

«نعم لحق المرأة في العمل ولا لدخولها البرلمان، كان هذا رأيه في قضية دخول المرأة البرلمان الذي تضمنته حديثه المنشور بجريدة «الأنباء» في عددها الصادر في ١٩٩٨/١/١٤م.

وفي هذا الحديث طالب برحمته الله بعدم حرمان المرأة من حق العمل والحصول العلمي، لكنه رفض مشاركة المرأة في البرلمان، وقال إن الإسلام أقر حقوق الإنسان قبل أن يفكر بها الغرب، وعندما كان الغرب يعيش في جاهلية عمياء كانت حقوق المرأة وحقوق الإنسان عندما مصونة.

وأضاف أن عمل المرأة في المجال الدعوي لا يقتصر على الإرشاد والتوجيه بل يمكنها أن تخوض جميع مجالات الدعوة من إرشاد وتوجيه وتهئية الأوجاء ونقل العلوم الشرعية في أوساط المرأة، لكنه أشار إلى أنه لا يوجد داعي لتقترح المرأة مجال الرجال لأن احتياجات السياسة في مجتمعنا أكبر من طائفة المرأة الداعية.

صدارت الكويت إلى العالم... النطق والعمل الخيري، فقرة من حديثه

والسلف ليسوا قوى سياسية متناحرة بل متعاونة، جاء ذلك في حديثه للراي العام، في عدده الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٤/١٢م.

وفي هذا الحديث دعا حكام الدول العربية والإسلامية لعدم الرضوخ للضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية والقوى الغربية والشريفة لتحويل القدس لمخطوط مرسوم بإحكام.

وناشد الزعماء الانقلابيين في عدد من الدول العربية والإسلامية فتح السجون وإطلاق سراح المسلمين وإفساح المجال للعمل الإسلامي.

وقال إن جمعية الإصلاح الإجتماعي والحركة الدستورية كلاهما يهدف إلى الخير والصلاح في المجتمع الكويتي من خلال تربية الفرد والأسرة والمجتمع، ونفى أن يكون الإخوان والسلف في الكويت قوى إسلامية متناحرة، مشيراً إلى أنها بعثت وممازالت تعمل بتعاون وتنسيق جيد، وليس هناك خلاف في القضايا الرئيسية..

● السوق المشتركة

الدولة الإسلامية لا تسمح بقيام الأحزاب المناوئة للشرعية... وتجاوز أزمة الخليج يتطلب القضاء على الطاغية العراقية، وجاء ذلك في حديثه لجريدة «الأنباء» في عددها الصادر في تاريخ ١٩٩٨/١/١٣م.

وأكد في هذا الحديث على أن إزالة الأسباب التي تركتها أزمة الخليج تتطلب إزالة الطاغية العراقي والقضاء عليه، وذلك لتخفيف الآلام والمعاناة والقضاء على التهديد المستمر.

وقال برحمته الله إن التقارب بين العالم الإسلامي يجب أن يكون شاملاً، مشيراً إلى ضرورة الإسراع بإقامة السوق المشتركة وأن يتوافق ذلك مع العمل السياسي، وتوحيد وجهات النظر، لكنه اشترط أن يكون المنطلق إسلامياً يبتني فيه الجميع وجه الله سبحانه وتعالى.

وأكد أن الدولة الإسلامية ترفض السماح لمن يسمون أنفسهم بـ «الإسلاميين»، بأن يقوموا بأمر مخالف للإسلام ومناوئة للعقيدة والشرعية. وحذر برحمته الله مما أسماه بالاتجاه العالمي لوقف المد الإسلامي، لافتاً إلى أن أصحاب هذا الاتجاه يدفعون عناصر من بني جلدتنا لتشكيك في الإسلام وبقية.

● الدين والسياسة

«الحركات الإسلامية لا تسعى إلى السلطة وليحكم من يحكم ولكن لتطبيق شرع الله،» جريدة «الأنباء» في عددها الصادر ١٩٩٨/١/١٢م.

وأكد في هذا الحديث برحمته الله تعالى على أن التيارات الإسلامية ترحب بالأمر السياسي التي تهدف إلى الخير والصلاح لكن أشار إلى أنه لا يمكن للراة الحزبية التي تأتي متأثرة بأفكار أعداء الأمة، نافياً بذلك الاتهام الموجه للتيارات الإسلامية برفض الرأي الآخر والتعددية الحزبية.

وصف برحمته الله تعالى الدعوة القلقة بضرورة التخفيف من الدين وتعاليمه للنهوض بالأمة بأنها دعوة مضحكة، مؤكداً أن العقلاء يعرفون أن العودة إلى الدين الإسلامي هو طريقنا الوحيد نحو الرقي والتقدم.



الترديد والطبيعة وما أكل السبع وشعوبيون أفكارهم منحرفة..

كان ذلك رداً من العم «بيدر» رحمه الله على تصريحات الشيخ سعود الناصر الذي اتهم فيه الجمعيات الخيرية بأنها حولت الكويت إلى بلد يعيش فوق صفح ساخن وأنها تدعم الإرهاب.

شجاع ربد - رحمه الله- ناهياً كل هذه التهم متحدياً من يتهم بذلك أن يقيم الدليل ويقدم البرهان.. «جريدة السياسة» الصادر بتاريخ ٢٠٠١/١٠/١٨.

- إنقاذ الشعب العراقي يتطلب رحيل صدام لتأتي بعده حكومة وطنية تحافظ على الهوية الإسلامية من حديثه للمرأي العام بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢٦م.

وعن الحرب في العراق قال: أنا اشترك مع الرغبات الشعبية والرسمية بتجنب الحرب وإثارتها على المنطقة، فما من عاقل يرضى بحرب توجه ضد الشعب العراقي المسلم..

- الكويت ليست مفتوحة للرافعات والغنيمات وأرجو ألا تعرض نفسك للمساءلة، وجه - رحمه الله- هذا الكلام لوزير الإعلام محمد أبو الحسن عندما صرح من أنه لاشيء يمنع حفل الفضة (....) وسنرخصه فره عليه رحمه الله بقوله: إن الكويت بلد إسلامي وشعبها يرفض بشكل قاطع أن تكون بلده مفتوحة لاستيراد من هم ودب من الغنيمات والرافعات. جريدة القبس الكويتية بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٥م.

الإذاعة الكويت في يناير ١٩٩٩/١/٣م، نشرته مجلة المجتمع الكويتية في ١٩٩٩/١/٦م، ومن جملة ما جاء فيه قوله: إن العمل الخيري الإسلامي في الكويت مفتوح للجميع، وأن من نعم الله علينا أن ليس عندنا ما نصنره سوى النفط وهذا العمل الخيري إلى العالم أجمع.

ودعا إلى تشجيع الإنتاج المحلي، والتوقف عن المضاربات، مؤكداً أنها أهم أسباب معاناتنا الاقتصادية وضيق الاستثمارات الانتاجية.

● إغلاق اللجان الخيرية

- على الحكومة إغلاق الكنائس ودور العبادة الوثنية غير المخصصة قبل التفكير بإغلاق فروع اللجان الخيرية، كان هذا ردد - رحمه الله - على سؤال عما إذا كانت الحكومة عازمة على إغلاق فروع الجمعيات الخيرية في الكويت. جريدة الراي العام بتاريخ ١٩٩٩/٦/٥.



● مع السفير المصري في الكويت

نرفض العمليات الإرهابية ضد المنشآت الأجنبية في الكويت

فترة من تصريح المرأي العام، بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٢، حول رأيه في التهديد بشن عمليات تخريبية ضد المنشآت الأجنبية في البلاد، وفي هذا التصريح شد على أن الحركة الإسلامية في الكويت بريئة مما ينسب إليها من اتهامات. - مهاجمو الجمعيات الخيرية لا يعرفون طريق المسجد وهم من

قالوا في الفقيه....

حياته في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري في داخل الكويت وخارجها.

كان يتمتع بحكمة واتزان وكان يقول كلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، كما عرف عن المرحوم تسكبه بوجهه نظره متى اقتنع بها وعرف أنها الصلح، وكان رحمه الله يقود ولا يتقاد، ولا يتأثر إلا بما فيه الخير لصالح وطنه ودعوته، كما استنكر الخرافي موقف الفقيه في مؤتمر جده وكيف دافع عن الحق الكويتي، وأنه كان رحمه الله من المحسنين المتبرعين الذين لا تعلم بينهم ما تنفق شمانهم.

وبرحيل الفقيه المطوع فقد خسرت الكويت ابناً باراً من أبنائها، فرحم الله أبا بدر رحمة واسعة، وأهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وأنا لله وإنا إليه راجعون.

وزير العدل ووزير الأوقاف معالي الدكتور عبد الله المعتوق:

بوفاته الشيخ عبد الله المطوع فقدت الكويت والأمة الإسلامية رمزاً من رموز العمل الخيري. وأضاف كنت على معرفة شخصية بالشيخ عبد الله المطوع منذ كنت طالباً في جامعة المدينة المنورة فهو من الرموز الشامخة في العمل الخيري وداوماً كان يدعو ويحث على عمل الخير، سألنا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته.



سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، لعبد الله المطوع دور كبير في خدمة العمل الخيري والإسلامي.

أكد سمو أمير البلاد على الدور الكبير للراحل عبد الله المطوع في العمل الخيري والعمل الإسلامي معزياً أسرة المطوع الكريمة بوفاته رحمه الله.



سمو ولي العهد الشيخ نواف الصباح، الفقيه يمثل كل الكويتيين، وأعماله الخيرية سبقت أقواله، فقدت الكويت رجلاً من رجالات الخير.



سمو رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي، تسليماً بقضاء الله أعرب لكم وللأمة الإسلامية عن خالص العزاء لوفاته الشيخ الجليل عبد الله العلي المطوع الذي فقدنا برحيله رجلاً جليلاً محباً لوطنه وأمنته الإسلامية.



رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، العمل الإسلامي والخيري فقد بوفاته رحمه الله ركناً هاما من دعائمه الأساسية حيث نذر الفقيه نفسه وأقنى

رحيل أمير العمل الخيري في العالم



يشهد له بلده الكويت، التي أحبها كثيرا، لواقفه الوطنية المشهودة والمعروفة وقد كان، رحمه الله، رمزا للعلماء بجميع معانيه، فحرمك الله يا أبا بدر رحمة واسعة ولا تقول إلا ما يرضي الله.



رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية يوسف الحجوي؛

هذا الرجل رحمه الله كان في عمله ونشاطه معروفا لدى الجميع ورجوا أن يكون عمله في ميزان حسنة وما قام به خيرا ونهايته خيرا أكثر وللحمد والمنة فقد قام بواجبه، وأمأثره أكثر من أن نذكر وتحمد الله أن هذا الختام فقد حقق الأشياء الكثيرة التي يعجز عنها الكثيرون فكان رحمه الله يتقي الله في أمور كثيرة فهو من الصالحين وإنه يتمتع بسعة طيبة في جميع أنحاء العالم ومساعداته وصلت إلى أرجاء دول العالم.



رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال

تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور، الكويت والعالم الإسلامي فقد طوّدوا شامخا من أطوار البذل والخير والعطاء والدعوة الإسلامية، مشيرين إلى أن أبا بدر رحمه الله نعرفه في تواضعه وسماحته وأخلاقه وجوده وكرمه ودعوته، ما جعله معروفا في العالم الإسلامي كله.



عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت دكتور محمد الطبطبائي؛

«فقدت الأمة الإسلامية أحد الدعاة المحسنين الذين كان لهم جهود بارزة في العمل الإسلامي في مختلف دول العالم، فلم تكن إسهاماته الدعوية قاصرة على المجتمع الكويتي، بل أثارها وشامها، وصلت إلى مختلف الجاليات الإسلامية، وقال الطبطبائي: «من خلال معرفتي ومعاشيتي لشيخ عبد الله المطوع فقد وجدت فيه الداعية الذي يعمل دون كلل ويعطي دون من ويحمل هم نشر الدعوة الإسلامية، كما يتسم بحسن الخلق في تعامله، وكان قدوة للتجار والدعاة، وقد لست هذه الأخلاق الكريمة منه في الحل والترحال.»



عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابق د. عجيل النشمي؛

إن العم عبد الله العلي المطوع فقدت أمة الإسلام لأن اسمه وخبره وعطاءه تمت الأرجاء وسارت بذكوره الركبان من وفود الدعوة في العالم الإسلامي بكافة اتجاهاته.... كانت يده سخية في الخير والدعوة لا تعرف حلا ولا سقفا لأنه يوقن أن المال ابتلاء وبقائه عبادة ودعوة.



الأمين العام للتجمع الإسلامي السلفي الشيخ خالد السلطان؛

«الحمد لله على كل حال، فأبو بدر رحمه الله كان قدوة لنا في العمل الخيري والعمل الدعوي والعمل الإسلامي ككل سواء كان في المجال السياسي أو الاقتصادي أو غيره، وكان

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح؛

إن للفقيد الراحل أيادي بيضاء كثيرة داخل الكويت وخارجها بعدما امتدت إلى العالم الإسلامي من خلال الكثير من المشاريع الإسلامية التي تهدف إلى مساعدة الأسر المحتاجة، وإن له من الحكمة والحكمة ما جعله قادرا على خلق نخب عظيمين للأزمات واقتدار الفلو من خلال مشاركاته في أغلب المؤسسات الإسلامية بمختلف أقطار العالم. كما أن للفقيد الراحل دورا بارزا خلال محنة الغزو الصدامي لأنه كان حريصا على التأكيد على وحدة الصف وتماسك أبناء الشعب الكويتي والتضاهة خلف القيادة الشرعية وهو ما كان واضحا خلال مؤتمرات جده الذي عقد أثناء فترة الغزو.



الاستاذ مطلق القراري؛ وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الدراسات والحج؛

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والبحر «مطلق القراري» إن هذا المصباح الجليل يعتبر فاجعة ستنتعج آثارها خلال الأيام المقبلة التي نسال الله عز وجل فيها أن يتقبل الفقيد ويسكنه فسيح جناته. فالفقيد عبد الله المطوع يعتبر من أعمدة وأقطاب العمل الإسلامي في الكويت منذ الخمسينيات فكان مثالا للداعية المعتدل الذي لم يفرق بين الفضي والفضير أو الكبير والصغير، وإن الأعمال التي قدمها الراحل جعلت منه شخصية بارزة استطاعت ترتيب الأولويات الإسلامية وجمعها لتواء الداعية المسلم.



الاستاذ فريد عمادي؛ وكيل وزارة الأوقاف المساعد للتخطيط والتطوير؛

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون قطاع التطوير والتخطيط فريد أسد عمادي فقدت العالم الإسلامي إحدى منارات العمل الخيري وأحد أركان الدعوة الإسلامية بفقد الراحل عبد الله المطوع، فأعمال الفقيد كانت دليلا على حرصه ومثابته في نشر الدعوة الإسلامية وتلخيص آمال الأمة وهذا ما لمسناه في دفاعه عن ثوابت الأمة على الرغم من كبر سنه وكثرة مشاغله إلا أنه كان حاضرا في ميدان الدفاع عن الإسلام والأمة لأن صوته كان يصرخ في الحق ولا يخاف في الله لومة لائم.



رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي أنور الحمد؛

كان نزعاً لفصيل الخلاف، جامعا للقلوب والنفس، رحيماً على الفقراء والمساكين، موصلا لجذور الدعوة الإسلامية، مؤثرا في علاقته المحلية والدولية.



أمين عام الحركة الدستورية بدر الناشي؛

إن المرحوم، رجل أمة حمل معها وتبني قضاياها ودعمها ماديا ومعنويا، وكان عاملا مجاهدا إلى آخر لحظاته أحب الناس وأحبوه وكان وقفا على الحق، مدافعا عنه، وكان مرييا فاضلا تستلمه الأيام من سيرته العطرة الشيء الكثير.... كما يذكر اسمه، رحمه الله، إلا القترن بالبر والإحسان والعطاء كما تشهد له ساحات الأمة الإسلامية بمواقفه الكثيرة الكريمة والحكيمة وكما





وسلوكا وإحساناً للناس، ونحن إذ نودع أحد رجالات هذه الأمة نستذكر ما ورد عن النبي ﷺ، «إذا مات العالم انكلم في الإسلام ثلثة إلى تسد إلى يوم القيامة، نعم فلقد كانت للراحل مآثر جليلة ستذكرها الأجيال، حيث كان قائداً لحركة إسلامية رائدة وأباً عطوفاً وحسناً فضلاً لكل من طرق بابيه، فقدته الأمة في أصعب الظروف وأظلم الليالي التي تمر عليها، ولا يسعنا في هذا الحساب الجلل، وساعة الفراق الصعبة إلا أن نستبشر بقول الصادق الأمين: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقه جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

ونحن نشهد من دمشق مائة العلم والعلماء، أن الراحل كطف ثمار الحديث الشريف من خلال مسيرته الزاخرة بالعباءة والخير.

خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

عبر رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل في بيان له في دمشق عن بالغ حزنه لوفاته أحد أبرز رجالات الكفوت والأمة.



وقال مشعل: «لقد فقدنا رجلاً كبيراً ولا نرزي على الله أحداً نذر حياته منذ نعومة أظفاره لخدمة بلده ودينه وأمته... ووصف مشعل الفقيه المطوع بأنه كان «علماً يحق للكفوت أن تفتخر بأمانته، مشيراً إلى أنه كان داعماً ومسانداً لقضايا الأمة جميعها وفي مقدمها القضية الفلسطينية».

وقال مشعل إن «وفاة الفقيه الكبير المطوع تشكل خسارة كبيرة للكفوت وللأمة التي تحتاج في مثل هذه الأوقات إلى أمثاله وعزائنا أن إخوانه وتلامذته سيواصلون مسيرته ويحذون حذوه بمشيئة الله».

د. عبد الرحمن السميط

ترك بصمات الخير في كل مكان حل به، مضيفاً «ففي كل مكان زرته سواء في إفريقيا أو غيرها، وجدت أثراً طيباً وفعلاً من أفعال الخير لهذا الرجل العظيم».

أدعو الله - عز وجل - وأرجوه أن يأتي الأيتام الذين كفلهم والمساجد التي بناها والأبار التي حفرها العم عبدالله العلي ليشهدوا في يوم القيامة.



«نحن بحاجة إلى إبراز ما قدمه هذا الرجل ليكون نبراساً للأجيال الحالية وال القادمة بدلاً من التركيز على التافهين والتافهات في وسائل الإعلام المختلفة».

لقد عرفته الفقيه الكبير عن قرب وشهدت الله أنني ما رأيت منه إلا كل خير وأدعو الله أن يحشرني معه ومع حبيبنا المصطفى محمد ﷺ في الجنة».

النائب الدكتور محمد البصري:

«المطوع تميز في مجال العمل الدعوي والخيري، وأثار عمله واضحة ومستمرة والله الحمد... نحن نعزي أنفسنا ونعزي العالم الإسلامي بأكمله بفقدان العم أبي بدر، وهذه حال الدنيا... مسيرة الرجل العطرة وتاريخه الحافل بالعباءة والبدل في سبيل الله تعالى والسعي إلى كل ما من شأنه رفعة هذا الدين يجب أن يكون نبراساً لجيل الصحوة الإسلامية والشباب المسلم».



رجلاً ذو عزيمة شجاعاً في الحق إذ أباد كريمة في عمل الخير امتدت إلى أفاق العمل الإسلامي، وكان لا يميز ولا يتحزب بل تراه سابقاً في عمل الخير من أي باب من أبوابه، وما قدمت له بياب من أبواب الخير إلا وكان سابقاً في هذا الباب، ترك مكانة يصعب ملؤها، وكان شديد الالتزام بأوامر الشرع، شديد الابتعاد عن نواحيه، تجده أمامك في الفترات الحرجة التي مرت بالعمل الخيري، وكان لا يبع طويلاً وأيام مضنية في العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية وفي تأسيس المؤسسات الإسلامية الفاعلة التي صار لها اليوم دور عالمي من أمثال الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.



الشيخ الداعية أحمد القطان:

كلما قرأت قوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً»، رأيت هذه الآية تتمثل في شخص هذا الداعية الروائي.



رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى، إن هذا مصاب جلل وخسارة كبيرة لتعاليم الإسلام فهو رحمه الله علم من أعلام الخير خدم الدعوة الإسلامية ونذر نفسه في خدمة الإسلام والمسلمين وكان محبا للفقراء والمساكين ومحبا للعلماء والجمعيات الخيرية وفتح بابيه متواضعا ولا تتقطع الطوفان عن زيارته من شتى دول العالم يستنيرون بأرأله.

كان رحمه الله قنوة حسنة فإذ تبارع لأي جهة من ماله الخاص نرى يتبعه الكثيرون من رجال الخير لثقتهم بهذا الرجل الذي بني مئات المساجد وكفل الآف اليتامى والمساكين وحضر الأبار ولم يتأخر عن أي كارثة تحدث في بلاد المسلمين إلا وشارك من ماله الخاص.

دكتور أحمد كمال أبو الجدد:

الرجل طوال سنوات كان مثالا للخلق الرقيق والحرص على مصلحة الأمة والسعي الحثيث في طريق الخير. وهو من الرعيل الأول الذين نذروا أنفسهم لخدمة أوطانهم، لقد سار في طريقه على الرغم من الصعوبات التي واجهته، والعرافيل التي وضعت أو وضعها البعض أمامه من أجل وقف المسيرة التي قادها طوال سنوات عمره، ولكنه كان نموذجاً للمثابرة والجد والاجتهاد في قيادة جمعية الإصلاح الاجتماعي بما مثله من عمل اجتماعي وإصلاح.

أسأل الله أن يتعمد الفقيه برحمته وأن يعوضنا عن فقدانه خيراً.



دكتور محمد عمارة:

قابلت الشيخ عبدالله المطوع مرات عدة وعرفت فيه الإنسان الطيب والروح الشفافة الساعية إلى عمل الخير، وأن إنجازات الرجل في مجال العمل الاجتماعي والخيري تتحدث عنه حيث انه ساهم في إقامة العديد من المشروعات الخيرية والإنسانية، وكان ذا شخصية إنسانية ودودة ومرحة وسعيدة لتوحيد المسلمين وجمع كلمتهم على الخير. وذلك مما يستدعي أن نسير خلفه على منهجه الذي كان يقدم مصالح المسلمين على أي مصلحة أخرى.

الشيخ صلاح كفتارو رئيس لجنة الأنصار الخيرية في سوريا:

لقد كان الراحل أحد أبرز اعلام امتنا الإسلامية الرشيدة علما وعملاً

مسابِقة

الوعي للإسلام

نزهة العقول

الشهرية

تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها، تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول رقم (٨) والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام للمشاركة فيها.

شروط المسابقة:

- ١ - إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة مظللة في الربيع المطلوب.
- ٢ - لا تقبل الإجابات المرسله بالفاكس.
- ٣ - آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر شوال ١٤٢٧هـ
- ٤ - يكتب المتسابق على المظروف من الخارج مسابقة الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٨).
- ٥ - يكتب المتسابق اسمه الثلاثي كاملاً باللغتين العربية والانجليزية وبشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.

جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً. ويتم اختيارهم عن طريق القرعة.

الكويت - المسجد الكبير بدالة ٢٤٦١٣٢ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس، ٢٤٧٣٧٠٩

مجلة الوعي الإسلامي

الكويت صندوق البريد، ٢٣٦٦٧، الصفاة 13097
www.alwaei.com

Homepage: www.islam.gov.kw

Al-Waei Al-Islami

P.o. Box 23667 Safat 13097 Kuwait

١- صحابي جليل كلفه الخليفة الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم فأتته المهمة كأحسن ما يكون وقال عن مهمته، والله لو كلفوني نقل جبل من مكانه لكان أهون علي مما أمروني به من جمع القرآن فهل هذا الصحابي هل هو:

- أ - عبد الله بن عباس
ب - زيد بن ثابت
ج - كعب الأحبار

٢- شيخ مؤرخي السيرة النبوية ولد في المدينة المنورة سنة (٨٥ هـ) وامتضى فيها فترة شبابه، وتقلد في البلدان الإسلامية، فرحل إلى الإسكندرية ثم الكوفة والجزيرة والري والحيرة، وفي بغداد ألقى عصا الترحال، وصنف كتابه (السيرة) للخليفة المهدي بن المنصور فهل هذا الشيخ هو:

- أ - ابن سيرين
ب - محمد بن اسحاق بن يسار
ج - ابن هشام

٣- عالم مسلم ولد في مدينة ملقا في الأندلس اهتم بعلم النبات ووضع في هذا العلم عدة كتب من أهمها كتاب (الجابي) هي مفردات الأدوية والأغذية، وصف فيه أكثر من ألف وأربعمائة نوع من النبات فهل هذا العالم هو:

- أ - الزهراوي
ب - ابن البيطار
ج - الرازي

٤- ستيدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود بيت رافع من الشعر يضرب به المثل قاله أحد شعراء الجاهلية في معلقته، فهل هذا الشاعر هو:

- أ - طرفة بن العبد
ب - زهير بن أبي سلمى
ج - امرؤ القيس

٥- شاعر مسلم عاش ١٢٠ سنة منها ستون سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام وكذلك عاش أبوه وجدته وأبو جده (١٢٠ سنة) ولا يعرف أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة أعمارهم ١٢٠ سنة فهل هذا الشاعر هو:

- أ - حسان بن ثابت
ب - الحطيئة
ج - الفرزدق

٦- اطلق العرب المسلمون على جزر الكناري الواقعة في المحيط الأطلسي تجاه الشواطئ المغربية اسم:

- أ - الجزر الخالدات
ب - الجزر البيضاء

ج - جزر الأطلنطي

٧- ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، معجم معروف باسم (معجم الأديب) وقد قام بوضعه عالم مسلم عاش في الفترة ما بين: ١١٧٩ - ١٢١٩م فهل هذا العالم هو:

- أ - الجاحظ
ب - ياقوت الحموي
ج - سيويه

٨- الجامع الأموي في دمشق تحفه معمارية فريدة وقد بناه أحد خلفاء بني أمية فهل هذا الخليفة هو:

- أ - الوليد بن عبد الملك
ب - معاوية بن أبي سفيان
ج - عبد الملك بن مروان

٩- مضيق اليوسفور ممر مائي يفصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة وهذا المضيق يبلغ طوله:

- أ - ٢٥ كم
ب - ٣٠ كم
ج - ٢٠ كم

١٠- الاسم القديم لمدينة صنعاء عاصمة اليمن هو:

- أ - أزال
ب - مارب
ج - صعدة

الوعي البيئي

قسمة إجابة المسابقة (٨)

الإسم:

العنوان:

الجواب الأول: أ. ب. ج.

الجواب الثاني: أ. ب. ج.

الجواب الثالث: أ. ب. ج.

الجواب الرابع: أ. ب. ج.

الجواب الخامس: أ. ب. ج.

الجواب السادس: أ. ب. ج.

الجواب السابع: أ. ب. ج.

الجواب الثامن: أ. ب. ج.

الجواب التاسع: أ. ب. ج.

الجواب العاشر: أ. ب. ج.

د. عبد الرحمن السميّط رئيس لجنة العون المباشر:

التعليم مفتاح التغيير في المجتمعات الإفريقية

سفير الخير في

القارة السمراء... هكذا

يطلقون عليه في أوساط الشعوب

الإفريقية التي يعمل بينها جاهداً لإنقاذها من

خالوث الجهل والفقر والمرض وإيصال دعوة الإسلام

الخيرية إليها.. إنه الدكتور عبد الرحمن السميّط ابن

دولة الكويت رئيس لجنة العون المباشر (لجنة مسلمي

أفريقيا سابقاً).

مجلة «الوعي الإسلامي» التقت د. السميّط وأجرت

معه لقاء مطولاً سلط من خلاله الضوء على نتائج

تجربته في القارة الإفريقية، واليك نص اللقاء:

أفريقيا وانتقل بين الأعمال الإدارية والميدانية في فترة تصل إلى أكثر من عشرة أشهر في السنة ساعد ذلك على وضع أفضل الخطط وأعداد المشاريع حسب الحاجة وأولويتها وذلك للوصول إلى قلب الإنسان الإفريقي، وهو قلب طاهر نظيف إذا أحسنا استغلاله.

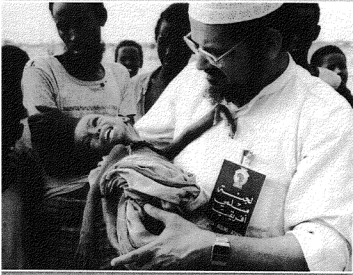
فمن وجهة نظري عند التأمّل

• كيف تقيم تجربتك في العمل الخيري في قارة أفريقيا خصوصاً أنها ذات طابع خاص؟

- لنا الآن ٢٧ سنة ونحن نعمل في إفريقيا مما أدى إلى تراكم التجارب وكسب الخبرة الواسعة في العمل الخيري والإغاثي في القارة الإفريقية، وكوني متفرغ للعمل لمشاريع لجنة مسلمي

أجرى اللقاء - محمد حمد الرشيد





● يوزع المساعدات بنفسه على المحتاجين

الإفريقية لا تعلم شيئاً عن الإسلام، وقد آتني أشد الألم عندما ذهبت إلى منطقة غينيا بيساو حيث أن أغلب القرى هناك تكون النساء عاريات تماماً ويأتي شخص من إحدى شعوب الجزيرة العربية ويترجم فتوى لأحد الشيوخ الكرام التي تقضي بتحريم إظهار عين المرأة من الثقب، أما كان الأولى في هذا الشخص أن ينشر رأي الإسلام أو فتوى في ضرورة تغطية العورات والاحتشام، وهناك بعض الأشخاص التحمسين من العاملين في الإغاثة والدعوة لم يعرفوا أن يرتبوا أولويات الدعوة بالنظر لواقع الحياة في المجتمع الإفريقي- تسببوا في مشاكل كثيرة لنا وغلبنا من الإخوة العاملين في نفس الحقل.

● هل تركزون في عملكم في القارة السمراء على المسلمين فقط أم تخدمون جميع فئات المجتمعات الإفريقية بغض النظر عن إلتئاماتهم ودياناتهم؟

نحن ننتقل في نهجنا بأعمالنا الإغاثية من منطلق ما

الإسلام بفضل الله ثم بفضلكم والخلصين من أهل الخيبر والساملين في العمل الخيري، وهذا يدل على الجهود الخلصة التي يبذلها العاملون في الحقل الخيري والموجود مميزات لهذا العمل العكس على نفوس الإنسان الإفريقي في تقبله للإسلام. بماذا تنصحون الساملين في المجال الخيري لتحقيق الفايات المرجوة من العمل الخيري؟

- رسالتي في هذه الحياة لإخواني الدماء والعاملين في حقل العمل الخيري والإغاثي في أفريقيا وغيرها هي أن يرفعوا شعار (ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً). اعتقد أن الحكمة رأس مال الدعوة وقد تكون قبل العلم وقبل أي شيء آخر، والشيء الآخر هو الاعتدال في الملح حيث تكون أولوياتنا ومعتقولاتنا في طرح أولوياتنا ونشر تعاليم الإسلام على الشعوب.

فمن غير المعقول طرح القضايا الخلافية بينما الشعوب

ترتب في احضان الكنيسة حاكمة على الإسلام مما خرج أجيالا من أبناء القارة السمراء تكفر الإسلام، وهذه الصناعات بحد ذاتها مميزة تحد للعاملين معنا في حقل الدعوة في القارة.

والقارة الإفريقية مؤهلة للدعوة لكن ينقصنا الأماكن ولذلك تأخرت الدول الإفريقية من الناحية الإدارية والسياسية والثقافية والقانونية، فعلا في إحدى الدول قدمنا للمحاكمة لأن الحكومة اكتشفت أننا بنينا مسجدا لإحدى الشخصيات السياسية في الخليج وقد ر الله أن يموت وزير عدل تلك الدولة الذي كان قد رفع علينا الدعوة في نفس يوم المحاكمة وتم حضرا أحد من طرفه لتمثله في قاعة المحكمة وما أدى إلى إلغاء القضية.

كذلك طردنا من أنغولا لأننا بنينا مسجدا هناك، هذا كله بين مدى الأحقاد التي زرعتها الكنيسة في نفوس أهل تلك الدول رغم عدم التزامهم في الكنيسة في الوقت الحاضر ولكن التزامهم بما تعلموه من مدارس الكنيسة.

● كثير من الناس دخلوا

إلى النتائج بين الإغاثة الإسلامية وغيرها تجد أن معركة التنافس والانتشار في معالجة الأوضاع العامة لحياة أبناء القارة الإفريقية حسمت لصالح الإسلام وربما لا يوافقني بعض العاملين في المجال الخيري والإغاثي في أفريقيا ولكني واثق بأنه خلال الـ ١٠ سنوات القادمة سيضطر الجميع إلى الموافقة أو الإقرار على هذا الرأي.

● لماذا يتميز العمل الإغاثي والخيري في أفريقيا عن غيرها؟

أفريقيا قارة متخلفة تعليميا وصناعيا وحضاريا، والاستعمار لم يفعل إلا القليل في سبيل تطوير الإنسان الإفريقي والكنيسة التي جاءت أثناء حرب الاستعمار اتقعت الإفريقي بأن قيم الغاية قيم غير صالحة الآن ولم تعمل الكنيسة على تزويده بقيم جديدة، فبقي الإنسان الإفريقي ضائعا لا يستطيع تكوين شخصية لغياب القيم الحياتية بسبب وجود الكنيسة لأكثر من ١٥٠ سنة في القارة الإفريقية بدون منافس على الإطلاق لذلك خرجت أجيالا



أمرنا به الله في كتابه ورسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلامه في آحاديثه فالرسول ﷺ يقول عن المرأة البيهقي التي سفتك كلبيا عطشاناً ماء فغضر الله لها وبالتالي فإن الله بإذنه سفير لمن يساعد إنساناً جائعاً أو محتاجاً من غير المسلمين؛ ونحن نسير في نهجنا على حسب قوانين الإسلام وأوامره ولم نخرج عنها بل أحكام الإسلام تأمرنا بأن نساعد الحالات التي تحتاج إلى إعانة إنسانية بأي شيء، والحقيقة بأن ٩٥% من الذين أسلموا في أفريقيا على أيدي العمل الإنساني الخيري والدعامة يرجع إلى المعاملة الحسنة وليس بسبب الوعظ وكثرة الكلام.

وأضرب مثلاً على ذلك، عندما كنا في مدغشقر حيث قامت اللجنة بحفر آبار في قرى متنوعة على فيها مسلم واحد، وقد وضعنا إسمنا على تلك المشاريع وتركناها لسكان تلك القرى ثم مضينا عنها وبعد سنة وجدناهم يتضاعفون بحفاوة الاستقبالات والاحترافات وحداثتهم لمدة لا تزيد عن ١٠ دقائق عن الإسلام وتاريخه وكان طلبهم بعدها طلبوا طلباً واحداً ألا وهو بناء مسجد لهم؛ فقلنا لهم كيف نبني مسجداً وليس هناك مسلم واحد فأخبرونا أنهم جميعاً عن بكرة أبيهم سيسلمون يوم أن تبون المسجد فحدثنا جدال بيننا وبينهم في أيهما أسبق بتحقيق إسلامهم أم بناء المسجد؟ وهذا الموقف أكبر من كثير من المواقف مع سكان القرى بسبب تأثرهم بما قمنا به من مشاريع لهم من غير مقابل.

﴿تذكر لنا موقفاً طريفاً حصل لكم أثناء العمل في أفريقيا؟﴾

- المواقف تمر علينا يومياً وبعضها يستحق أن يسجل لتعتبر

به الإنسانية فعلى سبيل المثال يوم من الأيام كنت في إحدى القرى أصعمل مع فريق اللجنة في مشاريع دعوية فساءلوني كم امرأة أنت متزوج؟ فقلت امرأة واحدة، فعندما سمعوا إجابتي أنزلوني عن المنبر الذي كنت أخطب عليه واتهموني فيه بنقص في الرجولة بسبب أنه ليس لديك إلا امرأة واحدة.

وفي شمال موزمبيق أنزلوني من فوق المنبر بسبب أن خطبتي كانت باللغة العربية وقالوا لي كيف تكون مسلماً ولا تعرف اللغة السواحلية وفي الحقيقة أنا أعرف اللغة السواحلية التي أستطيع من خلالها تدبير أموري وتصريف حاجاتي البسيطة وليست اللغة العميقة التي تتكفي من الخطابة فقالوا لي إن الذي لا يعرف اللغة السواحلية يكون غير مسلم وهذا يدل على عمق الجهل لدى الكثير من الشعوب في أفريقيا.

﴿برايماً ما أضع المشاريع الخيرية لخدمة المسلمين والعمل الخيري؟﴾

- أضع المشاريع هي المادية والعينية مثل المشاريع التعليمية، واعتقد أن التعليم هو مفتاح التفسير في هذه المجتمعات خصوصاً أن المجتمعات المهشمة الإسلامية تكون في إفريقيا وإني على قناعة كاملة أن الأفضل أن نعلم الفقير ومتى ما سعينا إلى توصيل الفقير إلى أن يحصل على الشهادة الجامعية وما بعد

الجامعة سيكون من السهل جدا تغير المجتمعات لأن هذا الفقير بعد الحصول على الشهادة سيحصل على الوظيفة التي من خلالها يخدم مجتمعه ويتمه. ولنا تجريه في أكثر من دولة، فعلا في ملاوي لا يوجد شخص واحد مسلم قد تخرج من الجامعة عندما بدأنا عملنا قبل ٢٧ سنة وفي مدة قياسية استغلنا أن نخرج العديد من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعة والمحاسبين والحامين فهذه المشاريع التعليمية مهتد لبعض الذين خدمناهم من المسلمين في بعض البلدان في إفريقيا إن

يصبحوا سفراء ووزراء وهم من أيتام لجننتنا.

﴿مشاريعكم في أفريقيا قائمة على خطط واستراتيجيات... فكيف تكون هذه الآلية؟﴾

-الخطوة لا يمكن أن تسمى خطة إلا إذا فرضت نفسها فلا بد أن ترسما قبل البدء وتحدد تحقيقها وهذا ما علمناه بفضل أهدافك وأولوياتك وكيفية استثمار كل فلس يصل إلى اللجنة وحرصنا على أن نستغل كل تبرع وتتميته قبل البدء الذي خصص واستثماره لنفس المشروع وذلك من أجل تحقيق أفضل النتائج للمشاريع التي تبتناها اللجنة، كما أن لدينا خطة كاملة لجمع التبرعات حدثنا خلالها الفئة المستهدفة في خطابنا الإعلامي ولذلك ترى الكثير من الناس من يستغرب مدى النجاح الذي تحققه لجننتنا سواء في كسب قلوب المحسنين في

منطلقتنا أو كسب قلوب الأقرابة في القارة الإفريقية وذلك يرجع إلى إننا لا نبدا عملنا بطريقه كيميائية عشوائية بل من خلال خطط نعرف من خلالها ماهو خطابنا الإعلامي وفي أي منطقة سنعمل ومع من ستعامل.

• ماهو انطباعكم عندما فزتم بجائزة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود؟

- أولا يجب شكر الأخوة الضامنين على الجائزة الذين احسنوا الظن بي فمحتوي هذه الجائزة القيمة فجزاهم الله خيرا على ظنهم بي هذا الخير، والجائزة توازن على الأقل في جانب التكريم الذي يركز في منطلقتنا على الرياضة والفن والثناء والرقص وغير ذلك، وهذه الجائزة تقدم للشباب نماذج خيرة ليقفوا بهم وتقدم لهم رسالة مفادها إنا اردتم النجاح والتميز فهؤلاء الذين نكرمهم من خلال الجائزة لهم مناهج تستطيعون السير بنورها وتسيرون على دروبهم، كما هو حاصل في كثير من وسائل الإعلام حين يقدمون الخفية أو المطرب أو الراقصة كمثل تأفه لشبابنا وشاباتنا ليقفوا بهم.

نحن لدينا أكثر من ٨٤٠ مدرسة ينظم فيها نصف مليون طالب وتفاوت مستويات هذه المدارس بعضها بسيط جدا وتكون تحت شجرة وبعضها تصنف كإحدى المدارس في الدول الإفريقية، وفي أكثر من بلد إفريقي تعد مدارسنا أفضل مدارس في تلك البلدان، بحيث يحرص الوزراء وكبار القوم من غير المسلمين إشراك أبنائهم لدى مدارسنا ويهدهم الطريقة نستطيع أن نركز فهم الإسلام في أذهان كثير من الناس عن طريق بناء المدارس الراقسية وتوفير أسلوب تعليمي نوعي لهؤلاء الفئات.

وبالنسبة للآبار فقد حضرنا حتى الآن ٤٠٠ بئرا وهي في ازدياد أما بالنسبة لبناء المساجد فقد تجاوزنا حاجز الأربعة آلاف مسجد تم إقامتها في معظم الدول الإفريقية، وأما بالنسبة للمراكز المتكاملة التي تحتوي على مسجد ومستوصف ودار للإيتام ومدرسة وملاعب وآبار وماء ومركز لتدريب النساء وسكن للمدير والمشرف وقد تصل تكلفتها إلى أكثر من مليون دولار فقد تم بناء أكثر من مركز وهذه المراكز لها أثر كبير جدا في المناطق التي تقام فيها ونحن نحاول من خلال



هذه المراكز أن يكون كل أيتاما داخل هذه المراكز لتكون لهم محافظ تحفظهم من الضياع وخسارة الجهود المبذولة في تنشئتهم ولدينا ١٠٠ ألف يتيم مكفولين وأعداد كبيرة غيرهم غير مكفولين لدينا وكذلك هناك ثلاث مؤسسات جامعية موجودة في كينيا والصومال والان بدأت بإنشاء جامعة متكاملة كبيرة في ملاوي وفي أوغندا بدأتنا بكلية لتدريب المعلمين ولدينا ١٣٤ مستشفى ومستوصف منتشرة في جميع دول إفريقيا وطبعنا إلى الآن ما يزيد عن ١٠ ملايين كتيب وأكثر من ذلك من المصاحف.

• ما مدى اهتمامكم بالجانب الإعلامي في عملكم الخيري؟

-لأنك أن الإعلام الجماهيري يلعب دور كبير جدا في تصحيح المفاهيم في أذهان الناس ومشروع الإذاعة يكاد يكون أفضل من تجنيد مائة داعية كما أن كلفتها أقل وهي بميزاتها تدخل كل بيت شاء من شاء وأبى من أبى، ويسلم كل يوم في إفريقيا أناس من خلال هذه الإذاعة والوسائل الإعلامية التابعة لنا ونحن ننوي أن نتوسع في هذا الميدان وذلك حسب التبرعات التي تأتينا بحيث

وضعنا في مخططاتنا أن نجز ما يقارب ٢٠ محطة إذاعة بالإضافة إلى الإذاعات العاملة حاليا في توغو وبينين ومنطقة أفريقيا الوسطى ونأمل بعون الله في المستقبل إذا توفرت الإمكانيات أن نبدا بإنشاء محطة تلفزيون إسلامية غير سياسية.

• كاد الشقران يكون كسرا ... هل ينطبق هذا المثل على أفريقيا؟

ينطبق هذا المثل على كل مكان فالإنسان الجائع يلجأ إلى وسائل قد لا تتوافق مع القيم الإنسانية أو الدينية والفقر يضطر إلى ذلك عندما يرى أبناء يموتون من الجوع، فقد رأينا الكثير من اللصوص وقد تحولوا من قطاع طرق وجرمين بعد أن أعطينا كل واحد منهم جوال من اللقيح تحولوا إلى إخصاد قلوبهم معلقة بالمساجد ولا يكاد يخرجون منها بفضل هذا التبرع البسيط.

• كلمة أخيرة توجهها إلى قراء الجيلة؟

- أقول للشباب لا تياسوا فقد يكون الوضع غير مشجع لكن ابذلوا جهدكم وتوكلوا على الله سبحانه وتعالى وسترون النتائج باعينكم، وسنجنيها من بعدكم من أولادكم، فمثلنا نحن عملنا في إفريقيا ٢٧ سنة وأسلم من خلالها الملايين، فملاوي كان المسلمون فيها يشكلون ١٧٪ من سكانها أصبحت الآن ٥١٪ بفضل الله دخلوا الإسلام خلال ٢٧ سنة من السكان ٣٣٪ وهذا يعادل خمسة ملايين شخص. وإذا قلت هذا الرقم فأننا أتوقع كثيرا إذا حسبنا باقي الدول الإفريقية علما بأن لا يوجد أي منظمة إسلامية أخرى تعمل داخل ملاوي غيرنا.



مدارج التقوى والفضيلة في شهر رمضان الكريم

بقلم: د. سعاد رحائم- المغرب

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لعلكم تتقون. أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا الهدى لتركبوا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ (الآية: ١٨٣/١٨٥ من سورة البقرة).

القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ (المجادلة الآية: ٧).
 فالصوم نعمة روحية بالغة العمق شديدة الخصوصية بين العبد وربه لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به﴾ (٢).
 والصوم طريق إلى التقوى يجعل الصائم قادرا على ضبط مشامره والسيطرة على انفعالاته وكظم غيظه ومواجهة الأمور على هدى وبصيرة من الله، وهو طريق إلى الشواب والمغفرة لقوله صلى الله عليه وسلم: « من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (٣).
 وشهر رمضان مدرسة تربية

مخالفة الهوى الذي يكسر شهوة النفس ويصفي مرآة العقل، لأن فرضية الصيام في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ممترة بالتقوى في تمام الآية:﴾ (لعلكم تتقون).
 فالصوم يجعل المسلم دائم الاتصال بالله عز وجل اتصال طاعة وانقياد، وحب ورغبة في القرب منه، لأن الصائم الحقيقي يستحضر عظمة الخالق ومراقبته في السر والعلن لقوله عز وجل ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم

وغلقت أبواب النار فلا يفتح منها باب واحد الشهر كله، وغلقت عتاة الجن ونادى مناد في السماء كل ليلة إلى الفجر الصبح، يا باغي الخير أقم وأبشر، ويا باغي الشر أقصر وبإبصار، هل من مستغفر يغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من سائل يعطى سؤاله؟ ولله عند كل فطر في شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفا، فإن كان يوم الفطر اعتق مثلما اعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفا ستين ألفا (١).
 ومن أعظم فضائله أنه شهر التقوى، وفسحة المؤمن إلى التوبة والوعر. فمن حكمة مشروعيته

هذه آيات تبين بكل دقة ووضوح أحكام ودلالات ومقاصد صوم رمضان إذ الصوم لغة: هو الإمساك عما تنزع إليه النفس.
 وفي الشرع: هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر حتى غروب الشمس مخالفة للهوى، وطاعة لله سبحانه.
 وفرض صيام رمضان في شهر شعبان لليلتين خلتا منه في السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة.
 ولهذا الشهر الكريم فضائل كثيرة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان، فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله،



تسمو بالنفس البشرية إلى أعلى مدارج التقوى والفضيلة، ولا يمكن الاستفادة من الأنوار التبروية للمدرسة الرمضانية إلا عن طريق سلوك المراح الآتية:

١- تثبت أسس العقيدة في النفس المؤمن.
تثبت أسس العقيدة لدى المسلم وتتقوى في شهر رمضان المبارك لقوله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، فشرط الإيمان واحتساب الصوم لانه يكون نابعا إلا عن عقيدة ثابتة اليقين بالله عن عمل، ومعرفة صادقة بوحدانية الخالق الذي يمتلك مفاتيح السموات والأرض وما ملك النفع والضرب والصوم يعمل على توثيق صلة العبد بربه عن طريق التقوى لله عز وجل ومراقبته في السر والعلن بحيث لا تنقطع هذه الصلة بل تتقوى بالإيمان القوي لدى الصائم تجاه خالقه في أدائه هذه الفريضة. وتبدو مظاهر هذه التبرية العقدية عند امتثال الصائم لخالفه استجابة لأوامره واجتبابا لتواهبه، تفصيلا وطاعة لله عز وجل، حينما جاء أمره تعالى لعباده المؤمنين بالصوم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فهو تسليم كامل لربوبية الخالق والتوحيته يجعل إيمان المسلم الصائم كاملا تصورا واعتقادا وعملا.
الامتناع عن اقتراف الآثام والذنوب، بما يجعل المسلم يرتقي من درجة الإيمان إلى درجة الإحسان لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الجبريل عليه السلام: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (٤).

٢- امتلاك الإرادة طريق إلى التقوى:

إن إعداد النفس البشرية وتهيتها لتقوى الله عز وجل يأتي عن طريق امتلاك إرادة قوية تجعل النفس البشرية ممثلة لأوامر العقل المستنير يهدي الله والقلب المشبع بالإيمان والتقوى، بحيث تصعب النفس البشرية بالصوم بعد أن كانت أمارة بالسوء محللنة لصلتها بخالفها، والصوم هو محك هذه الإرادة النفسية فيزيد في تركيبها وتوسيتها عن طريق أوصى الصائم الله عليه وسلم «صاوماها فالههما فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها» (سورة الشمس الآيات ٧-١٠).

وفلاح الصائم في تزكية نفسه يكون كبيرا عندما يمتلك إرادة نفسه فيصبح موجها لها، لا هي موضوعة له، فاستناعه عن الأكل والشراب وشهوة الجنس، يقوى فيه إرادة الامتناع عن كل ما من شأنه أن يزعج به في بحر الآثام والذنوب وكان الصوم - بإرادة المؤمن الحق - يجذبه نحو الفطرة السوية فيوقع في نفسه صراعا بين الخير والشر، وتكون الغلبة للخير كما أن البعد النفسي لإرادة الصائم في نزوعه ونزوحه نحو الفطرة السوية طريق للنسي لإرادة الصائم في نزوعه وإلى التقوى الحقيقي، لأن قوة إرادة التحكم في شهواته وتنتهاها بالصوم بحيث يصبح يسيرا على الصائم أن يتجنب الحرامات.

ومن هنا نقول إن شهر رمضان هو فرصة للإنسان نحو تزكية نفسه بل هو فرصته نحو تربيتها وتأهيلها بحيث تكون سالحة ومعلمة بكية في شهور السنة، بل هو درية ومدرسة تربوية تتعلم فيها الصائم كيف يستعد ويقاوم ما قد تجذبه إليه نفسه من آثام وذنوب خلال الأشهر الأخرى.

٣- الصوم طريق إلى تحصيل النفس.
إن الصيام هو من أقسى الحصون التي تحول بين الإنسان وبين اقتراف الآثام، فبقية صيامه ويحميه من كل ذليلة أو خسيسة أو

سلوك قبيح أو عادة مستهجنة، فالصيام يقلع من نفس الإنسان نزعات الشر، ويزرع فيه نزعات الخير، بل يحصنه من كل الوسواس والذمات الشيطانية. وفي وصف الصيام يقول صلى الله عليه وسلم «الصيام جنة وحصن حصين، وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: «الصيام جنة كجنة أحدكم من القتال» (٥)، ولأجل ذلك نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى الصائم بالله بالصوم لأنه حصنهم ودرعهم الواقية من الوقوع في ذليلة الزنى فقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استمتع منكم البائة فليزوج فإنه أخص للبر وأحسن للزح ومن لم يستمتع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (٦).

كما أن الصيام يكسب المسلم قوة ومنعة وتقوى حيث يقبه من الوقوع في الزلل ويجعله يسمو بنفسه إلى درجات النقاء في الإيمان والفضيلة والسلوك والأخلاق، كما ظم لغيظه يعضو عن الناس، لا يطاوع غضب نفسه وإن سابه أو شتمه أحد كما ورد في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد وقاتله فليقل لي أمرؤ صائم» (٧).

٤- الإكثار من قراءة القرآن الكريم.
إن هداية الناس تكمن في قراءة القرآن الكريم وتبدر معانيه وإتباع أوامره واجتباب نواهيها، قال تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبين للشركاء الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا» (الإسراء الآية: ٩) التي هي

أقوم في كل شؤون الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهو التور الهادي أي ما فيه خير البشرية، وهو شفاء ورحمة للمؤمنين لقوله تعالى: «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا» (الإسراء الآية: ٨٢).

وقال تعالى «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمية» (فصلت: ٤٤).
ولأفضلية شهر رمضان عن بقية الشهور كرمه رب العزة بأن جعله شهر القرآن والغفران لقوله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة: الآية: ١٨٥).

ويذكر علماء التفسير أن القرآن الكريم أنزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا في ليلة القدر من رمضان لقوله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وقوله أيضا «إنا أنزلناه في ليلة مباركة» ثم تنزلت آياته منجمة مفرقة حسب الوقائع على رسول الله ﷺ وعن هذا التنزيل سئل ابن عباس رضي الله عنه فقال عطية بن الأسود: «وقع في قلب الشك قول الله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» وقوله: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وقوله: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة» وقد أنزل في شوال، وذي العقدة، وذي الحجة والحرم وضمير... فقال ابن عباس، إنه نزل في رمضان في ليلة القدر، وفي ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم ترتيلا في الشهور والأيام» (٨).

ولعظمة هذا الشهر كان جبريل عليه السلام يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فيدارسه القرآن الكريم. إن الإكثار من قراءة القرآن الكريم في شهر رمضان فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان،



ولا يمكن أن يكون هدى للناس إلا إذا كان الضرائر متديرا لأياته، مهتديا بتوجيهاته مقبلا على أوامره مجتنباً لنواهيه.

وملازمة القرآن في شهر الصيام طريق إلى التقوى الحق الذي يشبع روح المؤمن بطهارة الإيمان، ومن ثم نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن بين الصيام والقرآن قائلا: «القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة» يقول الصيام: رب منعتك الطعام والشهوات بالنتهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه قال: فيشفعان (٩).

وإذا تأمل الضرائر بدايات سور القرآن الكريم يجد أن معظمها تشير إلى أهمية هذا الكتاب وهداياته للناس أجمعين.

ففي مستهل سورة البقرة يقول تعالى: «ألم ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للمتقين»، وقال تعالى في سورة آل عمران: «ألم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه، وأنزل التوراة والإنجيل».

وقال في سورة الأعراف: «ألم، كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه تتذبر به وتذكرى للمؤمنين».

وقال في سورة يونس: «ألم تلك آيات الكتاب الحكيم».

وقال في سورة هود: «ألم كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير».

وقال في سورة يوسف: «ألم تلك آيات الكتاب المبين. إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون».

وقال تعالى في سورة النعد: «ألم لتلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون».

وقال تعالى في سورة إبراهيم: «ألم لتلك آيات الكتاب الذي أنزلنا إليك لتخبر الناس من الظلمات إلى النور».

وقال تعالى في سور الحجر: «ألم لتلك آيات الكتاب، وقرآن مبين»، هذا هو المنهج الرباني في افتتاح العديد من سور القرآن الكريم تنبيهاً وتذكيراً للقرآن، عند بدايات السور إلى أهمية هذا الوحي الرباني الذي جاء هداية للناس ورحمة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

وهذه أهم الأنوار التبريرية للمدرسة الرمضانية وبالأستفادة منها يصل المؤمن إلى مدارج التقوى وكمال سمو الروح، وطهارة النفس وهذا هو فيض الإيمان الحقيقي ونتاج الإرادة القوية. وختاماً نختم بتوجيهات نبوية تفيد المؤمن في إدراك واستدراك ما فاتته من خيرات وفضائل في هذا الشهر المبارك قال صلى الله عليه وسلم: «وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزد فيه رزق المؤمن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقيقته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء، فلنا يا رسول الله ليس لنا يجد ما يفطر الصائم فقال صلى الله عليه

من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فـشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون ربكم الجنة وتستعيذون به من النار» (١٠).

وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على مذقة لبن أو شربة ماء، ومن سقا فيه صائماً كان له مغفرة من ذنوبه، وغناه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها أبداً، وكان له مثل أجر الصائم من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن خفف فيه عن مملوك غفر الله له واعتقه

الكوامتت:

- (١) رواه البيهقي في كنز العمال الحديث رقم: ٣٣٧٠٤.
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل خلوفاً من الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الحديث ١١٣. وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم باب فضل الصوم حديث ١٨٩٤.
- (٣) أخرجه الترمذي في صحيحه، كتاب الصوم باب ما جاء في فضل شهر رمضان.
- (٤) أخرجه البخاري ومسلم.
- (٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصوم باب فضل الصيام الحديث رقم ١١٢.
- (٦) أخرجه ابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب الصوم باب الصوم لن خلف على نفسه العزوبة حديث رقم ١٩٠٨.
- (٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم. الحديث (١١٣).
- (٨) تفسير ابن كثير ١/١٦١، والدر المنثور للسيوطي: ١/١٨٩.
- (٩) رواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع، والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم.
- (١٠) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي بإسناد حسن.

أَهْلًا رَمَضَانَ

محمد محمد عبدالعزیز صادق - مصر

رمضان يا شهر العيادة والتقى
 أهلاً وسهلاً شهر صوم فاضلٍ
 أشرق بنورك فامح كل دجنة
 وعن اليمين بكل يمن حقيقي
 والأرض من تحتي فثبتها فلا
 ومن السماء فافتح الأبواب لي
 أنا قد عشقتك كل عشق صادق
 لما رأيت الصوم يشفع في غد
 زدني من البركات يا شهر الهدى
 لو صح صومي فيك واخترق السما
 يا رب زدني بالصيام تمسكا
 واشغل به نفسي وكل جوارحي
 أمنت أن به الشفاء لما بنا
 أصلح به شأنني وحررتني به
 حتى أقول الحق أبذل دونه
 وأكون قرأنا يسير على الثرى
 في شهره فافتح على بسره
 واملأ قلوب المسلمين سعادة
 واقهر عدانا واحمنا من كيدهم
 وزمان كل فضيلة وتسامي
 قد خصه الرحمن بالإعظام
 واجعل ورائي كالضحى وأمامي
 وعن الشمال فشدني لرامي
 أهوي وأمن زلة الأقدام
 واصعد إلى ربي بصديق غرامي
 قد جل عن وصفٍ وسحر كلام
 أطلقت فيك محبتي وهيامي
 واجعل صيامي خالصاً وقيامي
 عملي فما أبقي من الأيام؟
 بكتابك الحق الكريم السامي
 حتى أكون له من الخدام
 هو وطننا وضياء كل ظلام
 من كل خوف فئاتك هدام
 روحي ولا أصغي لصوت ملام
 في الناس مثل الفاتح المقدم
 وامزج دمي بغرامه وعظامي
 وانشر على الإسلام كل سلام
 واحفظ علينا نعمة الإسلام



رمضان حول العالم

كيف يستقبل المسلمون الشهر الفضيل؟



حسام فتحى أبو جبارة- دبي

ينتظر كل مسلم حلول شهر رمضان المبارك بفارغ الصبر، مهيناً روحه وجسده، للنهل من معين الأجواء الإيمانية التي تكمل أجواء هذا الشهر الفضيل، ورغم اختلاف أماكن المسلمين وعظيم مساحة انتشارهم عبر أنحاء العالم كافة، فإن مظاهر الشهر الكريم تكاد تكون متشابهة في كل مكان، كيف لا والمسلمون يدينون بدين واحد وخلقاً حنيفياً؟

فلسطين.. صمود رغم الاحتلال

يبدأ شهر رمضان في فلسطين من مدينة القدس، حيث المسجد الأقصى الذي أصبح الوصول إليه بالتنسيب للقدامين من خارج المدينة ضرباً من المستحيل، فالحواجر العسكرية وانتشار جنود الاحتلال على الطرقات وإغلاق مداخل المدينة أمام زوارها المسلمين، كل ذلك، جعل المدينة المقدسة معزولة عن العالم. ورغم هذه الأجواء فإن المواطنين لم يعرّفوا للباس طريقاً، إذ انتشر باعة الحلويات المشهورة وعلى رأسها القطايف على مداخل البلدة القديمة، فيما تقف باعة الخضار والفواكه في عرض بضاعتهم مما تشتهي الأنفس. ولا تزال أكلة «الحمص» و«الفلافل»، تترعب على عرش المأكولات الشعبية، وتوضع على كل مائدة، شأنها شأن مقبلات الطعام الأخرى. ورغم الظروف الصعبة التي

فرسها واقع وجود الاحتلال، فإن أهل القدس حريصون على العادات الرمضانية المحببة ومنها إعمار المسجد الأقصى، والحرص على أداء جميع الصلوات فيه وخصوصاً صلاة التراويح والجمعة وليلة القدر، وتتعاون فرق الكشافة الفلسطينية مع حراس دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية في تنظيم حركة السير عبر أبواب الحرم وخاصة لدى خروج المصلين واكتظاظهم بأعداد كبيرة، كما تقوم هذه الفرق بتقديم الخدمات للمصلين والسهر على راحتهم والحفاظة على النظام ومنع الاختلاط، وحفظ الأعراس التي يفقدوا المصلون لتسليمها لأصحابها لاحقاً.

ويشهد سوق القطاين المجاور للمسجد الأقصى أمسيات رمضانية يومية بعد انتهاء صلاة التراويح تتألق فيها فرق الإنشاء الديني في إمتاع الحاضرين بالأناشيد الدينية والمدائح النبوية، إضافة إلى الخطب والحلقات

الدراسية والدينية والفقهية لعلماء المسلمين.

أما غزة، فقد جاءها رمضان هذا العام، مشابها لظروف متكررة مرت بها سابقاً، إذ ما زال الاحتلال يقتل البشر ويدمر الحجر ويحرق الشجر، ولكن قوات الاحتلال لم تنجح في سلب هيبة قدوم الشهر الكريم، الذي يدخل البهجة إلى قلب كل مسلم، رغم الجراح التي تنزف كل يوم.

وفي شارع «عمر المختار» الأشهر في غزة، تتراوح اليافطات على المحال التجارية معلنة عن توفر سلع رمضان خاصة لديهما، من الحلويات الفلسطينية، إلى قمر الدين والتمر والقطايف واللحوم الطازجة والأجبان، فيما تصطف على الجدران بوسترات تحمّل تهاني الحركات والقضايا الفلسطينية بحلول الشهر الكريم.

ويعتبر الإفطار الجماعي للعائلة، هو أهم عادة رمضان فلسطينية، حيث يلتقي الآباء والأبناء والأحفاد كل يوم عند

أحد الأبناء، الأمر الذي يزيد من الحممة والانسج الأسري والاجتماعي، كما تنظم الأفران المؤقتة في الشوارع لحبذ القطايف وتعلو بذلك لبيع شراب الخروب، وعند المطاعم تبرز تنانير عمل الحلويات الخاصة: البرازق، والمعول، والكنافة، والكلاج، وكرايبج، حلب، والمدقوق، والفسقية، والكثير من الأطعمة الشهية.

سوريا.. حزن على انتهاء الشهر

تبدأ الاستعدادات لاستقبال شهر رمضان عند أهل الشام مع بداية شهر شعبان، إذ يتزود الناس بالواد الاستهلاكية وما يحتاجون إليه خلال شهر الصيام، وهذا العام أخذ الناس يتمنون بكميات أكبر، بعد أن أدت الأحداث الأخيرة في لبنان إلى نزوح عدد كبير من الأسر اللبنانية إلى الدول المجاورة، وبينها سورية، التي فتح سكانها



بيوتهم ومدوا موائدهم لأشقائهم البنائين الذين زاد حضور شهر رمضان من الوحدة بينهم.

وفيما يتعلق بالمائدة الرمضانية، فإن الناس يؤلون أهمية خاصة للمقبلات والسلطات والعصائر، فتضم مائدتهم: التوتلة، والفتوش، وفنجة الحمص، والكبة، وشراب العرقسوس، وقمر الدين، والتمر هندي، أما الحلويات، فأشهرها القطايف، وكرايبج حلب، والكنافة التي تحشى بالجنين الحلو وتسمى «نابلسية»، أو بالقسدة وتسمى «مدلوقة».

وفي الأيام الأخيرة من رمضان نستعد العائلات الشامية لتحضير حلوى العيد، وأشهرها «الممول»، وهو عجينة يدعك بالسمن ثم تحشى بالفستق أو الجوز أو التمر، وكانت العائلات تقوم بصنع هذه الحلوى بنفسها، غير أن الكثيرين الآن بدأوا يتخلون عن هذه العادة، ويسعون لإحضارها جاهزة من المحلات المتخصصة في صنعها.

وعندما يشارف شهر رمضان على الانتهاء، فإن الحزن يدخل قلوب الناس، وخاصة الكبار منهم، وكان ضيقاً كريماً عزيزاً عليهم سوف يتركهم ويودعهم، حتى إن بعض الناس يرفقون الدعوى ويتحسرون على انتهاء هذا الشهر المبارك، وخاصة لدى سماعهم الأناشيد الدينية التي تعبّر عن لحظات الفراق والوداع، التي تبثها الإذاعة السورية في وقت السجود، ومن تلك الأناشيد التي تقال في هذه المناسبة شديدة مطلقاً: «فودعوه ثم قولوا له: يا شهرنا

آنستنا، التي يحفظها الكثير من الناس ويترقبون موعد بثها يومياً.

عُمان... تناقض على رؤية الهلال

يتناقض الناس في سلطنة عُمان على مراقبة هلال رمضان، فتراهم يبحثون عنه في الأماكن المرتفعة، ويصعدون إليها شغفاً وطلباً للفوز برؤية الهلال، حيث إن رؤيته لها مكانة رفيعة عندهم، لذلك فإن رمضان يشتهر اسمه بين الناس وينبع صيته.

ويشتهر أهل عُمان بـ «الحلوى العمانية»، وهي حلوى لذيذة لا يدخلونها البيت العماني طيلة أيام العام، ولكن الإقبال يزداد عليها في رمضان، وأعلى أنواعها «السلطانية» التي لا يحصل عليها إلا مبعوث القوم من شيوخ القبائل وكبار التجار نظراً لقيمته المرتفعة، تليها حلوى «بركا»، و«نزوي»، و«صحران»، وتأخذ هذه الحلوى ألواناً عدة، فمنها ما هو أسود اللون، ومنها ما هو أصفر أو أحمر، ويتم إضافة اللوز أو الفستق إليها وأحياناً يضاف الزعفران والهليل والتمر. وتقدّم في هذا الشهر المبارك مجالس الصلح بين المتخاصمين، حيث يسامح المتخاصمون بعضهم ويتأسون ما كان بينهم من بغضاء، ويصل المتخاصمون ما أمر الله به أن يوصل.

وفي العيد، تعتبر عادة «الشواء» أهم الأشياء التي تعودها العماونيون في هذا اليوم، حيث يجتمع رجال الحي ليقوموا بما يشبه حفلة شواء

جماعية، وتبدأ مراسيم هذه العادة قبل العيد بأيام عدة، حيث تتم تهيئة تنور ضخم يتسع لعشرين ذبيحة أو أكثر، وهذا التنور مبني من الحجر والطين، وفي أول أيام العيد ويعد الانتهاء من أداء صلاة الظهر يتجمع أهل المنطقة لتجهيز اللحم لوضع في التنور المجهز مسبقاً، وبعد تقطيع اللحم ووضع الملح منه بوق المزوت وتوضع في التنور؛ ومن ثم يحكم إغلاقه بغطاء حديدي يمنع تسرب الأوكسجين إلى الداخل كي يظل حاراً ليوم أو يومين. بعد ذلك يتفطر الناس، ويهدون إلى الاجتماع في اليوم التالي لاستخراج اللحم، وينهبون به إلى مجالس التي تتناولوا الغذاء معاً، ويتم تخصيص جزء منه للنساء في البيوت.

المغرب.. عواشر مبروكة
ما إن يتأكد دخول شهر رمضان، حتى تنطلق السنة عواشر مبروكة، والعبارة تقال للعامية وتعني «أيام مباركة» مع دخول شهر الصوم بعواشره الثلاثة: عشر الرحمة، وعشر المغفرة، وعشر العاقب من النار. ولبالي رمضان عند المغاربة تتحول إلى نهار، فبعد أداء صلاة العشاء ومن ثم صلاة التراويح يسارع الناس إلى الاجتماع والالتقاء لتبادل أطراف الحديث، ومناقشة أمور الحياة التي يرافق عليها الطابع الديني، يرافقهم في ذلك «النضاي المغربي» الشهور بطعمه ونكهته المنعشتين. وتنتشر الأسواق الشعبية

والساحات الكبيرة الملاصقة لها في المغرب، حيث تنتظم فيها عربات الباعة خلال شهر رمضان عارضة كل ما يخطر على البال من مأكلاً ومشرب وملبس، إلى جانب ألعاب الأطفال والهدايا، وتنتشط في هذه الساحات الفرق الشعبية التي تشد اهتزازج دينية ووطنية محببة للمغاربة ولزوار المغرب.

الهند... عادات طريفة وغريبة

شهر رمضان في الهند له طابع خاص، حيث تضاء المساجد ومآذنها، وتكثر حلقات القرآن وتتملى المساجد بالصلوات، وتتحدد حياة المسلمين، ويظفر مسلمو الهند على زخافات من الماء إذ لم يجدوا تياراً، ويعضض يظفر على الملح الخاص، وذلك عملاً بقول تذكره بعض كتب الحنفية، إن من لم يجد التمر أو الماء ليظفر به، يظفر على الملح، وهذه العادة لا تعرف إلا في الهند... وتشتمل مادة الإفطار الهندية على الأرز وعلى أكلة تسمى «دهي بهدي» تتضمن عدساً مسلوقاً، وطعاماً يطلق عليه اسم «حليم»، يتكون من القمح واللحوم والمرق. ومن العادات الطريفة لبعض المسلمين توزيع الحلوى والمرطبات وشمس جوز الهند على المصلين عقب الانتهاء من صلاة التراويح، كما يلاحظ مسلمو الهند على سنة الاعتكاف، وخاصة في العشر الأواخر من رمضان، ويستعدون لإحياء ليلة القدر بالاعتكاف والتنظيف وليس أحسن الثياب، بل وربما ليس بعضهم



من المسلمين هناك لانتعاش رؤية الهلال، والأعجب من ذلك أن كثيراً من الجاليات تعتمد في بدء صومها والانتعاش منه، على رؤية البلد الذي تنتمي إليه، أو المراكز الإسلامية التي تتبع لها.

ولا تطرأ على حياة المسلمين تغيرات تذكر خلال شهر الخير، نظراً لطبيعة الدولة التي يقيمون فيها، فويرة الحياة اليومية على حالها ويمارس المسلمون أعمالهم بشكل اعتيادي، وكل ما يختلف عليهم، هو وقت تناول الطعام فحسب، وهم يحافظون على سنة السحور، ويتناولون عادة خلاله: البيض، واللبننة والجبن والريس.

ويعد الإفطار الجماعي ملمحاً بارزاً خلال هذا الشهر الكريم، إذ يحرص المسلمون في ألمانيا على الالتقاء والتعارف لتوطيد العلاقات الأخوية بينهم، ومناقشة الهوم المشتركة، ومواساة قلوبهم ضعيفهم، ويؤدي المسلمون صلاة التراويح جماعة في المراكز الإسلامية الموجودة في المدن الكبرى، أو في المساجد المنتشرة في العديد من المدن والقرى الألمانية.

ومن الأمور المعهودة والتعارف عليها بين مسلمي ألمانيا، اجتماعهم في أول أيام عيد الفطر بعد أداء صلاة العيد، وتناول وجبة الفطور معاً، ثم الخروج في جماعات للتنزه والاستمتاع والالتقاء على حفلة غداء، غالباً يكون اللحم المشوي مادتها الأساسية.

القرى، فيجتمع المسلمون في المساجد، ويهتفون بعضهم، ويعلنون عن بدء الشهر الكريم بقرع الطبول الكبيرة التي تسمى «الدوق».

عند اقتراب أذان المغرب يتجمع الرجال والشباب والأطفال في المساجد القريبة من منازلهم، في حين تعكف النساء على تحضير طعام الإفطار، ويعد إطلاق الأذان، يظفر الرجال في المساجد على مشربى محلي يعدونه مع التمسر، ثم يؤدون صلاة المغرب، ويعودون إلى بيوتهم لتناول طعام الإفطار مع عائلاتهم.

ومن الملاحظ هنا كثرة وضع المسارح في المساجد خلال أيام رمضان، التي يستخدم فيها أجنود أنواع البخور، فيما يقوم بعض الموسسرين برش العطور والروائح الزكية في المساجد، تقديراً منهم لمكانة هذا الشهر في نفوسهم.

وتتهم الحكومة الماليزية بشهر رمضان المبارك كثيراً، ويتجلى هذا الاهتمام بتشجيع المسلمين على العمل والنشاط والانتاج في رمضان، وترصد لأجل ذلك مكافآت وحوافز مجزية للموظفين المتميزين.

ألمانيا... بدء الصيام غير

محدد
تستقبل الجاليات الإسلامية في ألمانيا شهر رمضان بالحفاوة والترقب والانتظار، ويعتمد المسلمون في هذا البلد على وسائل الإعلام في ثبوت هلال رمضان، إذ قلما يخرج أحد

وجودهم في المسجد، يأخذون معهم ما يسمى «الحبوة» وهي حزام عريض يقوم الشخص بوضعه على محيط جسده بحيث يضم إليه قدميه، ومثل هذا، يساعد على الجلوس في وضعية «الاحتباء» لساعات طويلة دون أن يشعر بالتعب وتستخدم «الحبوة» بكثرة في جنوب اليمن، أما بالنسبة لأهل الشمال، فيأتون بالخدات التي يضعونها خلف ظهورهم يطلقون عليها اسم «المتكى».

ويظفر كثير من اليمنيين في المساجد لتعميق أواسر التقارب بينهم، ومن أكلات المشهورة: «الشفت» وهي من أكلات أهل الوسط والجنوب، و«المرق» و«السبوسوسة» و«السحاقوق» وهو خليط من البندرة والفلفل، و«القديد» وهو عصير المشمش والرواني، وهو نوع من الكعك، أما أهل الجنوب وخاصة حضرموت، فيأكلون «المندي» و«الظبي» و«الضغوط»، وهي جميعاً تتكون من اللحم والأرز.

وفي العيد، يقوم أطفال كل منطقة بعمل «تنصيرة العيد»، التي تتمثل في إشعال كومة من الأخشاب في أعالي الجبال، تخليداً لانتصارات أجدادهم على الأعداء.

ماليزيا.. مكافآت وحوافز حكومية

ما إن يعلن عن دخول شهر رمضان في ماليزيا، حتى تقوم بلديات المدن الكبرى بتنظيف الشوارع الرئيسية والساحات العامة، كما تنصب الزينة والمصابيح الكهربائية في هذه الأماكن، أما في

الجديد من الثياب، احتفاء بهذه الليلة وتقديراً لمكاتها.

والجمعة الأخيرة من رمضان تسمى عندهم «جمعة الواد» حيث يعتبرونها مناسبة عظيمة للاحتفالات والالتقاء، فترى الجميع قد حزم أمتعتهم، وشد رحاله إلى أكبر مسجد في مدينة «حيدر أباد»، ويسمى «مكة مسجد»، وهم يرون في سبب هذه التسمية قصة ملخصها، أن ملكاً مسلماً قصد مكة للحج قبل ٥٠٠ عام، وفي رحلة عودته أحضر معه حجراً من مكة، وأمر بوضعه ضمن بناء هذا المسجد «مكة مسجد»، ويعد ذلك أصبح يحل هذا الاسم، وتصل مصنفوف المسلمين وقت أداء الصلوات قرابة ثلاثة كيلو مترات من كل جانب من جوانب المسجد، ولأجل هذا الاجتماع تغسل الشوارع والساحات المجاورة لهذا المسجد ليلة الخميس السابقة ليوم الجمعة الأخيرة من رمضان، كما ينعم مرور الناس في تلك الشوارع والنساحات المحيطة بهذا المسجد، ويبقى الحظر ساري المفعول إلى وقت الانتهاء من صلاة الجمعة.

اليمن... عادات تراثية محببة

يرتبط رمضان في اليمن ارتباطاً وثيقاً مع أصالة هذا البلد وعمقه الحضاري، حيث تترك المظاهر التراثية بصماتها الواضحة على هذا الشهر الفضيل. فمن أهم مظاهر رمضان عند اليمنيين اصطحاب أولادهم معهم إلى المسجد لقرأة القرآن وذكر الله تعالى، ونظراً لطول فترة

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة
الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي،
فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها
وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النبيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع هي هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.



الصيام وأهميته في صحة ونشاط الكبد

أ. د علي احمد علي السيد

النسبة لا يحدث بها تغير أثناء الصوم وذلك لأن الكبد يعد بمناخه مخزن كبير لمادة سكرية مركبة وهي جليكوجين (٧) وتبلغ كميتهما ما يقرب من مائة وخمسين جرام، ومن مميزات الجليكوجين أنه يمكن أن يتحول بسهولة الى سكر الجلوكوز في الدم، وبالتالي يمكن تعويض نسبة السكر القليلة التي تنقص أثناء الصيام.

قد يسأل البعض هل تنقص نسبة السكر بالدم أثناء الصيام تأثير ضار على أجهزة الجسم؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن سكر الجلوكوز هو الذي يمد خلايا الجسم بالطاقة، ومخزون السكر في الكبد يمكن أن يمد الجسم بما يحتاجه من الجلوكوز طوال فترة أربعة عشر ساعة وذلك في الإنسان السليم، وبالتالي فإنه لدى الصائم مخزوناً غذائياً من سكر الجلوكوز طوال فترة أربعة عشر ساعة.. أي أكثر من طوال فترة الصيام.. وبالتالي فإن الصيام يفيد الإنسان كثيراً، حيث أن الصوم يعمل على:

١- تجديد قدرة الكبد على تخزين سكر الجلوكوز.

٢- كذلك فإن الصيام يعمل على إراحة الكبد من الإجهاد في القيام بكثير من العمليات الفسيولوجية والحيوية التي يقوم بها وتتم به.

٣- أيضاً فإن الصيام يفيد الكبد حيث إنه يعيد النشاط والحيوية إلى خلاياه ويجدها.

٤- كذلك فإنه أثناء الصيام يتخلص الكبد من نواتج العمليات البيولوجية التي تتراكم بين خلاياه.

٥- إن الصيام يعمل على حفظ الكبد من الإصابة بمرض «الكبد الدهني أو الكبد المتحجم».. وهذا المرض ينتشر بنسبة كبيرة بين المصابين بالسمنة، حيث يؤدي إلى تضخم الكبد نتيجة ترسب الدهون بين خلايا الكبد..

وقد اثبتت الأبحاث الطبية الحديثة أيضاً أن للصيام أثراً هاماً في علاج هذا النوع من «تشمع الكبد» الذي يؤدي إلى تضخمه، حيث أنه في أقل من أربعة أسابيع من الصيام الإسلامي الصحيح يعود الكبد المتضخم إلى حجمه الطبيعي.

٦- كذلك فإنه من الفوائد الصحية للصيام أنه يحمي مرضى الكبد المتضخم من الإصابة بمرض السكر ومضاعفات السمنة، التي بشرط الايفراط بالصائم في وجبتي الإفطار والسحور وأن يترك تماماً أن الصيام ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب طوال فترة الصوم ثم الإقبال بشراهة على مختلف ألوان الأطعمة وقت الإفطار وامتلاء المعدة بأصناف متعددة من الأطعمة والأشربة المختلفة حتى السحور.. وإن السلوك المعتاد في التغذية الذي يفعله البعض - يفرغ الآثار الصحية والفوائد الطبية للصيام من معانيها ويؤدي إلى زيادة ترسب الدهون والشعور بالكسل والحُمول، كما أنه يؤدي إلى مضاعفات خطيرة مرضى «الكبد المتضخم».

إجمالاً لنقول فإن الكبد يعد بمناخه مخزن كبير من

الحمد لله سبحانه وتعالى القائل: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة الآية رقم ١٨٥) والصلاة والسلام على من قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (١) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد، فالصيام عبادة عظيمة يقرب بها المسلم إلى الله ولها غاية عظيمة هامة بينها سبحانه وتعالى في قوله: «إيا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة الآية رقم ١٨٣) فالغاية من الصيام أن يصل الصائم إلى درجة المتقين الذين يرجون رحمة الله سبحانه وتعالى ويحافظون عذابه، فيجتهد في الطاعات ويتعدى عن المعاصي ويتجنب الموبقات والمحرمات.

وتشرف الصيام ومكانته العظمى عند الله جل شأنه، اختصه الله العزيز الحكيم لنفسه من بين سائر العبادات عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، فالذي نفسي بيده، لخولف (٢) فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك» (٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله - عز وجل- كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنات» (٤) (٥) والأجداد في أم من الصيام - كما في سائر الفرائض الإسلامية الأخرى - فضائل عظيمة وأهداف ومكمن وراءها حكم غالية بعضها يخفى علينا والبعض الآخر تبدو فوائده جليلة واضحة، كذلك هناك فوائد عظيمة تتكشف يوماً بعد الآخر، فإذا اثبت الطب فائدة للفرص، فكم من فوائد خفيت على الطب وتحقق بأداء الفروض دون أن يدركها الإنسان.. وعندما نصوم يجب أن نترك تماماً أن أساس العبادة هو الطاعة، إذ إن في الصوم شام التسليم لله جل شأنه وكما العبودية ترب الناس ملك الناس إلى الناس.

وفي مقالنا هذا سوف نتناول آخر ما وصل إليه الطب الحديث من العلاقة بين الصيام وتأثيره على حيوية ونشاط الكبد..

يعد الكبد بمثابة معمل نشيط متميز لكافة التفاعلات الكيميائية الحيوية بجمم الإنسان.. وللكبد وظائف عديدة يمكننا تلخيص أهمها في النقاط التالية:

١- الكبد هو مكان احتراق وتخزين العناصر الغذائية في الجسم، وبالتالي يعد الكبد هو المصنع الفسيولوجي والبيوكيميائي في الجسم.

٢- أيضاً يعد الكبد بمثابة مصفاة أو المرشح «فيلتر» (٦) الذي ينقي الدم من السموم والنواتج الضارة للتفاعلات الكيميائية.

٣- الكبد يفرز مادة الصفراء.

٤- الكبد ينظم نسبة السكر في الدم.. وحين أن الصيام يحدث تغييرات في نسبة السكر في الدم، إلا أن الكبد له القدرة على موازنة وتقليل هذه التغيرات.. فمن المعلوم أن نسبة السكر بالدم تكون في الحدود الطبيعية بما يقرب من ٨٠ جرام في كل مائة سنتيمتر مكعب، وهذه



الإيجابية والوطيدة بين صحة الكبد وبين اتزان الطعام كما ونوعاً وتنظيم مواعيده في رمضان، بل وفي أثناء الصيام عادمة، فإنه يجب اتباع هذه الأساليب الطبية وعدم كسرها وتضييع أثرها بالإفراط في تناول الطعام والتهام كل مائد وطاب من المشويات والمقلبات والحمرات والخلاطات والمكسرات والفطائر المختلفة والحلوى المتعددة.. الخ.

تلك الأطعمة والماكولات والمشروبات التي نراها على موائد الإفطار والصحور في شهر الصيام العظم.. للإسراف في تناول الطعام بسبب أمراضاً خطيرة وأضرارا صحية كثيرة منها زيادة نسبة الدهون المختزنة في الجسم مسببة الإصابة بمرض السمنة ومضاعفاته وازدياد العبء على القلب وارتفاعه وإصابته بأي من أمراض القلب الخطيرة مثل هبوط في القلب (٨) أو جلطة القلب (٩) أو عدم انتظام عمل الصمام التاجي المترالي (١٠) وغير ذلك من أمراض القلب الخطيرة..

كذلك فإن الإسراف في تناول الطعام يحمل الكبد فوق طاقته ويجهله مضطراً ليبدل المزيد من الطاقة والجهد في الاحتفاظ بالسكر الزائد وإفراز العصارة الصفراوية الهاضمة للدهون، وهذه العصارة تفرز نقطة إثر نقطة وتتجمع في الحويصلة الصفراوية على مدى أوقات طويلة، فإذا تناول الإنسان كمية كبيرة من اللحوم فإن التقدير الجازم من العصارة الصفراوية لن يكفي لإذابة هذا الكم الكبير من الدهون، وأيضا العصارات الأخرى لن تكفي لإذابة البروتينات، فتظل كميات كبيرة من الأطعمة بدون هضم كامل حتى تفرز المرارة كمية أخرى من العصارة الصفراوية، فيحدث عسر هضم وما يتبعه من اضطرابات صحية أخرى..

هذا بالإضافة إلى أمراض عديدة أخرى يسببها الإسراف في تناول الطعام مثل زيادة نسبة حمض اليوريك (١١) في الدم، وكذلك زيادة نسبة الدهون العسرة في الدم حيث تزداد نسبة الجليسيريدات الثلاثية (١٢) وترتفع نسبة الكوليسترول (١٣) في الدم.. وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه الكريم:

﴿... وكفوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب السفرفين﴾ (الأعراف الآية ٣١)

وتعد هذه الآية الكريمة دستوراً غذائياً وصحياً للإنسان يهتدي به في صيامه، بل في حياته لكي يعيش صحيحاً في بدنه، معافى في صحته.. إن الله سبحانه وتعالى يعلمنا أن نأكل ونشرب مائد وطاب من غير إسراف ولا تبذير.. وفي هذا المعنى جاءت السنة النبوية الشريفة حيث يقول رسول الله ﷺ: «كفوا واشربوا وصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمه على عبده» (١٤).

التفاعلات الفسيولوجية والبيولوجية في جسم الإنسان، والصيام يعمل على إراحة الكبد وحمايته من الإصابة بكثير من الأمراض.. ولكن.. كيف يحدث ذلك؟

من الحقائق الطبية المعروفة- كما سبق أن ذكرنا- فإن نسبة السكر في الدم تبلغ في المتوسط ٨٠ جرام لكل ١٠٠ سم^٣ في الدم، وهذه النسبة لا تتغير كثيراً أثناء الصيام.. فما السبب في ذلك؟ يعزى ذلك إلى أن الكبد يخزن مقداراً كبيراً من الجليكوجين وهو سكر على هيئة نشا ويبلغ مقداره حوالي ١٥٠ جرام.. والجليكوجين يتحول إلى سكر الجلوكوز يدخل الدم ويحافظ على ثبات نسبة السكر به..

وثبات نسبة السكر في الدم هام جداً، وذلك لأن السكر هو الغذاء الأساسي الدائم بخلايا المخ والقلب، وبالتالي فإن مخزون الكبد من الجليكوجين يمكنه أن يغطي احتياجات الجسم من السكر طوال فترة أربع عشرة ساعة تقريباً، ثم يبدأ الكبد بعد ذلك في تكوين سكر جديد وذلك من الدهون المختزنة ونسجة الجسم المختلفة وكذلك من الأحماض الأمينية، وعلى ذلك فالصيام ليس له أي تأثير ضار على الكبد إطلاقاً، وليس ذلك فحسب بل إن الصيام يهدد فتح آتاح للكبد فترة راحة كبيرة، حيث إنه بعد هضم وامتصاص الطعام فتمر نواتج الهضم والامتصاص خلال الكبد وتجري فيه العمليات البيولوجية والفسيولوجية المختلفة اللازمة لاحتراق وتخزين نواتج هضم وامتصاص الغذاء وتخليص الجسم من السموم والمواد الضارة.

وهكذا فإن الصيام يمنح خلايا الكبد فترات طويلة من الراحة ومن العمل في هذه التفاعلات الفسيولوجية والكميائية والبيولوجية المعقدة والمرهقة لتأخذ خلايا الكبد وقتاً كبيراً للتجدد واستعادة حيويتها ونشاطها.

يمكننا القول الآن بناءً على نتائج الدراسات الطبية الحديثة بأن الصيام بما فرضه من تنظيم في مواعيد تناول وجبتي الإفطار والصحور وتقليل في كميات الطعام خلال فترة طويلة من اليوم، إن الصيام يعد فرصة عظيمة لتخفيف الضغط على الكبد لكي يستريح قليلاً ويستعيد جزءاً كبيراً من نشاطه وحيويته، ومن ثم تقل كميات الغذاء المتدفقة إلى الكبد، ويقل إفرازه للعصارة الصفراوية لإذابة الدهون وعمليات التمثيل الغذائي الأخرى، وبالتالي يتفرض لبذل مجهود أكبر في تنقية الدم، وتجهه نسب ومعدلات سكر الجلوكوز والمعادن والأملاح والأحماض الدهنية إلى الأفضل والأحسن..

كما يجدر بنا ذكره في هذا المجال إن هذه القواعد الطبية والعلاقة

المواضيع

| | |
|---|---|
| Coronary Thrambosis -٩ | استاذ في المركز القومي للبحوث - الدقي - القاهرة. |
| Mitral Regur egitation -١٠ | الغفارة. |
| uric acid -١١ | ١- متفق عليه. |
| Trigly cerides -١٢ | ٢- خلوف موم الصائم: أي تغير رائحة فم الصائم من الوجع. |
| Cholestrol -١٣ | ٣- أخرجه مسلم. |
| ١٤- رواه النسائي وابن ماجه. | ٤- الصيام جنة، أي سائر يستتر صاحبه من النار |
| | ٥- أخرجه مسلم في صحيحه. |
| | ٦- filter |
| | ٧- Gluacgen |
| | ٨- Hestl Failure |
| بعض المراجع العلمية: | |
| ١- د. علي أحمد الشحات - الإعجاز الطبي في القرآن الكريم سلسلة إسلاميات: العدد رقم ٩٥- الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للكتاب | |
| والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر. | |
| ٢- تتاحج دراسات وأبحاث خاصة بكتاب المقال، وبعضها عرض في مؤتمرات دولية. | |
| 3- Internet Medicine of clinical view (2003) | |
| Edited By: Kummar.c.L. And Clerk. A.H. Borh.Presshtd. | |
| 4-Cecil Teyt book of Medicine. (2004) | |
| Edited By: Bennett, J.C. and Plum, F.L. (5 th ed.) | |
| Sauners, W.B. Campamy | |



حتى نحقق مقولة « صوموا تصحوا »:

إرشادات غذائية لشهر رمضان المبارك

إعداد: ماهر فتحي سعسع - الأزدي

فترة مديدة من السنة، حتى يأتي شهر رمضان فيقدم راحة ضرورية لجهاز متعب.

ولاشك أن الإكثار من خلط الطعام، وتعدد أنواعه المتناثرة من حامضة وحلوة، ومن الطعام اللسب والقثاني وأشباهها، ومن التوابل والبهارات ثم بما يتبع ذلك من الحلويات.. كل هذا يجعل المعدة في وضع صعب جدا لا تقوى عليه، فتجد نفسها تصرخ بالجشاع أو تطيل البطن بالفازات!

ولاشيء يمكن أن يرجع النشاط لجهاز هضمي متعب، ولأعماق منبهكة، وغدد مرهقة مثل الصوم الصحي، فالصوم يعتبر بمثابة راحة استشفائية، والراحة لا تقضي من كسر في المعظم، ولا تبرأ من جرح ماء، ولكنها تهيئ جميع الظروف اللازمة للشفاء، والمعدة العلية أو الضعيفة تستفيد من فترة الراحة التي يتيحها لها الصوم، فتحسن من مستوى وظيفتها، وترفع من نشاط الغدد في جدارها، وتعود بعد الصوم إلى العمل بحيوية أكثر.

وإن كان الجهاز الهضمي هو أول المتضررين من الإكثار من تناول الطعام في رمضان، فهو أول الطريق، حيث أن باقي أجهزة الجسم تابعة له ومساعدة بذات الخطر، ونشرح هذه التوبة بآسين عبدالرازق، أخصائية التغذية، خطر الإفراط في تناول الطعام في رمضان بقولها: «يتحول كل ذلك الطعام العربي اللسب إلى دهن، وزيادة وزن، وزيادة عبء على القلب، خاصصتعد المرضي أو من عنده

يحمل شهر رمضان المبارك كل عام الكثير من البركات والخيرات، ويحار المسلمون من شرق الأرض إلى غربها في التعبير عن فرحتهم بمقدم هذا الشهر الكريم، فيبدؤون بالإعداد له شهرا كاملا كل حسب عاداته وتقاليده، ليبدو رمضان شهرا مميزا بين كل شهور السنة. ويتميز العرب بأنهم يولون الطعام جزءا كبيرا من وقتهم في الظروف العادية من السنة، فما بالك بـرمضان.. شهر الاحتفال الكبير، الذي تنصب له الموائد مساء كل يوم. فكيف نحافظ على صحتنا في هذا الشهر، وكيف نتجنب الوقوع في فخ التخمة؟

● الصيام.. صحة

ينقسم الناس إزاء الصوم إلى نوعين، كما يشرح ذلك الدكتور حسان شمسي باشا، استشاري أمراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية، بقوله: «النوع الأول منهم لا يرى فيه إلا جوعا لا تتحمله أعصاب معدته، وعطش لا تقوى عليه مجاري عروقه، ومنهم من يرى في رمضان موسما سنويا للموائد الزاخرة بألوان الطعام والشراب، وفرصة جميلة للسهر واللغو الممتد إلى بزوغ الفجر والنوم العميق في النهار حتى غروب الشمس، فإذا كان ذا معاملة ساهت معاملته، وإن كان موظفا نقل عليه أداء واجبه وأما النوع الثاني من الناس - برأي د. حسان، فهم من يرون في رمضان شهرا غير هذا كله.. يرون فيه دورة تدريبية لتجديد معان في نفوس الناس من الخلق النبيل والإيثار

الجميل، والصبر الكريم، حيث يحمل شهر الصيام الراحة الصحية لكثير من المرضى، وإن كان يتسبب بشكوى مرضية عند من لم يحسن الاستفادة منه..

● الصوم وجهاز الهضم

يستفيد العديد من الصائمين بالانتهايات الهضمية الزمنية في الصيام، إذ إن الطعام يزيد من الانتهايات في سبتي الحالات، والصوم يحمل إلى هذه الشكوى راحة تمتد طيلة أيام الشهر، فتكون ذات أثر كبير في شفاء الانتهايات، كما أن التهاب الأمعاء المزمن والتهاب القولون المزمن يستفيدان من الصوم كثيرا، فإبعاد الغشاء المخاطي للأمعاء عن الطعام مدة طويلة يرمم الخلايا التالفة، ويقلل من إفرازاتها المرضية الكثيرة، ويخفف سائلها المخاطية ويقدم معونة أساسية في

شفاء هذه الإصابات المعوية الزمنة. وإذا كان الصوم يفيد في حالات الانتهايات فإنه قد يزيد في الأم الصائمين بالقرحة المعوية أو الاثني عشرية، إذ إن بقاء المعدة فارغة لدى المصاب بالقرحة لساعات طويلة، يجعل الإفراز المعدي الحامض يتراكم في جوف المعدة الفارغة، والإفراز الحامضي يحتاج إلى معدل يبدد فعله وأداء وقد اعتاد المريض أن يستخدم الأطعمة في فترات متعددة من اليوم لتعديل الحموضة الزائدة لعنته.

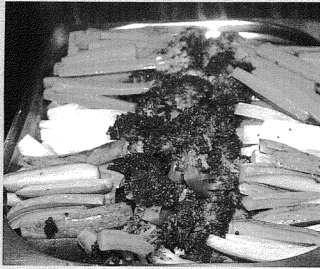
ولأسف فإن جهاز الهضم عند كثير من الصائمين معرض لنوع من التعب الخاص، حيث يختص الطعام الشرقي بصعوبة الهضم، ونقله وكثرة الدسم فيه، وتعد أصول طبيخه، وتعدد أجزاءه المخلوطة وثقل هذا الطعام يحمل الجهاز الهضمي عبئا شديدا خلال



استعداد للمرض، كما تتحول هذه الأطعمة إلى دهون تتسرب في جدران الشرايين، وتتضاعف درجات الذبحة الصدرية، وتعمل بدون الجلطة، أما الأملاح فتترفع ضغط الدم، وتساعد على هبوط قلب المريض، وتورم الرجلين، كما يؤدي إلى انتفاخ المعدة، وحدوث تلبك، معدي ومعوي، وعسر في الهضم، يظهر على شكل انتفاخ وآلم تحت الضلوع، وغازات في البطن، وتراخ في الحركة، هذا إضافة إلى الشعور بالجمول والكسل والتعاس، حيث يتحجج قسم كبير من الدم إلى الجهاز الهضمي لإتمام عملية الهضم، على حساب كمية الدم الواردة إلى أعضاء حيوية في الجسم، وأهمها المخ.

● ماذا نأكل في رمضان؟

كما نعرف على الطريقة المثلى للاحتقار صحياً وطيباً في الصوم سألتنا الدكتور سعيد شامي استشاري الجهاز الهضمي والكبد بجامعة القاهرة، عن برنامج غذائي صحي ليوم رمضان، فقال: «نبداً بالإفطار، حيث لا بد من التلطف بالمعدة والتدرج معها في الطعام والشراب، لذا فإن أفضل ما يبدأ المرء الإفطار به هو التمر أو العصير الحلو أو قليل من الماء الذي يجب ألا يكون مثلياً، وقد يفضّل كوب الشوربة الخفيفة الدافئة لتشيط الخلايا وتتموض سريع للماء المفقود، لذا نجد رسول الله ﷺ يقول: إذا أفطر أحدكم فيفطر على تمر، فإنه بركة فإن لم يجد تمرًا فأما، فإنه طهور». وقد اختار رسول الله ﷺ هذه الأطعمة دون سواها لقولها الصحيحة الجميلة، وليس فقط لتوفرها في بيئته الصحراوية فالصائم يكون بحاجة إلى مصدر سكري سريع الهضم، يدفع عنه الجوع، متلماً يكون في حاجة إلى الماء. وأسرع المواد الغذائية المتصالحا الماء التي تحتوي على سكريات أحادية أو ثنائية ولن تجد أفضل مما جاءت



به السنة المطهرة حينما يفتح الصائم طعامه بإرتطاب والماء، ويستحسن أن يؤدي الشخص الصائم صلاة المغرب ثم يتناول بعدها وجبة الإفطار فهذه الدقائق القليلة وسيلة للتثبية ولامتصاص الماء والسكريات.

وهنا له أن ينتقي من الأغذية المذكورة تحت بند الغذاء مشاء، على ألا يكون الطعام شديد التوابل أو كثير الدهون، كما ينبغي أن يشتمل الإفطار على جميع العناصر الغذائية بأن يحتوي على الكربوهيدرات والدهون والبروتينات وكذلك الفيتامينات والأملاح المعدنية ويستحسن أن تكون الحبوب أو الطيور والأسماك مشوية أو مسلوقة، فالتخمير يعقد الأمور أمام المعدة الخاوية، وكل هذا لتجنب المواد المعدنية الكثيرة التي تعوق الهضم، بالإضافة إلى ما تؤدي إليه من زيادة في الوزن وكذلك ما تسببه من تصلب الشرايين.

ويجب أن تحتوي وجبة الإفطار على طبق السلطة، وخاصة التبولبة أو الفتوش، لأنها تحتوي على فيتامينات وأملاح معدنية، كما أنها مريحة للأعضاء، وتساعد في حالة الإمساك. ولا يتصح بالإكثار من المواد النشوية أو

زيادة السمن في الأرز أو المعكرونة، حتى لا يزداد الوزن. وكوب الشاي بملعقة سكر يؤدي المطلوب في كثير من الأحيان، ويجب ألا يغلي الشاي حتى لا يظهر حامض التانين الذي يؤدي إلى حدوث الإمساك، وكذلك الفواكه من القهوة بدلا من الشاي إذا فضله الصائم على ذلك.

وعن شرب الماء يقول الدكتور سعيد شامي: «لا تسمح لنفسك بالإكثار من شرب الماء عند تناول الطعام، بل عليك أن تتجنب ذلك ما أمكنك مكثفياً بكوب واحد، وبعد ساعتين أو ثلاث لك أن تشرب ما تشاء من الماء، كذلك تجنب الماء المثلج، ولكن يمكن شرب الماء نصف المثلج، فإثناء التشنيد البرودة يؤدي إلى انقباض الشعيرات الدموية بالمعدة، ويؤدي أيضاً إلى ضعف الهضم».

● وصايا وخصائص صحية

ينصح خبراء التغذية بمضغ الطعام في وجبتي الفطور والسحور مدة كافية، فهي الطريقة الوحيدة التي يتمكّن من الاستمتاع الحقيقي بالأكل وتدريج لنته، عملاً بالنصيحة المشهورة: «أضع القمعة الواحدة ثلاثين

مرة أفضل من أن تبتلع ثلاثين قمعة»، ويوصي خبراء التغذية بأن يكون الطعام غنياً بالأغذية بطيئة الهضم، وأن تتجنب الأغذية سريعة الاحتراق، والأغذية المضيدة التي تهضم ببطء هي تلك التي تحتوي على الحبوب مثل القمح والشوفان والفول والعدس والطحين الأسمر والأرز الأسمر، وهذه الأغذية يطلق عليها اسم «الكربوهيدرات المعقدة»، كذلك الأغذية الغنية بالألياف مثل الحبوب بقشورها، والبقول، والخضراوات، كالبازلاء والفول والفاصولياء والسبانخ، والفواكه مثل التين والشمش والبطيخ والشمام وغيرها.

وينبغي الحرص على تناول غذاء متوازن يحتوي على الخضراوات واللحوم، خاصة الدجاج والسلمك، أما الأغذية المليئة فهي غير صحية، وينبغي تجنبها ما أمكن، فقد تسبب عسر الهضم والحرقه ومموضة المعدة وازدياد الوزن. ويقدم خبراء التغذية بعض النصائح السريعة: تحبب الأطعمة المليئة والدهنية والأطعمة الحاوية على الكثير من السكر.

- احذر الإفراط في الطعام، وخاصة في وجبة الإفطار. - لا تقطر في شرب القهوة والشاي في وقت السهرة، لأنهما يجعلانك تطرح كمية أكبر من البول مع الأملاح التي يحتاجها الجسم خلال وقت النهار.

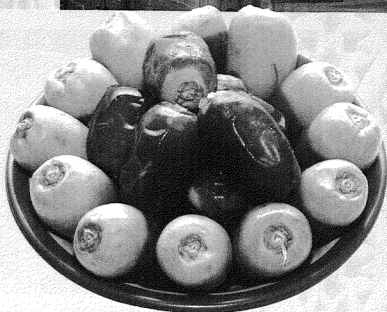
- حاول التوقف عن التدخين، فإذا كنت لا تستطيع التوقف عن ذلك، فخففه مه تدريجاً.

- تناول الكربوهيدرات المعقدة التي ذكرناها سابقاً.

- حافظ على تناول بضع تمرات... ما لم تكن مصاباً بالسكر - فالتصبر مصدر عظيم للألياف والسكريات والبيوتاسيوم والمغنيزيوم. - اشرب عصائر الفواكه أو اللبن الرائب وخاصة عند السحور.



« التمر » الغذاء المثالي للصائم



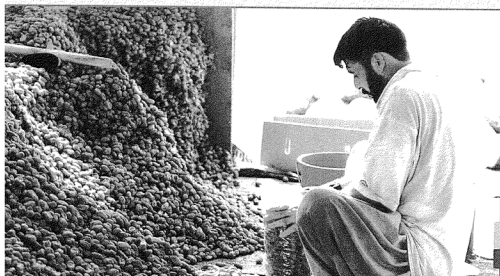
أنسام فتحي أبو جبارة - الأردن

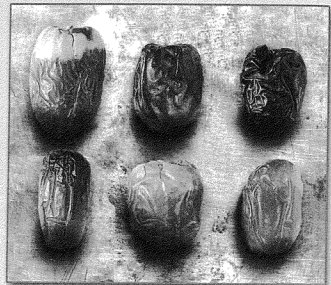
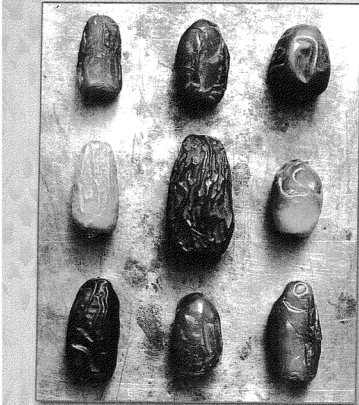
التي تنشط حركة الأمعاء وتعمل على تليينها، وهو يحمي من الإمساك وما يترتب عليه من عسر هضم واضطرابات مختلفة. كما أن البلح فيه كمية من هرمون «البيبتوسين» الذي يعمل بالقبضة في الأوعية الدموية بالرحم، ومن ثم يساعد على منع حدوث النزيف الرحمي، ولذلك فهو مفيد جدا للحوامل والنساء حديثات الولادة، والفركتوز الموجود في

الغذائي، ولها أيضا تأثير مهدئ للأعصاب. أما المعادن فلها دور أساسي في تكوين بعض الأنزيمات المهمة في عمليات الجسم الحيوية، كما أن لها دورا مهما في انقباض وانسساط العضلات والتعادل الحمضي القاعدي، فيزول بذلك أي توتر عضلي أو عصبي، ويعم النشاط والهدهد والسكينة سائر البدن. وبالإضافة إلى ذلك يحتوي التمر على الألياف

والفركتوز مع السلولوز تأثير منشط للحركة الدورية للأمعاء، كما أن الفوسفور مهم في تغذية حشرات الدماغ، ويدخل في تركيب المركبات الفوسفاتية مثل الأدينوزين، والجوانين ثلاثي الفوسفات، والتي تنقل الطاقة وترشد استخدامها في جميع خلايا الجسم، كما أن جميع الفيتامينات التي يحتوي عليها التمر لها دور فعال في عمليات التمثيل

للمر قيمة خاصة ومنزلة رفيعة عند كل الذين يهتمون بالحصول على غذاء بسيط في كميته، عظيم في فائدته. وتتضاعف أهميته خلال شهر رمضان المبارك، نظرا لرغبة الصائمين في التعويض عن وجبات الغذاء التي لم يتمكنوا من تناولها في النهار. فالتمر من أغنى الأغذية بسكر الجلوكوز، وبالتالي فهو غذاء مثالي للجسم، لأنه يحتوي على نسبة عالية من السكريات تتراوح بين ٧٥-٨٧٪، يشكل الجلوكوز ٥٥٪ منها، والفركتوز ٤٥٪، علاوة على نسبة من البروتينات، والدهون، وبعض الفيتامينات (منها: أ، ب، ٢، ب١٢)، وبعض المعادن المهمة مثل الكالسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والكبريت والصوديوم والمغنسيوم والكوبالت والزنك والنحاس والمنغنيز والفلورين والسلولوز.





التمر يتحول إلى جلوكوز بسرعة فائقة، ويمتص مباشرة من الجهاز الهضمي، ليشبع حاجة الجسم من الطاقة، وخصوصاً تلك الأنسجة التي تعتمد عليه أساساً، كخلايا المخ، والأعصاب، وخلايا الدم الحمراء.

وأكسدة الجلوكوز المصنع في الكبد من الأحماض الأمينية والجليسول، لذلك فإمداد الجسم بالجلوكوز في هذا الوقت له فوائد جمّة، إذ يرتفع تركيزه بسرعة في دم الوريد الياقي الكبيدي فور امتصاصه، ويدخل إلى خلايا الكبد أولاً ثم خلايا

● لماذا الإفطار على التمر؟

من هنا فإن التمر مفيد جدا للصائم، لأنه في نهاية كل يوم صيام يهبط مستوى تركيز الجلوكوز والأنسولين في دم الوريد الياقي الكبيدي، وهذا يقلل بدوره من نفاذ الجلوكوز، ويقلل من أخذه بواسطة خلايا الكبد والأنسجة الطرفية، كخلايا العضلات والأعصاب، ويكون الجليكوجين الكبيدي أو كاد، وتعتمد الأنسجة حينئذ في الحصول على الطاقة على أكسدة الأحماض الدهنية،

والمخ والدم والجهاز العصبي والعضلي، وجميع الأنسجة الأخرى، التي هيأها الله تعالى لتكون السكريات غذاءها الأمثل والأسرع للحصول منها على الطاقة. ويتوقف بذلك تأكسد الأحماض الدهنية، فيقطع الطريق على تكون الأحماض الضارة في الدم، وتزول أعراض الهبوط، والضعف العام، واضطراب الجهاز العصبي، كما يوقف تناول الجلوكوز عملية تصنيعه في الكبد، فيتوقف هدم الأحماض الأمينية، وبالتالي حفظ بروتين

الجسم.

ولندرك أهمية المواد الغذائية الموجودة في التمر لصحة الإنسان، يمكننا أن نفترض أن الإنسان بدأ الإفطار بتناول المواد البروتينية أو الدهنية، فهي لا تمتص إلا بعد فترة طويلة من الهضم، ولا تؤدي الغرض في إسعاف الجسم لحاجته السريعة من الطاقة، فضلا عن أن ارتفاع الأحماض الأمينية في الجسم نتيجة للفناء الخالي من السكريات، أو حتى الذي يحتوي على كمية قليلة منه، يؤدي إلى هبوط سكر الدم. لهذه الأسباب يمكن لنا

أن ندرك الحكمة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإفطار على التمر، فعن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على ماء، فإنه طهور». وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء. ومن الجميل أن نأكل التمر في كل وقت، ولا تقصر استخدامه في رمضان، فيصبح غذاء وشفاء.

فاس.. بين الماضي العريق والحدائثة المعاصرة

ماهر فتحي سبيع - الأردن

تشتهر المملكة المغربية بغناها بالمدن التاريخية، ومنها مدينة فاس ذات المساجد والجامعات والمدارس والأسواق والقصور والبروج القديمة التي تتميز بتاريخها العريق وعمارتها الفريدة وزخارفها الجميلة. وتشكل فاس جزءاً أساسياً من التراث الوطني المغربي والعربي والإسلامي. فهي مقصد للسياح العرب والأجانب، ما دفع بمنظمة «الآونيسكو» إلى وضع خطة لترميمها وإعادة إسكان أهلها. وتتوزع فاس على مدينتين واحدة قديمة، وأخرى حديثة. فتمزج بين الماضي العريق، والحدائثة المعاصرة. وهنا نأخذكم في رحلة داخل مدينة فاس، تمتد من تاريخها العريق وأماكنها السياحية إلى شوارعها الحديثة.





● طراز أندلسي في فن البناء

إسكان طلاب جامعة القرويين، وسميت كذلك نسبة إلى العطارين الذين تشتهر المدينة بكثرة عددهم.

- زينة العطارين وسوق الحناء: يتضمن متاجر صغيرة على الجانبين يستعملها خرفيون وعطارون، يتوفر فيها الحناء على أنواعه والكحل الأسود والرمادي، أي ما تتزين به النساء المغربيات منذ قرون، كما يتوافر فيها الخرف الفاسي المعروف بزخرفته وأوانه الزاهية خصوصا الأزرق وجودته والذي أصبح اليوم مجرد أداة للزينة والديكور المنزلي.

- سوق الصباغين: يتلون بلاطه بألوان متعددة نتيجة قيام الصباغين بغسل الجلود في أحواض صغيرة، تنسكب مياهها الملونة بالأصيف المختلفة على البلاط فتحوله إلى ما يشبه اللوحة التشكيلية التي تنعكس عليها أشعة الشمس نهارا فتولد منظرًا جميلا.

- سوق الحزازين: يحول فيه النجارون الأخشاب إلى كراسي

تخرج العديد من العلماء والفكرين والفلاسفة والأدباء والشعراء، وتضم مكتبتها كتبًا نادرة وثمينة خصوصا في الدين والعلوم والفلسفة.

- مدرسة الصهرح: بنيت في القرن الرابع عشر ميلادي وسميت كذلك لأن فيها صهرجبا للموضوء.

- المدرسة البوعناينة: وهي أفخم وأخر مدرسة أسسها المرينيون بين عامي ١٣٥٠ و١٣٥٧م، فيها قاعة كبيرة للصلاة.

- قصر البطحاء: بني في القرن التاسع عشر وحول اليوم إلى متحف للفنون الشعبية المغربية التي تعكس طابع وسلوك المغاربة على مدى قرون.

- برج الشمال: بناه أحمد منصور الذهبي في القرن السادس عشر الميلادي ليشكل مع برج الجنوب قلعتين تحميان المدينة، وتحول حاليا إلى متحف للأسلحة القديمة.

- مدرسة العطارين: بناها السلطان أبو سعيد المريني في القرن الرابع عشر الميلادي

عاصمة للمملكة قبل أن يختر شقيقه إسماعيل مدينة مكناس عاصمة جديدة للمملكة. وفي عهد الحسن الأول (١٨٧٢-١٨٩٤م) بدأت المسائل الحديثة بالدخول إلى المدينة فزودت بالطرق الإسفلتية ويخطوم الكهرياء والهاتف.

● الأماكن التاريخية

مما إن يدخل السائح إلى مدينة فاس عبر أحد أبوابها المتعددة حتى يجد نفسه داخل أسوار عالية وأزقة منحدره تتفرع يمينا وشمالا، كأنه عاد بالزمن إلى الوراء مئات السنين، وتنتفح أمامه فرص لزيارة أماكن تاريخية، تتميز بعمارتها الفريدة وزخارفها الجميلة وأهمها:

- مسجد الأندلس: بني عام ٨٥٩م ويتميز ببوابته المصنوعة من خشب الأرز النحوت .

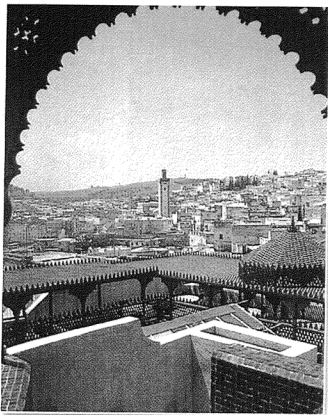
- جامعة القرويين: بنيت عام ٨٦٢م وسميت كذلك لأن الفارين من القيروان أقاموا فيها وتعتبر من أشهر الجامعات المغربية والإسلامية والعالمية، فمنها

● تاريخ عريق

تشكل مدينة فاس جزءا أساسيا من التراث الوطني المغربي، فقد أسسها إدريس الثاني في القرن الثامن الميلادي، أي في عهد الدولة الإدريسية، وأصبحت مقر إقامة الفارين من الأندلس ومعظمهم من المثقفين والحرفيين الذين أغنوا المدينة بمعارفهم وخبراتهم.

وشهدت فاس تطورا عمرانيا واقتصاديا في عهد يوسف بن تاشفين خلال القرن الحادي عشر الميلادي، وازداد هذا التطور في عهد الموحدين خلال القرنين الثاني والثالث عشر، حيث تحول مسجد القرويين فيها إلى جامعة ومرکز للتغيرات الفكرية والدينية.

هذا التطور العمراني والاقتصادي والثقافي فاس دفع المرينيين لاختيارها عاصمة لمملكتهم، وفي عام ١٦٦٦م خلال عهد المولى رشيد الملك مؤسس الدولة العلوية التي يتحدر من سلالته ملك المغرب الحالي محمد السادس، بقيت فاس



والأكاديمية الملكية التي تُعقد فيها نشاطات سياسية وثقافية، ويمكن للسائح أن يزور زنقة فاس الجديدة التي يباع فيها بضائع متنوعة، وتؤدي إلى باب الدكاكين الذي يعتبر صلة الوصل بين المدينة القديمة والمدينة الحديثة.

ومن الأماكن المهمة في المدينة الحديثة مندوبية السياحة في ساحة المقاومة، وساحة محمد السادس، ومكتب شركة النقل والخطوط الوطنية المغربية في شارع محمد الخامس، ومحطة السكك الحديدية، ومكتب الخطوط الجوية - الملكية المغربية في شارع الحسن الثاني، ومطار فاس.

وفي مدينة فاس عدد من النوادي الرياضية، هي النادي الرياضي الفاسي في زنقة مولاي سليمان، ونادي الفروسية، وملعب الخيل في شارع محمد الكوري والذي يقع فيه أيضا نادي كرة المضرب الفاسي، ونادي المغرب الفاسي لكرة القدم، واليد، والسلة في زنقة السودان، ومقر الاتحاد الرياضي الفاسي لكرة الطائرة

ومواد وخزانات منقوشة وتحف، تصيق فيه رائحة خشب الأرز الطيبة لكثرة ما يستعمله النجارون في تصاميمهم وفي وسط السوق ساحة تسمى ساحة النجارين، وفيها أجمل نوافير المياه في فاس.

- زاوية المولى إدريس الثاني؛ بُنيت في منتصف القرن الثامن الميلادي.

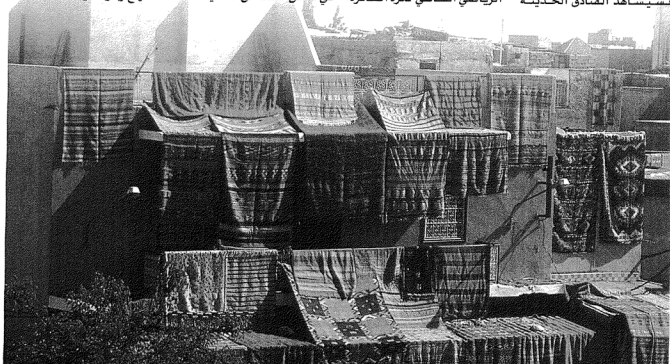
- باب الجلود: أحدث أبواب مدينة فاس، يتصف بتصميم فريد وبُنِيَ عام 1913م.

● المدينة الحديثة

تجمع فاس بين الطابع التاريخي والعصري، ويمكن للسائح التمتع بمشاهدة الطابعين. فيبعد زيارة الأماكن السياحية التاريخية يمكن له أن يسلك شارع الحسن الثاني الواسع والمحاط بأشجار النخيل، ويصل إلى شارع فرنسا وساحة فلورنسا حيث مقر بنك المغرب، أو أن يسلك شارع محمد الخامس فيصل إلى المركز التجاري حيث تبايع مختلف أنواع البضائع كالأغذية والملابس والصحف والمجلات وغيرها... أما إذا سلك السائح شارع السلوي فسيشاهد الضناق الحديثة

السياحية مثل الجوهرة الخضراء، غابة عين الشقق في إيموزار وصفرو، وتؤمن هذه الأماكن الاقتصادية والرياضية والسياحية أفضل الخدمات للسائح والمواطنين.

في سيدي إبراهيم، ونادي الطيران على طريق صفرو، ونادي التزلج على الجليد عبر مندوبية وزارة الشباب والرياضة في شارع الشفتاوي، كما يوجد في فاس عدد من المخيمات



العمارة الإسلامية في الهند مزيج من الإيمان والروعة

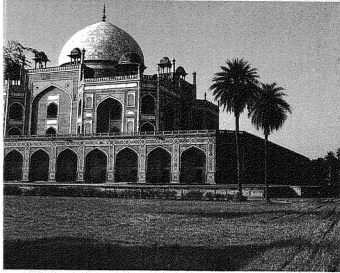
بقلم: مجدي إبراهيم - مصر

وقد خلفت هترة السلاطين تراثاً هائلاً من التحف الأثرية، مثل: قطب مينا،

طريق الجرائد ترانك.. وغيرها، كما يعود أيضاً إلى تلك الفترة ظهور أفكار ومبادئ مهمة ساهمت في تطور المجتمع مثل تقنين القانون وإرساء المؤسسات الإدارية وتنظيم توريد الغذاء. وتعد مزارات معين الدين شيشتي ونظام الدين عليا، وبابا فريد بعض الأمثلة لجهود المتصوفة المسلمين في تلك الفترة في نشر رسالة المساواة والأخوة الإنسانية والتي كسبت القبول من الجميع بغض النظر عن حدود الديانة ثم جاء المغول فواصلوا مسيرة التكامل التي بدأها أسلافهم ووصلوا بها إلى آفاق أكثر رحابة، فبعد مملكة أشوك وسالة جوبتا العظيمة استطاع المغول أن يقيموا إمبراطورية شاسعة كانت محل إعجاب العالم أجمع لما تتمتع به من قوة ومكانة ورهافة، وقد خلف المغول بعضاً من أهم وأجمل الآثار على مستوى العالم، ففي عهد شاه جهان وحده تم بناء بعض من التحف الأثرية والمعمارية التي لاتزال تدهش العالم. مثل تاج محل والقلعة الحمراء والمسجد الجامع التي وقفت لتتحدي بجمالها عمارة المعابد التي تضردت بها الهند.

الهند هي موطن ثاني أكبر تعداد للمسلمين في العالم، وهم جزء أساسي وفاعل في تركيبة المجتمع الهندي، وقد ضرب المسلمون الهندود بوصفهم جزءاً من الأمة الإسلامية مثلاً للتعايش السلمي مع الأغلبية غير المسلمة، بينما قدموا إسهامات هائلة في دراسة مبادئ الإسلام وعلموه.

ويعود تاريخ الإسلام في الهند إلى بداية تاريخ الإسلام في العالم، ويشهد كل فصل من فصول هذا التاريخ الذي امتد على مدار الخمسة عشر قرناً الأخيرة على إسهامهم البارز في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في الهند. عرفت الهند الإسلام مع نزول الرسالة، وكان ذلك من خلال التجار العرب الذين كانوا يذفون إلى المناطق الساحلية ونظراً لأن هؤلاء التجار كانوا يتمتعون بسمعة جيدة بفضل تعاملاتهم التجارية النزيهة فقد قبولت رسالة الإسلام التي جلبوها بكل الاحترام من جانب طبقات المجتمع الهندي كافة، أما الحكام فقد وجدوا في بسالة العرب الحرية سبيلاً لتوسيع ممالكهم.. وقد كان أبناء مالبار وجوجرات أول من أسلموا في الهند، ونظراً لأنهم كانوا يرتبطون بعلاقات تجارية وثيقة مع أوروبا لذلك أضافوا قوة إلى قوة المسلمين الاقتصادية.



● ضريح همايون - دلهي - ١٥٦٢-١٥٧١م

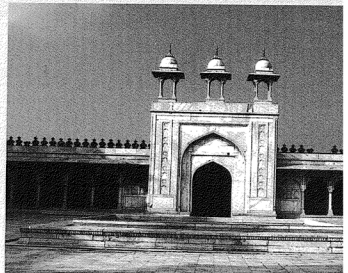
المشترك وفيما يلي نتناول بعض نماذج مساجد الهند التاريخية.

● أول مسجد

شيد أول مسجد في شبه القارة الهندية بمدينة كدنجلور العاصمة القديمة لولاية كيرالا الواقعة على ساطئ بحر العرب في ساحل الهند الغربي المواجه لجزيرة العرب في عام ٧٠١م. ويقول المؤرخون أن رسالة من الرسول ﷺ قد وصلت إلى ملك كدنجلور «شيرمان برومال» في عام ٨ هـ وأن هذا الملك سافر إلى مكة للقاء الرسول محمد ﷺ. لكن كتب السيرة لم تذكر حصول هذا اللقاء ثم وصلت جماعة من المسلمين العرب تحت زعامة «مالك بن دينار» إلى بلاد كيرالا التي كان يطلق عليها المؤرخون العرب اسم - ملابار- تنشر الدعوة الإسلامية، ونزلت هذه الجماعة في كدنجلور أولاً ثم طافت أنحاء البلاد تدعو إلى الإسلام وتُنشر مبادئه، وتعاليمه بين الناس وتبني المساجد والمعاهد الدينية، وقد بنى مالك بن دينار أحد عشر مسجداً في أنحاء كيرالا في ذلك الزمن وهي طليعة

المساجد في شبه القارة الهندية وأولها مسجد كدنجلور المعروف الآن باسم مسجد شيرمان، ولا يزال عامراً بالمصلين والزائرين ومسحط أنظار الباحثين والسياح وقد أجمع المؤرخون على أن أول بقعة أشرفت بنور الإسلام في القارة الهندية هي منطقة كيرالا فلا بد أن تقع المجموعة الأولى من المساجد في تلك البقاع.

واقدم مساجد دلهي هو مسجد «قوة الإسلام» الواقع في حرم «منار قطب» وتم تشييده بين عام ١١٩١-١١٩٦م وقد بنى



● مسجد شاه جهان ١٦٤٦ - ١٦٥٢م

● البدائع المعمارية الفنية في الهند

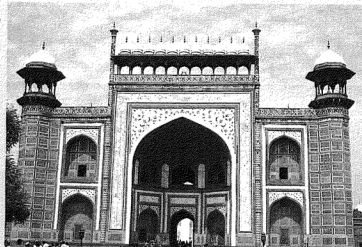
تضم الهند آلاف من المساجد التي لعبت دوراً هاماً في نشر الإشعاع الديني والثقافي للمسلمين في داخل البلاد وخارجها وكانت محط آمال طلاب العلوم الإنسانية الإسلامية واللغة العربية إلى جانب كونها مثلاً حياً لروائع الفن المعماري المستمد من الصبغة المحلية الهندية والإسلامية.

● بناء المساجد في الهند

حينما تمكن نفوذ المسلمين في شمال الهند في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي كانت الهند تتبع انداك أسلوباً راقياً في فن البناء، وقد عرف المسلمون فن البناء الذي كان متبعاً في بلاد مصر وفارس وتركيا، ولم يكن بين هذه الفنون والفن المعماري الهندي كثير من أوجه الشبه لأن المساجد كانت عبارة عن مبان تقام لتغطية مكان فسيح مفتوح

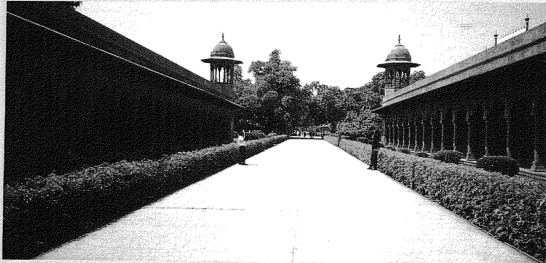
وتنقسم إلى قاعات وضرف متسعة في بعض الأحيان بينما كانت المباني الهندية ذات تشكيلات بنائية وزخارف فنية مليئة بالصور الأدمية والأشكال الرمزية.

ويفضل الاتصلات بين الفنيين نشأ مزيج عجيب من هذين الأسلوبين في البناء وأنت إلى الوجود في أحضان الهند الفسيفساء الأرجاء مساجد ضخمة تمثل خير ما حققته البدائع المعمارية الفنية في الهند وأصبحت شاهد عيان على التراث الثقافي الإسلامي فيها وجمال الفن الهندي - الإسلامي



● بوابة الصرح الكبير وهندستها الفريدة

طبقاً لأسلوب فن البناء الهندي الإسلامي وهو عبارة عن مبنى مربع يتكون من قاعة كبيرة للصلاة في الجهة الغربية ومن سلسلة من الأعمدة والأقواس، وقد أجريت فيه بعض التوسعات في عام ١١٣٠م في عهد السلطان الطمشي ولم يبق منه الآن إلا الهيكل الرئيسي وبعض الأعمدة والجدران مع زخارفها ونحوتها الرائعة من الأيات القرآنية وغيرها، وفي عام ١٣١٠م شيد مسجد ضخم على مقربة من ضريح الشيخ خاجة نظام الدين الداعية الإسلامي، وهو يستوفي جميع نواحي الفن



● رواقان يضمّان الغرف المخصّصة لايواء الفقراء في تاج محل

العلاقات التجارية الوثيقة بين المسلمين الأوائل في الهند وأوروبا أضفت قوة الى قوة المسلمين الاقتصادية والمعمارية في الهند خاصة.

محفوظاً بجماله وبهائه ويسمى مسجد الملؤؤ.

● مساجد حيدر آباد وكشمير

وتتمثّل مدينة حيدرآباد بعدد كبير من المساجد التاريخية الجميلة التي تدل على روعة الفن الإسلامي في بناء المساجد في الهند في مختلف العصور، منها مسجد كولبركة المشيد في ١٣٦٧م وله قباب مستطيلة وأبواب مقوسة ويغلب عليه الفن المعماري الفارسي أكثر من الفن العربي أو الهندي وهو مسقف كله ليس فيه أي جزء مكشوف كما أن قوائمه وأعمدته منخفضة بدرجة ملحوظة، ومنها مساجد مدن كولندا وسكندرآباد وحيدرآباد. وتتميّز مساجد كشمير بفنّها البنائي الخشبي الذي اشتهرت به كشمير دون سائر المدن الأخرى، ولجّد مسجد شاه همران في سيرينجار عاصمة كشمير وكذلك المسجد الجامع فيها وغيرها عشرات المساجد المنتشرة في أنحاء كشمير الجميلة وقد أقيمت على أعمدة مصنوعة من الخشب الخالص بمختلف الأحجام والأشكال، ومن المدن الأخرى الشهيرة بالمساجد التاريخية بومباي وكلكتا والبنجاب وأجرا وكتاكو وجوجرا وغيرها.

● سمات عمارة المساجد الهندية التاريخية

تستطع تقسيم المساجد الأثرية في الهند الى ستة طرز.. هي:
الطرز الأول: مساجد تتكون من صحن وأربع ظلّات.
الطرز الثاني: مساجد تتكون من صحن وثلاث ظلّات.
الطرز الثالث: مساجد تتكون من صحن وظلّتين.

المعماري الإسلامي ويشتمل على ثلاث غرف ذات قباب عالية ومنير مرتفع ومحراب في الجهة الغربية ولايزال محفوظاً بعظمته.

ويعتبر المسجد الذي بناه السلطان شير شاه في عام ١٥٤١م داخل القلعة القديمة في دلهي أفخم المساجد في الهند قبل العهد المغولي ويمتاز هذا المسجد بجمال زخرفي ومعماري مع وقاره في هيكله العام، وقد شيد في دلهي في تلك الفترة عدد من المساجد الرائعة ومنها كالي مسجد، وكهركي مسجد، وكلها ذات بوابات متعددة وقباب وأبراج كثيرة وأبواب مقوسة ومناقل للثور والهواء، ومازالت هذه المساجد باقية وعامرة.

● مسجد شاه جهان التاريخي

بنى الإمبراطور المغولي شاه جهان صاحب ضريح تاج محل مسجداً فخماً في دلهي أمام قلعته وقصره في ١٦٥٦م ولعله أفخم وأجمل المساجد في الهند كلها وأحد المساجد الكبرى في العالم وقد بني على قاعدة مرتفعة ويقال إنه أراد أن يكون مسطح أساس مسجده متساوياً لسطح قصره ليكون بناء بيت الله أرفع من بناء بيته ولكي يرى المسجد من جميع جوانب عاصمته وقد أُنشئت على جوانبه الثلاثة مدرجات عديدة تؤدي إلى الأبواب الدخول إلى ساحة المسجد وأقيمت على سطحه القربي ثلاث قباب مرمرية ومنازلتان عاليتان تشاهدان من كل ضواحي العاصمة، وفي الجانب الشرقي تقع البوابة الرئيسية المواجهة للقلعة الحمراء التي كانت قصرًا للإمبراطور ومقرًا لدولته وكان يحضر مع حاشيته من هذه البوابة ولذا سميت شاهي دروازة، أي الباب الملكي الخاص، وقد بنى أيضاً مسجداً صغيراً فخماً من الرمرر الخاص في داخل قلعته ولايزال

أربع عشرة قبة أكبرها القبة التي تعلو مربعة الحراب، وتتميز مساجد هذا الطراز بوجود حوض كبير للوضوء وسط الصحن المكشوف يتوضأ منه المصلون مباشرة دون صنادير للمياه مما يؤدي إلى تلوث المياه التي ما تلبث أن يتحول لونها إلى اللون الأخضر الداكن من التلوث والطحالب، ويوجد هذا الحوض في وسط الصحن في مسجد همايون شاه وأكبر شاه والمسجد الجامع بأجرا وبالقرب من حدود الصحن الشرقية لمسجد كالان.

ثالثاً - الطراز الثالث: يتكون المسجد في هذا الطراز من صحن مكشوف وظلّتين، ظلّة القبلة الغربية والظلّة المقابلة - الشرقية - أحياناً تكون هاتان الظلّتان متساويتين في المسجد مثل مسجد باراجومباد، ودلهي، وأحياناً تكون ظلّة القبلة أكبر كثيراً من الظلّة المقابلة مثل مسجد ناجينا بقعة أجرا حيث تتكون ظلّة القبلة من بلاطتين كل بلاطة من ثلاث مربعات يغطيها قباب، ولا تمتد الظلّة بامتداد جدار القبلة كله وإنما على جانبيها قاعدتان مستطيلتان أما الظلّة المقابلة فمقسمة إلى قاعتين مستطيلتين تستخدمان كمصلى للنساء.

رابعاً - الطراز الرابع: ويتكون المسجد في هذا الطراز من صحن وظلة واحدة هي ظلّة القبلة، ويمثل هذا الطراز في مساجد مدينة أجرا

مسجد تاج محل، ويعد من أكثر طرز عمارة المساجد انتشاراً في الهند حيث وصلنا العديد من المساجد من صحن وظلة واحدة مع اختلاف تخطيط ظلّة القبلة في هذه المساجد، ومن أهم هذه الأمثلة المسجد الجامع في قلعة بورانا المعروف باسم جامع «كيلاكونا» الذي بناه شيرشاه سنة 1511م ليكون المسجد الجامع لعاصمته بورانا.. ومسجد عيسى خان بدلي، ومسجد آفساواالا والمسجد الغولي بمنطقة قبط منار، ومسجد القلعة الحمراء «موتى»، ويرجع تاريخ إنشائه إلى الإمبراطور المغولي أورانجزيب في أواخر القرن السابع عشر، ومسجد صفادراجنج بدلي.



● مسجد اورانجزيب

بناء أحد عشر مسجداً تحت زعامة مالك بن دينار كانت ظليعة المساجد في شبه القارة الهندية..

مساجد من صحن مكشوف وثلاث ظلّات.. ظلّة القبلة الغربية والظلتان الجانبيتان - الشمالية والجنوبية، ولا توجد ظلّة مؤخرّة ظلّة شرقية، ومن أشهر أمثلة هذا الطراز مسجد همايون شاه بأجرا، المسجد الأكبري - مسجد الإمبراطور أكبر بأجرا - مسجد كالان- الجامع الأسود والمسجد الجامع بأجرا، وظلّة القبلة في مسجد همايون شاه وأكبر شاه من بلاطتين، الأولى بلاطة الحراب يعلوها ثلاث قباب والبلاطة الخارجية مغطاة بسقف مسطح وتشرف على فناء المسجد بيانكة من العقود المخصصة، أما ظلّة القبلة في مسجد كالان فتتكون من بلاطة واحدة مقسمة إلى خمس مربعات تفتح على بعضها بفتحات معقودة يعقود مدببة وتعلو هذه الظلّة خمس قباب بعضلية الشكل أكبرها القبة التي تعلو مربعة الحراب، أما ظلّة القبلة في المسجد الجامع بأجرا فتتكون من بلاطتين، كل بلاطة مقسمة إلى سبعة مربعات وتعلو كل مربعة قبة، فيكون عدد القباب فوق ظلّة القبلة

الطراز الرابع: مساجد تتكون من صحن وظلة واحدة.
الطراز الخامس: مساجد متعددة الصحن.
الطراز السادس: مساجد بلا صحن (مساجد مغلقة).

أولاً - الطراز الأول: ويتكون المسجد في هذا الطراز من صحن (فناء) أوسط مكشوف سماوي يحيط به من جهاته الأربعة أربع ظلّات أكبرها عادة ظلّة القبلة، ويعد هذا الطراز من أقدم المساجد في الهند، فالى هذا الطراز ينتمي أقدم مسجد أثري باق بمدينة دلهي، وهو مسجد «قوة الإسلام» (قبط منار) الأصلي في عهد السلطان قطب الدين إيبك مؤسس المسجد، وقد وصلنا العديد من المساجد التي تتبع هذا الطراز ومن أهمها «بيجموري» كالان بدلهي، و«خير المنازل» وهناك المسجد الجامع الكبير، ومسجد فتحجوري بيجم.. وجدير بالذكر أن طراز الصحن والظلّات الأربع من أكثر المساجد شيوعاً في العالم الإسلامي أجمع.

ثانياً - الطراز الثاني: تتكون مساجده من صحن مكشوف وثلاث ظلّات.. ظلّة القبلة الغربية والظلتان الجانبيتان - الشمالية والجنوبية، ولا توجد ظلّة مؤخرّة ظلّة شرقية، ومن أشهر أمثلة هذا الطراز مسجد همايون شاه بأجرا، المسجد الأكبري - مسجد الإمبراطور أكبر بأجرا - مسجد

ومن نماذج النوع الثاني هو المسجد المغطى بقباب متعددة مسجد باب آدم الشهير بالبنغال. ومسجد بلخ بإيران، ومسجد باراسونا بجنوب البنغال والذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م.

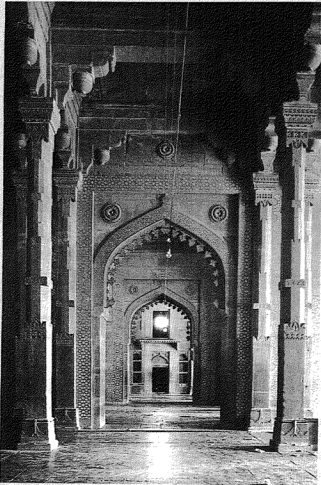
• سمات مميزة

وتتماز واجهات ومدخل وأبواب مساجد الهند بالضخامة والرخامة التي تشبه الأسوار والأبراج في ضخمتها حتى تقاوم الغزاة، ويزيادة مساحتها عن غيرها من المساجد خارج الهند واشتهرت الجدران بارتفاعها.

أما المآذن فقد اشتهرت بشكلها المستدير العظيم الارتفاع وهيئتها الفخمة التي تعتبر منارة القطب مثلاً لها، يصل ارتفاعها إلى ٢٧,٥ متراً وقطر قاعدتها ١٥ متراً وتتناقص مع ارتفاعها أثناء صعودها إلى أعلى لتصل إلى ثلاثة أمتار فقط عند القمة وتشتهر المآذن بشكلها المضلع، كما أنها تشبه أعمدة متجاورة متلاصقة ولها شرفات تستخدم للمؤذن الذي يدعو للصلاة، واتخذت المآذن الأسلوب السلجوقي الذي كثر في غزنة بأفغانستان.

ومن سمات القباب بالهند أثناء حكم سلاطين أفغانستان والتيموريين كونها ذات شكل بلسي، وتعتمد طريقة القباب على الشكل الأسطواني، أو بطريقة الانتقال من الشكل الربيع إلى المستدير بواسطة وضع مثلثات كروية، حنايا، في أركان

المربع ومن أعلى قمة هذه المثلثات يتكون الشكل الدائري الذي تركز عليه طاقية القبة البصلية وتجاور القبة الضخمة قباباً أخرى أصغر منها أو متوسطة الحجم وهذه سمات واضحة تماماً دائماً، وتشيد القبة الكبرى فوق محراب المسجد كما يتضح في مبنى المركز الإسلامي في الهند بمدينة دلهي.



• مسجد من عصر الإمبراطور أكبر

تاج محل.. أفخم وأجمل المساجد في الهند كلها وأحد المساجد الكبرى في العالم بناه الإمبراطور شاه جهان أمام قلعته تخليداً لذكرى زوجته.

خامساً - الطراز الخامس، يوجد من هذا الطراز عدة مساجد في الهند حيث يشتمل المسجد على عدة صحنون أفقية موزعة في مساحة المسجد، ومن أول هذه الأمثلة مسجد قوة الإسلام، قطب منار، بعد زيادة السلطان الملوكي التمش ١٣١١هـ/ ١٩١٠م حيث أصبح المسجد يشتمل على ثلاثة صحنون: صحن المسجد الأصلي، وصحن إلى الشمال منه، وآخر إلى الجنوب منه.. وقد أمدتنا الدولة الطغلقية في الهند بأجمل أمثلة من هذا الطراز حيث وصلنا من هذه الدولة مسجداً هما مسجد «خيركي» ومسجد «كالان»، بمنطقة نظام الدين، والمسجداً متشابهان كل منهما يشتمل على أربعة صحنون موزعة توزيعاً منتظماً في مساحة المسجد، ويشبهان تماماً بعض المساجد الهندية المتعددة الصحنون.

سادساً - الطراز السادس، والمسجد من هذا الطراز عبارة عن مساحة مغطاة بكاملها (ظلة واحدة) تفتح على الشارع مباشرة، وليس للمسجد فناء أوسط أو فناء خارجي. ويمكن تقسيم هذا الطراز إلى نوعين:

١- المسجد ذو القبة الواحدة، وهو عبارة عن مساحة مربعة كبيرة تغطيها قبة ضخمة، وهو غير مقسم تقسيماً داخلياً إلى بلاطات، ومن أهم أمثلتها مسجد خيزرخان الذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٢١م.

٢- المسجد ذو البلاطات والقباب المتعددة، وهذا النوع أكبر من الأول، وتنقسم مساحة المسجد عادة إلى عدة بلاطات متصلة إلى مربعات يعلوها قباب مختلفة الأحجام، ومن نماذج هذا الطراز المسجد الجامع في مدينة كليرجا ١٣٢٧هـ/ ١٩١٩م وياري خان بالبنغال (بنجلاديش) والذي يرجع تاريخه إلى ١٤٦٥هـ/ ١٨٧٠م ويتكون من مساحة مربعة تعلوها قبة تتقدمها ردهة مغطاة بقبو، وأيضاً مسجد شامكتي بالبنغال ١٤٨٧هـ/ ١٩٨٤م ويشبه في تخطيطه مسجد باري خان.

أجاز الإسلام وقف الأموال المنقولة كالكتب واللاتات
والأجهزة والمعدات، كما أجاز وقف الأموال الثابتة

دور الوقف الإسلامي في تنمية المجتمع



ب/لم / أ. د. حسن عبدالغني
أبو غدة - السعودية

ذا مقدرة ومال، إلا وقف مالا في سبيل الله، وكان من جملة ما وقفوه: المساجد والآبار والمزارع والبيوت وأدوات الجهاد، روى الشيخان أن رسول الله ﷺ أتى على خالد بن الوليد رضي الله عنه وقال: «أما خالد فقد حبس (وقف) أذراعه وأعتاده في سبيل الله..»

أهداف الوقف: للوقف غاياتان كليتان تنفرض عنهما غايات جزئية عديدة، وهاتان الغايتان

الكليتان هما: غاية دينية تعبدية، وغاية اجتماعية تنموية.

أما الغاية الدينية التعبدية فتمنح المسلم مزيداً من الفرصة التي يمكنه من خلالها استرداك ما فاتته، والتقرب إلى الله تعالى بما يوقفه من أعمال البر، التي يستفيد من ثوابها مادام الناس ينتفعون بها. صور وميادين الوقف في الإسلام: قلما يجد الإنسان - مع امتداد رقعة البلاد الإسلامية - مدينة أو قرية، ليس فيها وقف، فقد بلغ المسلمون - عبر العصور - الذروة في التسابق على وقف المرافق الخيرية، لتحقيق النهضة والتنمية الإنسانية في جوانبها المادية والمعنوية، وأقبلوا رجالاً ونساء على الوقف بحماس وإخلاص، ومما قاموا به ما يلي:

تمهيد: لا يخلو أي مجتمع من ظروف طارئة تدهامه، يخل فيها ميزان العدالة، وتضطرب المستويات المعيشية عند بعض الناس، لعجز ينزل بهم فيقعدهم عن العمل والإنتاج، أو لقلّة مواردهم الطبيعية، أو لحروب أو لكوارث خاصة أو عامة...

وقد يصل هذا الاختلال إلى حد فاس، يتعدم معه توفر الحد الأدنى من الكفاية المعيشية، وهذا ما افترضه الإسلام، ورتب له الحلول الإيجابية الحاسمة، من أجل راب الصدع، وإعادة التوازن المعيشي - قدر الإمكان - في المجتمعات، والنهوض بها نحو مزيد من التنمية الشاملة، والعطاء المستمر...

وقد شرع الإسلام لتحقيق ذلك مجموعة من التدابير والأدوات والوسائل، من مثل: زكاة المال، وصدقة الفطر، والوصية، والكفارة، وغير ذلك، ومما شرعه الإسلام في هذا الصدد: «الوقف».

معنى الوقف: هو التنازل عن ملكية المال مؤبداً لله تعالى، من أجل أن ينتفع به الناس، وذلك كوقف المساجد ليصلي فيها الناس، ووقف المدارس، ووقف مياه الشرب في الطرقات والأسواق... بدايات الوقف عند المسلمين: ندب الإسلام إلى الوقف ورغب فيه، واعتبره من أفضل الطاعات المستمرة التي يتقرب بها المسلم إلى خالقه عز وجل، روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، قال أهل العلم: الصدقة الجارية هي: الوقف. ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ثم يكن فيها ماء حلو عذب سوى بئر (رومة) وكانت لرجل شحيح النفس، يغالي في بيع ماها، فرغب النبي ﷺ في شرائها قائلاً: «من يشتري بئر رومة بخير له منها في الجنة؟ فاشترها عثمان بن عفان رضي الله عنه بخمسة وثلاثين ألف درهم، فقال النبي ﷺ: «اجعلها سقاية (سبيلا) للمسلمين وأجرها لك ففعل»، رواه النسائي والترمذي.

ثم شاع الوقف بين الصحابة وانتشر بعد ترغيب النبي ﷺ، حتى قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «لا أعلم أحداً من الصحابة كان

١- وقف المساجد ومرافقها ولوازمها: اهتم المسلمون أولاً بوقف المساجد، فيبادروا إلى عمارتها بكرم وسخاء، وأثاروها بالقتاديل والأضواء والشموع، وأمدوها بالمصاحف والطنافس، وحضروا لها الأبار للوضوء والنظافة، ويكفي أن نعرف أن عدد مساجد مدينة قرطبة الأندلسية - في أسبانيا اليوم - تبلغ في القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي) ستمائة مسجد، وكان معها لوازمها ومرافقها وادواتها وخدماتها.

ولايزال إلى اليوم الجامع الأزهر في القاهرة، والمسجد الأموي بدمشق، وجامع القيروان بتونس، وغيرها من الجوامع والمساجد المنتشرة في بلاد المسلمين، لا تزال شاهداً على مدى اهتمام المسلمين بعمارة المساجد ووقفها مع مستلزماتها..

٢- وقف المدارس وتوايبيها: كما اهتم المسلمون بوقف المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية؛ باعتبارها مصادر إشعاع لثقافة الفكر والنهوض بالعلمة الإنسانية، ووقفوا مع هذه المدارس أماكن لنوم الطلاب الغرياء، ومواقع للدراسة والمطالعة، وقاعات للبحث والكتابة، ومرافق صحية.

وكان يقوم على هذه المدارس أساتذة عظماء وعلماء أجلاء، متفرغون للتعليم والممارسة، ينطق عليهم من مال الوقف، حرصاً على أوقاتهم من التشتت، وضماناً لاستمرار أدائهم رسالتهم، في التعليم والإرشاد والتأليف والحث.

وتذكر كتب التاريخ أن المدارس الوقفية على اختلاف مراحلها التعليمية بلغ عددها في (مصر) في إيطاليا اليوم - في القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) أكثر من ثلاثمائة مدرسة، فيها عشرات الآلاف من الطلاب، في تعليم مجاني للجميع. ولا تزال آثار هذه المدارس باقية في كثير من العواصم والمدن الإسلامية في مكة والدينية ودمشق وحلب والقدس وبغداد والقاهرة واسطنبول وغيرها من مدن آسيا الوسطى وإيران والهند..

٣- وقف المستشفيات ومستلزماتها: واهتم المسلمون أيضاً بوقف المستشفيات والإنفاق عليها وعلى المرضى والأطباء والموظفين، وتقديم الرعاية للجميع، من أجل النهوض بالمجتمع، وتنمية أفراد، وصيانة الصحة العامة.

ومن المستشفيات المشهورة في التاريخ الإسلامي: المستشفى العسدي ببغداد في القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) والمستشفى النوري بدمشق، والمستشفى المنصوري بالقاهرة، وغيره من المستشفيات العامة، بل والمتخصصة في أمراض العيون

والعظام والباطنية والجراحة والأمراض النفسية والعقلية..
٤- وقف المكتبات العلمية والثقافية: وهي قد حوت عشرات الآلاف من الكتب في أصناف العلوم والثقافات والفنون والمعارف وكان يقوم على رعايتها وصيانتها موظفون وخطاطون ومترجمون وأمناء.

وأما الغاية الاجتماعية التتموية فهي غرس السعادة في نفوس الناس، وذلك بتأمين احتياجاتهم، وتوفير مطالبهم المعيشية، وعانتهم على تجاوز الظروف الصعبة التي نزلت بهم، والارتقاء بحياتهم وتيسير أسباب التنمية والإنتاج أمامهم، وتيسير أسباب الحياة الكريمة لهم، سواء كانت غذاء، أو علاجاً، أو مسكناً، أو علماً، أو حياة مزدهرة..

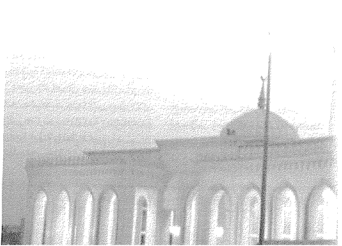
أصناف الوقف: أباح الإسلام للإنسان أن يقف على أهله وذريته وأقربائه، ليساعدهم على ما يواجههم في حياتهم من مصاعب ومفاجآت، انطلاقاً من مفهوم: الأقربون أولى بالمعروف، وهذا ما يسمى: «الوقف الأهلي أو النزي»، وهو ما أرشد إليه النبي ﷺ أباً طلحة قالاً: «أرى أن تجعلها في الأقربين»، رواه الشيخان. كما شرع الإسلام الوقف على غير الأقارب من عامة الناس، حيث يبيد الرغاب في فعل الخير، إلى تقديم المنافع والخدمات المجانية إلى أصناف وفئات متنوعة في المجتمع الإنساني، كما فعل عثمان بن عفان ﷺ حين وقف بنهر (رومة) لعامة سكان المدينة، وهذا ما يسمى «الوقف الخيري العام».

تنظيم الوقف وضبط أموره: أحاط الإسلام الوقف بتنظيم دقيق، وضبطه بأحكام مفصلة، من أجل حماية هذا الصرح الخيري الإنساني من الأهواء والأطعام والأناجية التي تلاحظ في أصحاب النفوس الضعيفة، الذين ينحرفون بالأعمال الخيرية عن مسارها النبيل، ويحولونها إلى مصالحهم الخاصة. لذلك أوجب الإسلام أن يتولى أمور الوقف الرجل القوي الأمين، ذو الكفاءة والمقدرة، والنزاهة وحسن السلوك والسيرة. كما شرع محاسبته للتحقق من سلامة إدارته للوقف، وحسن استثمار أمواله، وتحري العدالة في توزيع منافعها على مستحقيها..

ورغبة في توسيع مجالات التكافل الاجتماعي، أجاز الإسلام وقف الأموال المنقولة كالكتب والأثاث والأجهزة والمعدات، كما أجاز وقف الأموال الثابتة غير المنقولة كالمسجد والمدارس والمستشفيات والمزارع والبيوت..

وسمح بالوقف على أشخاص موصوفين بوصف معين، وإن لم تحدد أسماءهم وشخصياتهم، كالمرضى والفقراء والعميان وطلاب العلم والغرياء..

كما سمح بالوقف على غير المسلمين من أهل الذمة بدافع التسامح، ورعاية للمعنى الإنساني الذي من أجله كرم الله تعالى الإنسان، ومما رواه عبدالرزاق والبيهقي في هذا الصدد: أن صفية زوج رسول الله ﷺ ورضى عنها وفتت على أخ لها غير مسلم. وأجاز الإسلام تأجير الرزاق والبيهقي في هذا الصدد: أن صفية الزوج من مجالات تحقيق الخدمة الاجتماعية التطوعية المجانية. كما سمح ببيع الوقف الخرب أو المتعطل الذي لا يمكن الانتفاع به، ثم شراء ما يقوم مقامه وتوجيهه لمنفعة الناس ما وجد إلى ذلك سبيل ممكن.





التعزير بمصادرة المال أو إتلافه



بمقام الأستاذ الدكتور عبدالفتاح
محمود إدريس - مصر

المال كان في ابتداء الإسلام ثم نسخ، وعليه الإجماع، وادعى الدسوقي المالكي: انعقاد الإجماع على عدم جواز التعزير بأخذ المال (٢).

● أدلة المذهبين:

استدل أصحاب المذهب الأول على جواز التعزير بأخذ المال أو إتلافه على صاحبه بما يلي:
أولاً: السنة النبوية المطهرة: أحاديث منها:
١- روي عن عامر بن سعد، أن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ركب إلى قصصره بالعقيق، فوجد عبداً يقطع شجراً أو يخبطه، فسلبه، فلما

جملة ما يجوز التعزير فيه بأخذ المال: عدم حضور الصلاة في جماعة من الرجال ونحوه، وقال الزاهدي في شرح القسري: لم يذكر كيفية أخذ المال، وأرى أن يأخذها ويمسكها، فإن أيسر من توبيتهم بصرفها إلى ما يرى، ويرى المالكية جواز التعزير بالتصدق على العزيم بما باع به الشيء الذي غشه، أو بإتلاف ما يملكه المعزير: كإرقاة اللبن على من غشه، إذا كان يسيراً، وتمة قول للشافعي في مذهبه القديم: بجواز التعزير بأخذ المال، لأنه رجع عن قوله هذا، وقال: ينسخ العقوبة بالمال (١).

● المذهب الثاني:

يرى من ذهب إليه عدم جواز التعزير بأخذ المال أو إتلافه، وقد ذهب إليه جمهور الحنفية، وهو ما عليه المذهب، وقال الطرسوسي: إن مصادرة السلطان لأرباب الأموال، لا تجوز إلا لعمال بيت المال، أي إذا كان يقصد ردها إلى بيت المال، وإلى هذا ذهب المالكية والشافعية والحنبالية والظاهرية، وقال الطحاوي والغزالي: التعزير بأخذ

الأرض أو استغلال عناصر الطبيعة مما لم يأذن فيه ولي الأمر، وقد تكون العقوبة الملائمة لإتلاف آلات اللهو مثل: آلات الموسيقى وآلات الفيديو جيم والأشرطة المسجلة المشتملة على مواد محرمة، سواء كانت أشرطة كاسيت أو فيديو أو نحوها، ووسائل المقامرة والميسر وما يستخدم في السحر والشعوذة، وكل ما لا يقره الشرع أو يتنافى مع أحكامه، لذا كان لا بد من بيان حكم التعزير بمصادرة هذه الأموال أو الأدوات والآلات أو المواد، أو إتلافها على أصحابها عقوبة لهم.

وقد اختلف الفقهاء في حكم التعزير بأخذ المال (كإغرامته أو المصادرة أو نحوهما)، أو بإتلافه على مالكه، على مذهبين:

● المذهب الأول:

يرى أصحابه أن للإمام أو نائبه أن يعزير بأخذ المال أو إتلافه إذا رأى ذلك، فقد روي هذا عن أبي يوسف، وقال بعض الحنفية: إن التعزير بأخذ المال جائز إذا رأى القاضي أو الوالي ذلك، ومن

إن من العقوبات الشرعية ما وضع له الشارع حداً ووصفاً ليس بوسع ولي الأمر أو من ينوب عنه أن يخالفه، كما في العقوبات الحدية ونحوها، ومن العقوبات ما ترك الشارع لولي الأمر سلطة تقديرية في اختيارها وتوقيعها على من أتى بموجبه، مراعاة لحال ارتكاب الجريمة، وظروف ارتكابها، ومدى خطورتها على المجتمع الذي وقعت فيه، والأضرار والفساد التي نشأت عنها، كما في العقوبات التعزيرية، ومصادرة المال أو إتلافه على صاحبه من هذا القبيل، فقد يكون ذلك هو العقوبة المناسبة للتبهر الجرمي مثلاً، أو للغش في المواد الغذائية أو الدوائية، أو بيعها بأعلى من ثمن مثلها، تصديقاً على الناس في أوقاتهم وأدويتهم، أو إتلاف ما انتهت صلاحيته من ذلك، أو غير المطابق للمواصفات القياسية لإنتاجه، كما أن ذلك قد يكون العقوبة المناسبة للمواد التنشاقية التي تغدي الشباب بالفكر الغلط، أو الأفكار الهدامة أو المخالفة لثوابت العقيدة، أو للثروات التي استخرجت من باطن

رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم، وقال: معاذ الله أن أرد شيئاً نلقينه رسول الله ﷺ، وأبى أن يرده عليهم (٣).

• وجه الدلالة منه:

أفاد هذا الحديث أن رسول الله ﷺ قد أباح سلب من يسطاد في حرم المدينة أو يقطع شجره، وهذا تعزير بأخذ المال ومصادرته ممن ارتكب هذا الجرم.

• اعترض على الاستدلال به:

١- قال العيني: أما الجواب عن حديث سعد في أمر السلب، فهو أنه كان في وقت ما كانت العقوبات التي تجب بالمعاصي في الأموال، ثم نسخ ذلك في وقت نسخ الرضا (٤).

٢- قال ابن بطال: حديث سعد في السلب لم يصح عند مالك، ولا رأي العمل عليه بالمدينة (٥).

ج- قال الشوكاني: إن ما جاء في هذا الحديث هو من باب الضدية، كما يجب على من يصيد صيد مكة، وإنما عين رسول الله ﷺ نوع الضدية بناءً على السلب العارض فيقتصر على السلب تقصير العلة، التي هي هتك الحرمه عن التعدي (٦).

٢- روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «سئل رسول الله ﷺ عن الثمر المعلق فقال:

«من أصاب منه بضميه من ذي حاجة، غير متخذ خينه، فلا شيء عليه، ومن خرغ بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة، ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين، فبلغ ممن الجن فعليه القطع ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة مثليه والعقوبة (٧).

• وجه الدلالة منه:

عبر رسول الله ﷺ عن حد السرقة بالقطع، لمن سرق من الثمر - بعد أن يؤويه الجرين - ما قيمته ثمن الترس، بأن سرق نصاب القطع، وعبر عما دون الحد بالعقوبة، وهي التي يستحقها من سرق من الثمر ما

قيمه أقل من ثمن الترس، وهذه العقوبة هي التعزير، وأضاف على ذلك غرم مثلي السروق، والقباس أن ما أخذته على هذا النحو يضمن بمثله، فتفريع السارق مثلي ما أخذه من نوع من التعزير بأخذ المال، فدل هذا على جواز التعزير بأخذ المال.

٣- روى جبير بن عوف بن مالك قال: «قتل رجل من حمير رجلاً من العدو فأراد سلبه، فمعه خالد بن الوليد وكان والياً عليهم، فأتى رسول الله ﷺ عوف بن مالك، فأخبره، فقال خالد: ما منعتك أن تعلبه سلبه؟ قال: استكرتته يا رسول الله، قال: ادفعه إليه، فمخاها بعوف فجر بردائه، ثم قال: هل أنجزت لك ما فكرت لك من رسول الله ﷺ، فسمعته رسول الله ﷺ فاستغضب، فقال: لا تعطه يا خالد... لا تعطه يا خالد (٨).

• وجه الدلالة منه:

أفاد الحديث منع رسول الله ﷺ خالد بن الوليد من دفع سلب المقتول لقاتله الحميري، لأن عوف بن مالك أخذ لجله الكلام مع خالد، مما أغضب رسول الله ﷺ، ومنع السلب عن مستحقه على هذا النحو نوع من التعزير بأخذ المال.

• اعترض على الاستدلال الجوزي في:

قال الشوكاني: إن هذين الحديثين ويفسرهما مما في معناهما واردة على سبب خاص، فلا يجوز بها إلى غير، لأنها وردت على خلاف القياس، لورود الأدلة كتاباً وسنة بتحريم مال الغنير (٩)، قال تعالى: «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض مكم» (سورة البقرة الآية ٢٩)، وقال سبحانه: «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام» (سورة البقرة الآية ١٨)، وقال ﷺ في خطبة حجة الوداع: «إن دعاكم وأموالكم وأرضاكم عليكم حرام» (١٠)، وقال: «لا يحل

مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه» (١١).

٤- روى يهزبن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال: «سئل رسول الله ﷺ يقول: «في كل بل سائمة في كل أربعين أئنة ليسون، لا تنسرق إبل عن حسابها، من أعطاها مؤجرها فله أجرها، ومن منعها فإذا أخذها وشطر ماله، غزمة من غزمت ربنا تبارك وتعالى، لا يحل لآل محمد منها شيء» (١٢).

• وجه الدلالة منه:

أفاد هذا الحديث أن منع الزكاة تؤخذ منه الزكاة جبراً عليه، ويغزروا على منعه الزكاة بأخذ نصف ماله، فدل هذا على جواز التعزير بأخذ المال من المهرز.

• اعترض على الاستدلال به:

قال الشوكاني: في سند هذا الحديث مقال، فاختلّف في يهزبن بن حكيم، فقال أبو حاتم: لا يحتج به، وروي عن الشافعي أنه قال: ليس يهزبن حجة، وهذا الحديث لا يتبته أهل العلم بالحد، ولو ثبت لقلنا به، وكان قال به في التقديم ثم رجع عنه، وقال ابن حبان: «لولا هذا الحديث لأدخلت بهزبا في القتل، وقال ابن حزم: إنه غير مشهور العدالة... ثم قال الشوكاني: وقد روى ابن الجوزي في جامع المسائيل وابن حجر في التلخيص عن إبراهيم الحربي أنه قال: في سياق هذا الحديث لفظ وهم فيها الرواي، وإنما هو «فإن أخذوها من شطر ماله، أي يجعل ماله شطرين، ويتخير المصدق يأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة، أما ما يلزمه فلا، وقال بعضهم: إن لفظه «وشطر ماله» مسيبي للمجهول، ومعناه: جعل ماله شطرين، يأخذ المصدق الصدقة من أي الشطرين أراد» (١٣).

• أجب عن هذا الاعتراض:

قال بعض العلماء: ما ورد في سند الحديث من المقال مما لا يقدح بمثله، ويجاب عن كلام

الحربي وما بعده، بأن الأخذ من خير الشطرين، صادق عليه اسم العقوبة بالمال، لأنه زائد على الواجب (١٤).

٥- روى عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ، لقد هممت أن أمر بالصلاة فشققت، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» (١٥).

• وجه الدلالة منه:

أفاد هذا الحديث أن رسول الله ﷺ هم بإحراق بيوت رجال، لا يشهدون صلاة الجماعة في المسجد، وإحراق بيوتهم هو قبيل التعزير بإتلاف بعض أموالهم، على تركهم شهود الجماعة، فدل هذا على جواز التعزير بإتلاف المال.

• اعترض على الاستدلال به:

قال الشوكاني: إن السنة أقوال وأفعال وتقريرات، والهم ليس من الثلاث (١٦)، فلا يكون من السنة التي يستدل بها على الأحكام الشرعية (١٧).

• أجب عن هذا الاعتراض:

قال بعض العلماء: إن رسول الله ﷺ لا يهيم إلا بالجازز شرعاً، فاهم وفقاً لهذا من السنة (١٨).

٦- روى عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إذا وجدتم الرجل قد غل، فأحرقوا مئاعه واضربوه» (١٩).

• وجه الدلالة منه:

أمر رسول الله ﷺ بضرب الغال من الغنيمه وأحرق مئاعه، وذلك على وجه التعزير والتعزير بإحراق المتاع الوارد في الحديث، دليل على جواز التعزير بإتلاف المال.

• اعترض على الاستدلال به:

١- قال الشوكاني: في سند هذا الحديث ضعف، ففي إسناد صالح بن محمد بن زائدة المدني، قال البخاري: «عامة أصحابنا يحتجون به وهو باطل، وقال الدارقطني: انكروا على

صالح ولا أصل له، والمحفوظ أن سالما بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم بإحراق متاع الغال في رجل غل في غزاة مع الوليد بن هاشم، فقال أبو داود: وهذا أصح (١٠).

ب- قال الطحاوي: لو سلم صحة هذه الحديث، لا احتمل أن يكون الأمر بإحراق متاع الغال حين كانت العقوبة بالمال (٢١)، أي وقد نكث ذلك.

٧- روي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم حرقوا متاع الغال وضيروهم (٢٢).
• وجه الدلالة منه:

أفاد هذا الحديث أن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، قد عزروا الغال من الغنيمية بضيروهم وإحراق متاعه، فهدل هذا على جواز التعزير بإتلاف المال.

• اعترض على الاستدلال به: قال الشوكاني: في سند هذا الحديث ضعف، ففي إسناده زهير بن محمد، قيل: هو الخراساني، وقيل: غيره وهو مجهول كما قال البيهقي، وقد رواه أبو داود من وجه آخر عن زهير موقوفاً، قال ابن حجر: في الضعج، وهو الرابع (٣٣).

٨- روي عن ابن عمر رضي الله عنهم قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتبه بمدية - وهي السكين - فأتيتها بها، فأرسل بها فأرقت، ثم أعطينيها وقال: اغد علي بها، ففعلت فخرج بأصحابه إلى أسواق المدينة، وفيها زقاق الخمر قد جلبت من الشام، فأخذ المدينة مني فشق ما كان من تلك الزقاق وبحضرتي، ثم أعطينيها، وامرني الذين كانوا معه أن يعضوا معي ويعاونوني، وامرني أن أتى الأسواق كلها، فلا تجد فيها رق خمر إلا شققت، ففعلت فلم أترك في أسواقها رقاً إلا شققت (٢٤).

• وجه الدلالة منه:
أفاد هذا الحديث أن رسول الله ﷺ شق أزقة الخمر وامر

أصحابه بشقتها، وإتلافها على هذا النحو عقوبة لأصحابها، وإلا فتأذبه يمكن الانتفاع بها بعد تطهيرها، فهدل هذا على جواز التعزير بإتلاف المال.

• اعترض على الاستدلال به: قال الشوكاني: ذلك من قبيل قطع طريق الفساد (٢٥)، وذلك حتى لا تستغل مرة أخرى في حفظ الخمر أو نقلها إلى حيث يتعاج.

ثانياً: آثار الصحابة، روي عن علي رضي الله عنه أنه أحرق طعام الحنكر، كما أحرق دور قوم كانوا يبيعون الخمر، وهم دار جرير بن عبدالله، كما روي عن عمر رضي الله عنه، أنه شاطر سعد بن أبي وقاص ماله الذي جاء به من العمل الذي بعث إليه، وضمن صاحب بن أبي بلتعة مثلي قيمة الناقة التي غصبها عبيده وانتحروها، وروي عنه أنه غلظ وابن عباس رضي الله عنهم المذموم على من قتل في الشهر الحرام في البلد الحرام (٢٦).

• وجه الدلالة منها:
إن ما فعله هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم هو من قبيل التعزير بأخذ المال أو إتلافه، ولم يكن لهم أن يفعلوا ذلك إلا عن توقيف، لأنه لا مدخل للرأي فيه.

• اعترض على الاستدلال به: قال الشوكاني: إذا سلم صحة إسناده هذه الآثار وانتهاضها لإلحاحها بها، فإن ما فعله علي رضي الله عنه من قبيل قطع زراع الفساد: كهدم مسجد الضرار وتكسير المزامر، وأما المروي عن عمرو ابن عباس رضي الله عنهم فهو قول صحابي أو فعله، وهو لا ينتهض للإلحاح به، ولا يقوى على تخصيص عموماً الكتاب الكريم والسنة المطهرة، من مثل قول الحق سبحانه: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وقول رسول الله ﷺ: إن مراءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، وقوله: لا يحل مال

امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه (٢٧).

استدل أصحاب المذهب الثاني على عدم جواز التعزير بأخذ المال وإتلافه بما يلي:
أولاً: النص:

إن الشرع لم يرد بأخذ المال من العزير أو إتلافه عليه، فلا يجوز تعزيره بأي منهما، لأن التعزير أدب والتأديب لا يكون بذلك (٢٨).

ثانياً: الإجماع: حكى محمد بن عرفة الدسوقي الإجماع على عدم جواز التعزير بأخذ المال، وقال: ما روي عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، من أنه جوز للسلطان التعزير بأخذ المال، فمعناه كما قال البراز الحنفي: أن يسلك المال عنده مدية لينجز مقترف العصية ثم يعيده إليه، لا أن يأخذ لنفسه أو لبيت المال كما يتوهمه الظلمة، إذ لا يجوز لأحد من المسلمين أخذ مال مسلم بغير سبب شرعي: كشراء أو هبة، وحكى الطحاوي والغزالي الإجماع على نسخ العقوبة التعزيرية بالمال، إن كانت مشروعة في ابتداء الإسلام (٢٩).

• اعترض على الاستدلال بنسخ العقوبة بالمال: قال النووي: الذي ادعوه من كون العقوبة كانت بالأموال في أول الإسلام، ليس بثابت ولا معروف، ودعوى النسخ غير مقبولة مع الجيل بالتاريخ (٣٠).

ثالثاً: المقول: إن الفتوى بجواز التعزير بأخذ المال، يؤدي إلى تسليط الظلمة على أخذ مال الناس فيأكلونه، وقد نهي الشارع عن ذلك (٣١).

• المناقشة والتوجيه: إن الدليل تركن النفس إليه من هذين المذميين - بعد استعراض ادلتهم، وما اعترض به على بعضها وما أجيب به على بعض هذه الاعتراضات - هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، من جواز التعزير بأخذ المال أو إتلافه

على ماله، وذلك لقوة ما استدلوا به على مذهبهم من السنة في الجملة، ولا يزال من حججة الأحاديث التي استدلوا بها ما اعترض به على بعضها، فقد أجيب عن بعض هذه الاعتراضات، وما لا يجيب عنه منها مبناه على نسخ الأحاديث الدالة على العقوبة بالمال، أو على خصوصية هذه العقوبة بمن وقعت عليهم، وكلامه غير مسلم، وذلك لأن النسخ يحتاج إلى معرفة الدليل الناسخ وثبوته ومعرفة تاريخه، والدليل النسخ لم يثبت ولم يعرف كما قال الإمام النووي (٣٢)، وإذا سلم ثبوته فإنه لا يعلم تاريخه، ومن ثم فلا تسلم دعوى النسخ، لأن الأصل عدمه، وما يرد في الأحاديث الواردة بالعقوبة المالية ما يدل على خصوصيتها بمن وقعت عليهم، فيستدل على عمومها، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المبني، وما استدلوا به من آثار الصحابة متوجه على مذهبهم، ولا يزال من حججنا ما اعترض به الشوكاني عليه، وذلك لأن ما فعله هؤلاء الصحابة هو عقوبات تعزيرية، فإن قطع بها الذرائع إلى الفساد، فذلك وطيفة العقوبة بوجه عام، وقول الشوكاني: إن المروي عن الصحابة لا يقوى على تخصيص عموماً الكتاب الكريم والسنة المطهرة، هو مذهب له تابعه فيه الحنيفة والحنابلة، الذين يجيزون تخصيص ذلك (٣٣)، ولا نقول به، وإنما نقول في هذا المقام: إن أقوال الصحابة وأفعالهم هذه لم تخصص عموماً الكتاب والسنة الدالة على عدم حل أخذ مال المسلم بغير رضا منه، وإنما خصصتها أقوال وأفعال من لا ينطق عن الهوى ﷺ، وقد سبق في أدلة أصحاب المذهب الأول بعض هذه الأقوال والأفعال.

وإذا ما استدل به أصحاب المذهب الثاني، فلا يقوم حجة لهم على مذهبهم، فقولهم: إن

الظلمة من الحكام، لا يقتضي منها بالنسبة لمن لا يتحقق منه أخذ المال ظلماً، وذلك لأن الأصل عدم الظلم في أخذ المال أو إتلافه عقوبة للمعز.

حكم هذه المسألة، هو استدلال بمعقول في مواجهة التصوص التي استدل بها أصحاب المذهب الأول، وهو لا يجوز، ومنع هذه العقوبة بدعوى سد الذريعة أمام

ينازع في حكم هذه المسألة، فضلاً عن ورود اعتراض على دعواهم نسخ هذه العقوبة لم يمكنهم دفعه، فقال من حجية دليلهم هذا، واستدلواهم بالمعقول على

الشرع لم يرد بأخذ المال من المعز أو إتلافه عليه، تنتقض الأحاديث السابغة التي تدل على ورود الشرع بهذه العقوبة، واستدلواهم بالإجماع غير مسلم، لوجود من

الكواش:

ثم التفرير تم لهم، وذهب بعض العلماء إلى أنه ليس من أقسام السنة، وهو قول الشوكاني الذي علل ذلك بأنه مجرد خطور شيء على البال من دون تنجيز له، وليس هنا مما أتانا به رسول الله ﷺ ولا مما أمر الله سبحانه بالتأسي به فيه (إرشاد الفحول ٤١).

١٧- نيل الأوطار ١٢٣/٤ - المصدر السابق ١٨-

١٩- أخرجه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک وقال، صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأخرجه البيهقي والترمذي وأبو داود في سننهم، وسكت عنه أبو داود، وقال البيهقي، ضعيف، الترمذي، حديث غريب لا تعرف إلا من هذا الوجه، وقد سألت محمداً فقال: إنما روى هذا أبو داود الليثي، وهو منكر الحديث، وقال المتزدي، تكلم فيه غير واحد، وقيل، إنه تفرّد به، وقال البخاري، عامة أصحابنا يحتجون بهذا الحديث في الغلو وهو باطل ليس بشيء، وقال الدارقطني: التروا هذا الحديث عليه وهو حديث لم يتابع عليه ولا أصل له عن رسول الله ﷺ، والمخوف أن سالم بن عبد الله أمر بذلك، وصحح أبو داود وقفه ورواه من وعه آخر ينحو لفظه في الصليب، وقال: صح (المستدرک ١٢٨/٢)، السنن الكبرى ١٠٣/٩، سنن الترمذي ٦١/٤، سنن أبي داود ١٩٤/٣، نيل الأوطار ١٢٣/٤.

٢٠- نيل الأوطار ١٢٣/٤ - المصدر السابق ٣٠/١،

٢٢- أخرجه الحاكم في المستدرک وأبو داود والبيهقي في سننهما وإين حجر في التلخيص، وسكت عنه أبو داود، وقال البيهقي: رواه غير واحد عن الوليد بن مسلم، وقال فيل عنه مسرلاً، وقال ابن حجر، في إسناده زهير بن محمد، قيل: هو الخراساني نزيل مكة، وقال البيهقي يقال: هو غيره وأنه مجهول، ورواه أبو داود من وجه آخر عن زهير موقوفاً، قال ابن حجر في الفتح: وهو الراجح.

(سنن أبي داود ٦٩/٣، سنن البيهقي ١٠٢/٩، تلخيص الحبير ١١٣/٤، نيل الأوطار ١٢٣/٤، سنن الترمذي ٣٠/٧).

٢٣- نيل الأوطار ١٢٣/٤

٢٤- أخرجه أحمد في مسنده وذكره الهيمتي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أبو أحمد ياسين بن أبي أحمدهما أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط، وفي الأخير أبو طيمه وقد وثقه الموصلي وفيه رجاله ثقات، وإشار الترمذي إلى هذا الحديث، وذكره ابن حجر في الفتح وعزاه إلى أحمد ولم يتكلم عنه (مسند أحمد ١٧١/٢، مجمع الزوائد ٥٤-٥٣/٣، نيل الأوطار ١٢٤/٤).

٢٥- نيل الأوطار ١٢٤/٤

٢٦- ذكرها الشوكاني في نيل الأوطار وابن حجر في فتح الباري، وذكر بعضها البيهقي في سنه وإين حزم في المحلى (نيل الأوطار ١٢٣/٤، فتح الباري ٨٧٣/١٢، السنن الكبرى ١٧٨/٨، المحلى ٣٨/١٢).

٢٧- نيل الأوطار ١٢٤/٤

٢٨- المغني ٣٦٦/٨

٢٩- حاشية الدسوقي ٣٥٥/٤، نيل الأوطار ١٢٢/٤

٣٠- نيل الأوطار ١٢٤/٤

٣١- رد المحتار ١٧٨/٤

٣٢- نيل الأوطار ١٢٤/٤

٣٣- إرشاد الفحول ١٢١/٤

١- شروح الهداية ١١٢/٤-١١٣، رد المحتار ١٧٨/٣-١٧٩، الشرح الكبير وحاشية الدسوقي ٣٥٥/٤، جواهر الإكليل ٢٩٦/٢.

٢- فتح القدير وحاشية سعدي جليي ١١٢/٥، رد المحتار ١٧٩/٣، حاشية الدسوقي ٣٥٥/٤، معني المحتاج ١٩٢/٤، فتح الباري ٨٧٣/١٢، المغني ٣٦٦/٨، الروض المربع ٣٢٥/٧، فتاوى ابن تيمية ٢٩٤/٢٩، المحلى ٤٨٢/١٣، نيل الأوطار ١٢٢/٤.

٣- الصليب: ما يسلب، والمراد به هنا ثياب العبد فقط أو ثيابه وفرسه وسلاحه ورفقته، وغير ذلك مما يدخل في سلب القليل من الكفار والنفل؛ في الغنمية والهبة، ومن نفله واتفله، إذا أعطاه إياه (السراج الوهاج على صحيح مسلم ٤٩، ٥١/٥)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٥٧١-٥٧٢.

٤- عمدة القاري ٤١٨/٨

٥- المصدر السابق

٦- نيل الأوطار ١٢٣/٤

٧- الخيبة: في ما يحمله الأخذ في حضنه، ومنه حين الطعام، إذا غيبه والجرين، هو البير وهو المكان الذي يجمع فيه التمر.

(القاموس المحيط ٢١٠، ٢٢/٤)، والحديث أخرجه الدارقطني صحيح إسناده وأخرجه النسائي والترمذي وأبو داود في سننهم وسكت عنه النسائي وأبو داود وقال الترمذي: حسن (سنن الترمذي ٥٧٥/٣)، سنن النسائي ٨٥/٨، سنن أبي داود ١٣٦/٢، نيل الأوطار ١٢٣/٤).

٨- أخرجه مسلم في صحيحه ٧٧/٢

٩- نيل الأوطار ١٢٤/٤

١٠- أخرجه البخاري في صحيحه (إرشاد الساري ٢٤١/٣).

١١- أخرجه أحمد في مسنده في حديث عمرو بن زهير، وذكره الهيمتي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد وإين من زيادته والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات، وأخرجه الدارقطني في سنه وسكت عنه (المسند ١١٣/٥، مجمع الزوائد ١٧١/٤، سنن الدارقطني ٢٦/٢).

١٢- السابعة: هي التي ترعى؛ يقال: سأمت المشية، أي رعت، وأسأمتها صاحبها: أخرجها إلى الرعي، وإبنة التبنون: هي التي دخلت في السنة الثالثة، وصارت أمها ثوباً يوضع الحمل، والعزمية في اللغة: هي الجد في الأمر، والعزائم: الفرائض، أي أن أخذ ذلك واجب مفروض من الأحكام (مختصر الصحاح ٤٥٢/٤، نيل الأوطار ١٢٧/٤، ١٢٤).

المستدرک وقال، صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه البيهقي والنسائي وأبو داود في سننهم وسكتوا عنه، وأخرجه أحمد في مسنده، وقال: صالح الإسناد، وقال ابن معين: إسناده صحيح إذا كان من دون يوزن ثقة (المستدرک ٣٩٨/١، مسند أحمد ٢٤/٥، سنن النسائي ١٥/٥، السنن الكبرى ١١٦/٤، نيل الأوطار ١٢٢/٤).

١٣- نيل الأوطار ١٢٢/٤-١٢٣

١٤- المصدر السابق ١٢٣/٤

١٥- أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين (صحيح البخاري ٣٦٦/١، صحيح مسلم ٤٥١/١).

١٦- اختلف العلماء فيمهام به رسول الله ﷺ ولم يضلعه، وعما إذا كان يعد من جملة أقسام السنة التي يحتج بها في الأحكام لا، فذهب جماعة منهم الإمام الشافعي إلى أنه يستحب الإتيان بما هم به رسول الله ﷺ، وقد جعل أصحاب الشافعي لهم من أقسام السنة، وقالوا: يقدم القول لم الفعل

دلالات الأمثال في البيان القرآني

د. محمد بن محمد الحجوي - المغرب

الأمثال كما في الحديث الشريف، للاعتبار والموعظة، لأنها نبهت الناس لما ينبغي أن يتبعوه أو يجتنبوه.

وقال الزمخشري: «ولضرب العرب الأمثال، واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخصي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق حتى تترك المخيل في صورة الحق، والمنوهم في معرض التيقن، والغائب كأنه شاهد.

وفيه تبيك للخصم الألد، وقمع لسورة الجامع الأبى، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين، وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام رسول الله ﷺ، وكلام الأنبياء والحكماء»^١.

وقد أخذ الشعراء والأدباء والخطباء من أمثال القرآن ما يضيء حجتهم، ويكسب أدبهم سمة الجمال والرواق، قال أبو تمام يرد على بعض من أنكر عليه ضرب لون من المثل في شعره:

لا تنكروا ضرباً رسي له من دونه
مَثَلًا شَرُّوا في الفدى والبياس
فساله قد ضرب الأقل لنوره

مَثَلًا من المشكاة والنبراس
هذا التأثير ناتج من كون أمثال القرآن تضمنت إيجاباً وتوجيهاً وحكماً ومواعظ بالغة الدلالة، وهل سمع العرب مثلاً أكثر تعبيراً للدلالة على الضعف والوهن لأهنتهم التي لا تنفع ولا تصرف في قوله تعالى: «كملت العنكبوت اتخذت بيتاً، وإن أوهن البيوت لبنت العنكبوت»^٢.

العنكبوت - ٤١-
إن المثل قوي في الدلالة على ضعف الآلهة التي كانوا يعبدونها، فهي تفقد صفة الحياة والقدرة لكي تحيى الداعي وتلبى رغبته، ولم يجد الجهلاء والضعفاء منهم سوى التهمك بأمثال كتاب الله وقولهم: إن رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت، ويضحكون من ذلك لجهلهم بالمقاصد، أو للتخفيف عن أنفسهم من شدة وقعه.

ومن خصائص أمثال الكتاب العزيز أنها ارتبطت بالمجتمع في

وقلقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل^٣، الروم - ٥٨-
البيان العربي هو التراث المتمثل في الشعر والخطب والأمثال والأقوال المأثورة، وقد تميز هذا التراث قبل مجيء الإسلام بتعدد الأغراض، وسعة المعرفة وعمق الفكر، وجمال التعبير، ولما نزل كتاب الله على العرب كان فكرهم وأدبهم ولغتهم قد بلغت نضجاً كبيراً، فخطبهم الله باللغة التي أبدعوا بها، وهي لغة استوفت خصائصها التركيبية والدلالية والصوتية، وتضمنت فنوناً بلاغية طريفة، وتعبيراً أدبية بليغة، وحكماً وأمثالا عميقة الدلالة.

وكانت الأمثال لونا من هذا البيان الذي نضج في تراثهم؛ المثل السائر في كلام العرب كثير نظاماً ونشراً، وأفضله أوجزه وأحكمه أصدقاه،^٤.

وهي ضروب من الأقوال الفنية البليغة المتضمنة للحكم التي عبرت عن أوضاع اجتماعية أو نفسية أو فكرية أو سلوكية، فلذلك كانت أكثر جرياناً على ألسنة الناس، فقالوا: مثل شرود وضارة أي سائر لا يرد كالجمل الصعب الشارد، فيها الحكم والعبر والمواعظ والتوجيه والإرشاد، ومقارنة الأشياء والنظائر، واستحضار المعنى بالمحسوس، والغائب بالحاضر، وإفهام الخصم والمعاند، ولهذا السبب كانت الأمثال الموجزة كثيرة في كلام الأنبياء والحكماء، وفي الشعر والخطب، يستحضرها القوم في المناسبات والمنتميات والأسواق الأدبية، تبرز نمط الحياة، وأذواق الناس، وطريقة تفكيرهم.

وإذا كان للأمثال هذا القدر الكبير من التأثير في حياة الناس تفكيراً وسلوكاً وأخلاقاً ومعاملات فإن كتاب الله أولى باستعمالها من أجل الموعظة والتوجيه والاعتبار، لأن رسالة الإسلام جاءت من أجل إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وكل وسيلة تبلغ الإنسان إلى هذه الغاية كان كتاب الله يستعملها، قال رسول الله ﷺ: «إن القرآن نزل على خمسة أوجه، حلال وحرام ومحكم ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وأمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».

معتقداته وتفكيره وأخلاقه وسلوكه وعاداته وتقاليده من أجل إصلاح الأفراد، وتوجيههم إلى سبيل الخير، فقبحت الكفر والعصيان والضلال، وزينت الإيمان والتقوى، ودعت إلى الاستقامة والعمل الصالح. قال تعالى: «مينا إهمال القوم تعاليم الكتب السماوية، وعدم الانتفاع بها، وهي بين أيديهم، وفي ذلك إهانة لكسملهم، وتحقير لعقولهم: «كمثل الحمار يحمل أسفارا» الجمعة - ٥٨».

وقال عز من قائل في إظهار من لا ينتفع بعمله، ولو كان كثيراً، لأنه لا يقوم على مبدأ سليم: «فمثلته كمثل صفوان عليه تراب»، البقرة - ٢٦٤، أي كحجر أمس عليه تراب، فهو غير صالح للإنبات، ولو نزل عليه المطر تبيلا ونهارا.

وجاء المثل في كتاب الله لبيان فضل العاقل الذي يدبر أموره بحكمة وعقل وتفكير سليم، ويعبد الله، ويعمل عملاً صالحاً، على ما لا يتصف بتلك الصفات الإيجابية. قال تعالى: «ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء، ومن رزقناه منا رزقاً حسناً، فهو يفتق منه سرّاً وجهرّاً هل يستويون، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون. وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء، وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير، هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم»، النحل - ٧٥-٧٦».

المثال في الأيتيم لهما أرباب في المجتمع، فهما يشكفان بجلاء ظاهراً اجتماعياً، لا تخفى على الإنسان جاهلي الخطاب يهين المثلين، إنه يعرف أن العبد في مجتمعه لا يتصرف مثل الحر في كل أموره، وكذلك فضل

العاقل الذي يأمر بالعدل والإحسان، وهو مستقيم في عقيدته وسلوكه وعمله على الأيكم الكل على مولاه الذي لا يأتي بخير في أي عمل قام به، وهذا المثال يوجه الخطاب إلى اختيار أفضل السبل التي تقربه من الله بالإيمان الصادق، والعبادة الخالصة لجلاله، والسلوك القويم الذي يرضى عنه الله ورسوله، ويبينان الفرق بين من يعبد أصناماً لا تنفع ولا تقدر وبين من يعبد الله الخالق القادر الوهاب، هذه المقارنة تمثل عمل يشاهد الإنسان أثره في المجتمع تظهر فضل المؤمن على الكافر بتقواه وعبادته وصلاحه، إذ كل أعمال المؤمن تكون خاصة لوجه الله وهو بذلك يتباعد عن كل ما يؤدي به نفسه ومجتمعه، ويكون رباطه بالله وحده وهذه الطاف من الله يفيضها على عباده الصالحين، لأنها تحرمهم من العبودية لغير الله، وتجعل عملهم متواصلاً، وفي هذا شرف للإنسان، وتكريم له على سائر المخلوقات، وإذا كان المثال قد أقرنا ببيان ميزة الحر على العبد، والعاقل على الأيكم، فالإنسان يعيل بطبعه إلى الحرية ويعشقها، ويكره النذل والاعتماد، ويجب البليغ التصحيح الذي يكون قادراً على إقناع الآخرين بالحجة والبرهان، إن مثل هذا الضرر يكون تأثيره ظاهراً في المجتمع، فكم من كلمة طيبة لبقة، وخطة جامعة محكمة، قد غيرت سلوك أفراد وجماعات، ودفعتهم نحو الفضائل والمثل العليا، بينما الأيكم يفتدده الخصائص الإيجابية في التأثر والتأثير. ولذلك ذكر الله أن أمثال القرآن يدرك مراميتها وأثرها العلاء، قال عز من قائل: «ولذلك



الأمثال تضربها للناس، وما يعقلها إلا العالون»، العنكبوت - ٤٣».

وجاءت الأمثال في كتاب الله لبيان فضل من يعبد إلهاً واحداً يقوم بما كلفه به، ويرجو ثوابه، على من يعبد الأوثان فلا يدري أيها يستقر على عبادته، ويدعوه ليستجيب له، فقال تعالى: «ضرب الله مثلا رجلاً فيه شركاء متشاكسون، ورجلاً سليماً لرجل هل يستويان مثلا، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون»، الزمر - ٢٨».

ومثل من يتمادى في الضلال والكفر والعصيان بالأعمى والأصم، ومن يتبع الهدى بالبصير والسميع والفرق بينهما لا يخفى على أحد، قال تعالى: «مثل الفرقين كالأعمى والأصم، والبصير والسميع، هل يستويان مثلا، أفلا تذكرون»، هود - ٢٤».

كما نجد الغاية من ضرب الأمثال في القرن الكريم زيادة الإيهام والتوضيح والتذكير، فيأتي المثل لتصوير المعنى بالمحسوس والمشهد بالغائب، فيكون وقعه بذلك أمكن في النفوس، وأشد علاقة بالقلوب، وهذا من شأنه أن يبعد الحيرة والشك عن المترددين وضعاف الإرادة قال تعالى: «الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت، وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة احتلت من فوق الأرض ما لها من قرار»، إبراهيم - ٢٤».

هذا المثل نموذج في البلاغة الربيعية، والبيان السامي، والإعجاز المطلق الذي تميزت به الآيات البينات، والغاية منه هي هداية الناس للتقوى، وتثبيت الإيمان في نفوسهم حيث تبدو الكلمة الطيبة في هذا المثل المعجز، وهي كلمة التوحيد، والأستغفار والتوبة والعمل الصالح كشجرة مخصرة باعثة، وارفقة الظلال، زاهية الأغصان، ناضجة الثمار، ممتدة في السماء، تعطى ثماراً طيبة في كل حين. وهذا مثالا عن ثبات الإيمان، لأنه يستمد قوته من الحق سبحانه وتعالى، أما الكلمة الخبيثة، وهي كلمة الشرك والضلال، وكل ما يؤدي الناس في عقيدتهم الصحيحة، وفي شريعة العدل، وفي حياتهم الطيبة، فهي كشجرة خبيثة لا قرار لها ولا ثمار ولا ظلال ولا أقصان سوى الشوك الذي يؤدي، ولذلك فهي سهلة الإجتثاث مثل الشرك والكفر والضلال لا يثبت ولا يستمر ولا يستند إلى أساس، ويتهاوى في أي لحظة، ولم يتوهم المشركون والمضالون أنهم أقوياء، بينما كلمة التوحيد تعظم العقل السليم، والنفس العظيمة، والوجدان الواعي، فلا يستطيع أحد مهما أوتى من قوة وسلطان أن يحرفها، لأنها الحق من عند الله... هكذا كان يضرب الأمثال في كتاب الله من أجل الرجوع إلى كلمة التوحيد التي هي الحق من الله «ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط»، التحريم - ١٠»، وفي الذين شتوا على مبدأ التوحيد، «وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون»، التحريم - ١١»، «ومريم ابنة عمران»، التحريم - ١٢».

لكن الذين يصرون على الكفر والعصيان لا تنفع فيهم النار والأمثال، لأن قلوبهم غلغ، وأفئدتهم هواء، قال تعالى: «ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل، فأبى أكثر الناس إلا كفوراً»، الإسراء - ٨٩».

«الخلوة الشرعية» للسجين بين التأييد.. والرفض

تحقيق: محمد عبد الشافي القوسي-مصر

القضية أصبحت محل جدل برلماني بعد اكتشاف حالات إيدز بين السجناء

المصري يؤكد على هذا المعنى في مادته ٦٦ العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون كما أن المادة ٤٢ منه أكدت أن كل مواطن يقبض عليه أو تقيد حريته بأي قيد يجب معاملته بما يحفظ عليه كرامة الإنسان، ولا يجوز إيذاؤه بدنياً أو معنوياً فالخلوة الشرعية في السجن ليست ترفاً بقدر ما هي واجب مثلها مثل الصلاة، لأن العلاقات الزوجية أحق عبادة، وعلى هذا فليس مطلوباً عقاب الزوجة أو أبنائها بحرمانهم من الالتقاء برب أسرته وتعرض الزوجة للانحراف، بالإضافة إلى العقوبة التي يقضيها السجن ذاته، فالحرمان من هذه الخلوة معناها أن العقوبة ستكون جماعية وليست شخصية، ويرى مفتي مصر السابق أن من بين الحقوق التي أقرها الشرع الكريم للسجناء حقهم في التعليم داخل السجن، وكذلك حقهم في الرعاية الصحية والعلاجية والتأهيلية بما يكفل لهم أعلى مستوى من اللياقة الصحية الجسدية والذهنية، يضاف لذلك حقهم في العمل والاستخدام داخل السجن وبعد الخروج منه باعتبارهم قوة قادرة على العمل والإنتاج بما يتناسب مع مؤهلاتهم واستعداداتهم لتصبح هذه الفئة جماعة بدلاً من أن تكون عالة على المجتمع، أو عدواً له، ومن حقوق هؤلاء السجناء أيضاً حقهم في إيجاد البيئة النفسية والعنوية، وعدم وجود أية عوائق تعترض أو تقف أمامهم في حياتهم المجتمعية بعد ثبوتهم، كذلك التأكيد على حاجتهم إلى التدريب والوسائل التدريبية المناسبة لتحسين وتسهيل حياتهم اليومية داخل وخارج السجن وذلك للمساعدة في تحقيق التأهيل الذاتي.

دفع اكتشاف لجنة حقوق الإنسان البرلمانية بمجلس الشعب المصري برئاسة النائب القبطي الدكتور إدوارد غالي الذهبي حالات إصابة بمرض الإيدز بين سجناء في المعتقلات إلى تحرك محمود حالياً لتطبيق نظام «الخلوة الشرعية»، للسجناء والسجينات محاصرة لذلك الداء الخطير الناجم عن ممارسات جنسية غير شريعت كاللواط والسحاق بين الجنسين، وهي الدعوة التي يتحمس لها بشدة النائب القبطي ويتعاطف معها بشدة نواب التيار الإسلامي في البرلمان المصري، ويرى أدوارد الذهبي أن أي تأخير في تنفيذ مشروع «الخلوة الشرعية»، للمسجونين من الرجال والنساء في السجن ينذر بتصاعد حالات الإصابة بأمراض في مقدمتها الإيدز في ظل حالات التكسب في عتابر الحبس حيث تبين أن هناك نحو ٣٢ مسجوناً يقيمون في مساحة خمسة أمتار في ثمانية أمتار فقط في بعض السجن نتيجة عدم بناء سجون جديدة منذ عام ١٩٣٠م وحتى الآن، في الوقت الذي زاد فيه عدد السكان من ١٦ مليون إلى ٧٣ مليون نسمة في هذه الفترة، وتستند حملة الذهبي لتنفيذ الخلوة الشرعية في السجن إلى فتوى إسلامية للدكتور نصر فريد واصل - مفتي الديار المصرية السابق - بجواز الخلوة الشرعية بين السجناء وزوجاتهم، لأن عدم تطبيق الخلوة من شأنه جعل السجن أكثر عرضة للانحراف والعدوانية تجاه الآخرين وإن افترض في العقوبة أنها شخصية وحرمان زوجة المسجون اللقاء الشرعي بزوجها بعد عقابها لها على جريمة لم تقرر لها، واتفق على ما ذهب إليه المفتي السابق جماعة من الفقهاء والدعاة والعلماء واعتبروا أن العقوبة شخصية وليست جماعية لقوله تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» والدستور

الحقوق الأساسية

للمسجون

وترى رئيس رابطة المرأة العربية المكثورة هدى بدران، أن الخلو الشريعة تتسجم مع الطبيعة الإنسانية والاجتماعية للفرد وتجبر عن أسس حقوق الإنسان، لكن ينبغي التفرقة بين السجناء في تمتع بهذا الحق وفق ضوابط موضوعية تأخذ بعين الاعتبار التزام السجن بالسلوك الطيب والامتثال بها عتاة المجرمين ممن أضرروا بالمجتمع، أو ارتكبوا جرائم ماسة بالشرف والاعتبار، وأن هذه الفكرة تصلح للمعتقلين السياسيين لكن يجب إجراء مناقشات واسعة قبل التطبيق لضمان أسهامها في تهذيب وإصلاح السجناء، وأن تطبيق الخلو الشريعة يأتي في إطار الحقوق الأساسية للسجنا، باعتبار أن هذا يؤدي للقضاء على أي فقرة تظهر من خلالها أمراض خطيرة بين المساجين. وتطبيق هذه السياسات الإصلاحية داخل السجون يؤدي إلى انخفاض معدل الجريمة وانخفاض معدل الانحراف وانخفاض حالات طلاق زوجات السجناء، كما يؤدي إلى تراجع الممارسات الجنسية الشاذة في السجون مع ما حملته الأنباء عن حدوث حالة وفاة بأحد السجون نتيجة مرضه بمرض الإيدز، مشيرة إلى أن ذلك من مصيبي الإسلام، فقد سأل الخليفة العادل الفاروق عمر بن الخطاب السيدة حفصة عن الفترة التي تصبر فيها المرأة على زوجها، فقالت: أربعة أشهر، وقيل إنه كان يسمح للسجين بالخروج من سجنه ليقيض وقتاً مع زوجته في بيته، فالتريعة الإسلامية تنظر للفرد المجرم على أنه يمكن إصلاحه وتهذيبه من خلال تغيير سلوكه وتعديل انحرافاته، ولا تنظر إليه تلك النظرة المتطرفة التي ترى أن الشر متأصل فيه أو أنه غير قابل للتعديل والإصلاح كما أن العقوبة على الجنائي ولا تتعداه إلى غيره، فالإنسان المجرم مجازي على أفعاله التي ارتكها ولا يمتد العقاب إلى أسرته، داعية إلى رعاية لاحقة للسجين تتمثل في حث المجتمع على تقبل المجرم بعد استيفاء العقوبة منه، وابعاد العقاب عن بيئته التي ارتكب فيها جرمه الأول.



العقوبة شخصية شرعاً وقانوناً.. فلماذا نعاقب الأخر دون جرم؟

إيجاد علاج وتهذيب لغريزة السجناء، خاصة أن زوجة السجن لم تنقطع صلتها به، لذلك فإنه ينبغي أن يسمح ببقاء خاص بينهما ولو مرة كل أسبوعين أو ثلاثة، على أن يتم ذلك الأمر بحجرة خاصة مهيأة لذلك، مشيراً إلى أن حرمان السجن من لقاء زوجته يعد عقاباً مزدوجاً للزوجين وترتب عليه مضار نفسية وجرام أخلاقية، لأن المعاشرة بين الأزواج مسألة إنسانية بيولوجية محنة، وإشباع الحاجة الفطرية فيهما في إطار الضوابط الأخلاقية أفضل للسجين وأسرته والمجتمع، حيث تكون زوجة السجن بين ثلاثة اختيارات أحلاها سر، إما أن تنحرف، أو تلجأ إلى الطلاق، أو تصبر على مضمض وتظل سنوات طويلاً محرومة من زوجها من دون ذنب ارتكبه.

كما أنه في حالة سجن الزوج فإن الزوجة تحرم من هذا الحق ويصح الشرع لها الطلاق إذا سجن الزوج مدة طويلة، فلماذا لا نعطيهما هذا الحق في الالتقاء بزوجها لأنه لا ذنب لها؟ وتوافر الشريعة لغريزة السجن مع زوجته بحقوق الفائدة، فلا يقع في الشذوذ والانحراف لأنه يمارس حقه الشرعي مع زوجته وأيضاً تحافظ على الإنجاب، فالحرمان من الإنجاب عقوبة كبيرة إضافة إلى السجن، فضلاً عن إقرار الإسلام وكافة الموائيق الدولية لهذا الحق، وقيام عدة دول عربية بتطبيقها، من بينها السعودية وليبيا وتونس واليمن إلى جانب دول أوروبية عديدة، تطبقها وهو ما دفع الدعوة لمناقشة هذه القضية بمشاركة ممثلين لوزارة الداخلية وعلماة النفس والاجتماع ورجال القانون وجمعيات حقوقية، مما يعطي الأمل في إقرار بتطبيق الخلو الشريعة في السجون ليصبح من حق السجن الاختلاء بزوجه ومعاشرتها.

أفضل الحلول الشرعية

وعلى جانب آخر، يرى فريق معارض أن تطبيق هذه الفتوى بجواز

قبل أن تقع المضار النفسية

وقد تضامن مع الفتوى عدد كبير من علماء الدين ورجال السياسة وخبراء الاجتماع، من بينهم الدكتور محمد رافت عثمان- عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر - الذي يرى أن العقوبة التي يقضيها المسجون عقوبة شخصية نظير خطأ وقع منه أو مخالفة ارتكها، وبالتالي يجب ألا يتعدى أثر العقوبة لأسرته، خاصة الحقوق الجنسية للزوج، فالغريبات والفرانز موجودة ولا تتوقف في السجن، وغياها يؤدي إلى تأثيرات نفسية وسلوكية غير سوية ربما للطرفين، ولهذا يجب



فريق يراها «مكافأة» للمجرم، وآخر يعتبرها «عقوبة» لطرف برئ! الخلوة - بمثابة - «مكافأة» للجاني.. والحل إلغاء السجن!

الحق في معاشرة زوجته حتى لا تحدث الحرافات داخل المجتمع أو داخل السجن.

حالات نادرة

وتعد الفتوى المثيرة للجدل ليست الأولى فقد ظهرت هذه الدعوة قبل سنوات في مصر لكن على استحياء خلال عقد السبعينات من القرن الماضي، وإن أول خلوة شرعية في السجن المصرية حدثت عام ١٩٥٢ في عهد الملك فاروق عندما سجن وزير الحربية حينذاك اللواء حسين سري عامر بعد فشله في رئاسة نادي الضباط، وفوز اللواء محمد نجيب فتم ايداع اللواء سري السجن، وطلب رؤية زوجته فسمحوا له بالاختلاء بها لتكون أول خلوة شرعية في مصر، وهو ما انتقدته الصحف حينئذ واعتبرته سلوكاً مشيناً. أما أشهر خلوة شرعية في السجن المصرية فقد كان بطلها، كما تؤكد مصادر أمنية، الشيخ عمر عبدالرحمن زعيم تنظيم «الجماعة الإسلامية»، والسجين حالياً في الولايات المتحدة، إذ قال سجانون عاصروا الفترة التي سجن فيها الشيخ عمر أنه كان يختلي بزوجته داخل خيمة في فناء السجن، وأنها أنجبت أثناء سجنه طفلاً واحتفلا بذلك مع أعضاء الجماعة داخل السجن.

الخلوة الشرعية غير شرعي، لأن السجن الحالية غير شرعية أصلاً، فیری الدكتور محمد أحمد المسير- أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر - أن السجن بوضعه الحالي الذي يودع الإنسان بداخله لسنوات طويلة ليس عقوبة شرعية، ويترتب على الحبس عدة مفساد لأنها عقوبة غير الجاني عندما تحرم الزوجة لقاء زوجها والأطفال من حنان أبيهم، ويترتب على ذلك مهازل أخلاقية بين السجناء، لذلك فإن أفضل الحلول الشرعية في عقاب الجاني تتمثل في الجلد أو الرجم أو القتل أي تطبيق الحدود الشرعية، مبدئياً اعتراضه على ما يسمى «خلوة شرعية»، بين الزوجين في السجن، لأن ذلك قتل للحياة وفضيحة، ويقترح خروج السجن كل فترة ليعيش بين أسرته في ظل حراسة عليه مشددة لأن في هذا تقويم للأسرة كلها، ونفس الشيء إذا كانت الزوجة هي السجينة.

ضوابط تقنين الحرية

وفي نظر الدكتور أحمد الجديوب - الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة بالقاهرة - أن الهدف من السجن هو تقنين حرية السجين وهو عقاب له دون أن يمتد هذا العقاب للآخرين، وبالتالي حرمان الزوجة من لقاء زوجها والأبناء من أبيهم تجاوز لهذه العقوبة، وللزوج

جعفر بن سليمان

بقلم - محمد يوسف الجاهوش- الكويت

وأولى الناس بهذه المهمة السامية: أهل العلم والورع، فما جدرهم أن يكونوا صمام أمان، يحول دون الكثير من المفاسد والطفغان، ويصير من يضل الطريق ضلال المسعى وخيبة المنتهى. والحصيف من يغتم المناسبات، ويتحرى أنسب الأوقات لبذل النصيح، وتقديم الإرشاد بأسلوب المخلص الشفيق، الحريص على هداية من يخاطب وسلامتهم من مضلات الفتى، وسوء المنقلب، ومقصدما القيام بحق الله عز وجل، والدفاع عن حرمت الإسلام على كل هدف أو مصلحة أخرى.

● حسن المواجهة

لقد أجاد الفقيه البصري مخاطبة الأمير، وذكره بأمر لا يثور حولها جدال، ولا يشك فيها مسلم، لكنها قد تنسى وتغيب عن البال أمام زهرة الدنيا والافتتان بماهجهما. فالمت نهاية كل حي «كل نفس ذائقة الموت» آل عمران - ١٨٥، والقبور متوى الجميع، على اختلاف طبقاتهم، وتفاوت مناصبهم ومراكزهم، تبلى أجسامهم، وتبقى أعمالهم، فلا يضير هناك فقر، ولا ينفع غنى.

الموت فيسه جميع الناس تشترك
لا سوقسة منهم يبقى ولا ملك
ماضر أهل قليل في مقابرهم

وليس يغني عن الملك مسلوكوا
فكلهم يأتي ربه فردا، ويقف بين يديه وجاه، وينشر كتابه، فلا يغني عنه جمعه وما استكثر، فكل صاحب لا يهديك إلى البر، ولا يقودك إلى الرشيد، لا يغني عنك مقدار حبة. وطالما أطاحت كثرة الأتباع بالباب الرجال، حتى لم تبق من عقولهم شيئا، وقديما قالوا: إن كثرة الأتباع، فتنة للمتبوع، وذلة للتابع، وقالوا: لم يبق خلق النعال خلف الرجال من عقولهم شيئا.

فالماعل من بادر نعمة الله بالشكر، فأدى حقها، ورعى حرمتها، وسهد سبيل النجاة ليكون من السعداء «يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم» الشعراء - ٨٨،

فليت حكامنا يعتبرون، وليت علماءنا يؤدون أمانة العلم، ويقومون بواجب النصيح، ويؤثرون ما عند الله. (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد).

سدد الله الخطفى، ووقف الجميع.

كان جعفر بن سليمان بن علي بن حبر الأمة عبدالله بن عباس، من سادات بني هاشم نبلا، وجودا، وبيدلا، وشجاعة، وعلما، ولي المدينة، ثم مكة معها، وعزل عنها، فولى بعد ذلك البصرة للخليفة هارون الرشيد.

لما يعرف بنو هاشم أغضب منه، حصل له الشرف، والإمرة، والمال الجم، والأولاد الزهر، مات عن ثمانين من صلبه، منهم: ثلاثة وأربعون ذكرا، وله مائر كثيرة، وأوقف داره على المنقطعين. روى الذهبي عن الأصمعي قال: ما رأيت أكرم أخلاقا ولا أشرف فعلا من جعفر بن سليمان، توفي سنة ١٧٤هـ، وقيل ١٧٥هـ.

ومن المواقف الدالة على حلمه وقبوله النصيح: ما رواه الذهبي حيث قال: ركب جعفر بن سليمان - ذات يوم - في زبي عجيب من النبل والتجمل، فلقبه فقيه صالح من فقهاء البصرة، ورأى ما هو فيه، فقال له: يا جعفر، انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك، وحملت على الصراط، وهذا الجمع والزبي لا يساوي غدا حبة، ولا يغنون عنك من الله شيئا، إنك تموت وحدك، وتدخل قبرك وحدك، وتقف بين يدي الله وحدك، وتحاسب وحدك، فانظر لنفسك، فقد نصحتك. ١- ه سير اعلام النبلاء: ج ٨ص ٢٤٠.

● دروس وعبر

إن المناصب الرفيعة وما يستلزمها من نفوذ الكلمة، وبسطة السلطان، وكثرة الخدم والأعوان، ومسارعهم في إضاعة كل أمر، وتلبية كل رغبة، وتبرعهم بما لم يكن في الحسبان، كل ذلك يجر إلى العجب، والكبر، والتعالي، والخيلاء، وكثيراً ما يؤدي إلى الأشر والبطر، والانتساق وراء المطامع والشهوات، ولا يتجو من ذلك إلا عظماء الرجال، ممن هدى الله قلوبهم، فعرفوا حقائق الأشياء، وأدركوا مال الأمور، واعتبروا بمصائر من سبقهم، فاتخذوا ما خولهم الله جسراً، ليعبروا لجة الحياة إلى دار لا يزول نعميها، ولا ينتضي سرورها «أكلها دائم وظلها، تلك عقبى الذين اتقوا، وعقبى الكافرين النار» الرعد - ٣٥،

وإذا أراد الله بولي أمر خيراً هياً له بطانة صالحة: تأمره بالمعروف، وتنهأ عن المنكر، وتحذره مغيبة العجب والكبر، واستباحة حرمت الله- عز وجل - وحرمت الناس، حتى ترده إلى الجادة، وتقيمه على النهج القويم، والصرط المستقيم.

معارك تاريخية خالدة غيرت وجه التاريخ الإسلامي

بقلم: د. بكر مصباح تنيرة-مصر

شهد التاريخ الإسلامي في القرون الوسطى عدة حروب، خاضها المسلمون ضد الغزاة الذين جاؤوا من كل حذب وصوب إلى بلادهم في المشرق والمغرب طمعاً في ثرواتها الطبيعية الوفيرة. وسعياً دؤوباً منهم لبلوغ هدفهم القديم لاحتلالها والسيطرة على موقعها الفريد ذي الأهمية البالغة على خريطة العالم. وكان المسلمون في كل تلك الحروب يدافعون عن أنفسهم ودينهم، الحنيف وحريرتهم، وحماية لأوطانهم وحضارتهم من أولئك الغزاة. مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة ١٩٠)

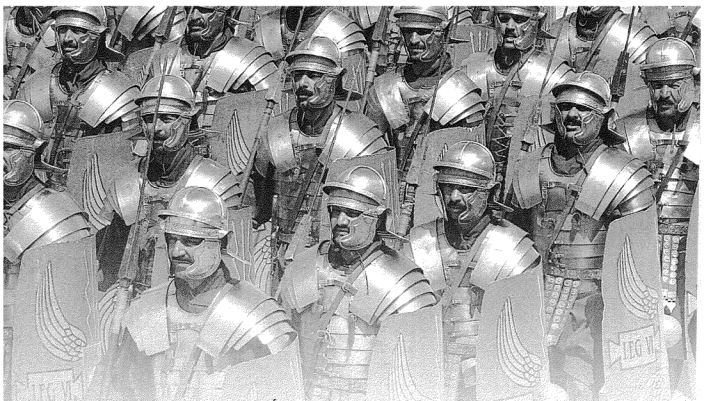
وغالبا ما كانت تلك الحروب تحسم بمعارك فاصلة بين المسلمين والغزاة، كتب للمسلمين فيها النصر المبين تحقيقاً لوعده الله لهم في قوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصيرهم لقدير﴾ (الحج ٣٩).
وقوله عز وجل:

﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ (غافر ٥١).

وأصبحت تلك المعارك تمثل صفحات مضيئة من التاريخ الإسلامي، لكي تستفيد الأجيال من تجاربها القاسية، ونستخلص منها الدروس التي تبين عوامل النصر وأسباب الهزيمة.

وعرفت تلك المعارك بأسماء المواقع الجغرافية التي دارت على أرضها وأشهرها موقعة الزلاقة في الأندلس، وموقعة حطين وعين جالوت على أرض فلسطين.





١- موقعة الزلاقة في الأندلس (٤٧٩هـ- ١٠٦٦م)

عندما أخذ الوجود الإسلامي يضعف في شبه جزيرة الأندلس بسبب التفكك الذي أصابه بعد زوال الوحدة والقوة اللتين سادتا البلاد في ظل الدولة الأموية التي أسسها عبدالرحمن الداخل، الملقب بصقر قریش، وبقيت زهاء ثلاثة قرون (١٣٨هـ- ٤٢٢هـ، ٧٥٥- ١٠٦١م) ولكنها انقسمت إلى ممالك وإمارات على رأس كل منها ملك أو سلطان أو أمير. وبب الخلاف والتنافس بين هؤلاء - وغالباً ما كان ينشب بينهم الصراع وتقوم الحروب، بل وصل العداء بينهم إلى الحد الذي دفع بعضهم إلى الاستعانة بالأعداء ضد إخوته وأبناء وطنه (١)، وعم الخوف والهلع بين سكان الأندلس بسبب الاضطرابات والحروب بين حكمائها، مما شجع أعداءهم إلى غزوهم فاستطاعوا أن يستولوا على أراض واسعة ومدن زاهرة أهمها مدينة طليطلة التي كانت تقع وسط الأندلس، عبر عن ذلك شاعرهم، عندما قال:

حسبوا وواحكلم يا أهل أندلس

فما المقام بها إلا من الغلظ

الثوب ينسل من أطرافه وأرى

شوب الجزيرة منسجولاً من الوسط
لم يكن في قدرة دول الطوائف الدفاع عن البلاد وحماتها من غزوات الأسبان الذين تحالفوا مع الفرنجة من الأيباليين والفرنسيين، لذلك اتجهوا إلى طلب العون والنجدة من القائده الفد مؤسس دولة المرابطين في المغرب يوسف بن تاشفين الذي استجاب لطلبهم ولبى النداء وقرر نجدة الأندلس وأهلها في ذلك الوقت الذي كانت فيه تهددها الأخطار من كل جانب. وكان رجلاً مؤمناً تقياً مطيعاً لأمر الله في قوله جل شأنه: ﴿وإن استصرمكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير﴾ (الأنفال ٧٢).

وبدأت قوات المرابطين الاستعداد للموقعة التاريخية. وتتابع وصولها من جميع أنحاء المغرب إلى مضيق جبل طارق، وعبرت إلى الأندلس وعلى رأسها قائدها يوسف بن تاشفين الذي كان عمره

أنداك ثمانين عاماً.

وعندما علم الفونسو السادس ملك قشتالة بعبور ابن تاشفين وجيوشه إلى الأندلس أرسل يستنجد بحلفائه من ملوك أوروبا. وتتابع لتجنده الجيوش من إيطاليا وفرنسا وغيرها. وقبل القتال بعث إليه يوسف بن تاشفين يدعو إلى الإسلام والكف عن الاعتداء على المسلمين وديارهم وإلا فإنها الحرب. فأجابه الفونسو بكتاب غليظ فيه تهديد ووعيد وأندزه بأوخم العواقب. ولكن يوسف بن تاشفين رد عليه بكلمات قاطع قال فيها:

«الذي يكون ستره،

وتأهب الضريقان للقتال في مكان يعرف بالزلاقة في وسط الأندلس وقبل نشوب القتال. حاول الفونسو أن يخدع المسلمين في تحديد يوم المعركة.

فأرسل إليهم رسالة قال فيها:

«إن عدا يوم الجمعة وهو عيدكم، وبعده السبت يوم اليهود وهم كثير في محلتنا وبعده الأحد وهو عيدنا، فيكون اللقاء يوم الإثنين». وعقد يوسف بن تاشفين مجلس المشورة الذي يضم كبار القوات والعلماء وأهل الرأي وعرض عليهم الرسالة، فأجمعوا على أنها خدعة. وأن الهجوم سيكون فجر الجمعة على معسكرهم من الأعداء. واتفقوا على إرسال السرايا لاستطلاع الأخبار عند العدو. وتأكد لهم صدق ما قالوا. وأعلنوا الاستعداد في تلك الليلة. وهذا أحد أبرز وأهم مظاهر اليقظة والحسن الاستراتيجي لديهم الذي جعلهم يكونون على أهبة اللقاء العدو عند بدء الهجوم إيماناً بقوله سبحانه وتعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾ (النساء ٧١).

ودارت المعركة التاريخية صباح يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ٤٧٩هـ، ٢٣ تشرين أول، أكتوبر سنة ١٠٨٦م. واضتد القتال بين الفريقين وأندحر المسلمون عن مواقعهم في بداية القتال ثم تقدم يوسف بن تاشفين بقوات الاحتياط التي ادخرها لهذه اللحظة، وهم من فرسان

الحكيمة. قرأ أن يضع حدا للجرائم التي ارتكبها أمير الكرك المعروف بأرناط ضد المسلمين وتعرضه المستمر لقواصل الحج الذاهبة إلى مكة المكرمة والدينية الثمينة، مخالفاً بذلك ما كان بين المسلمين وبينه من اتفاقات الهدنة.

فوضع صلاح الدين خطة حربية محكمة، وأحسن اختيار الزمان والمكان المناسبين للمعركة المنتظرة فتقدمت الجيوش تحت قيادته من الشرق نحو فلسطين. وبدأ بمحاصرة مدينة طبرية وهي مهمة بالنسبة للصليبيين ثم أسرع واستولى عليها، وأحاط بها من كل جانب، وأحكم قبضته على مصادر المياه في المنطقة كلها. عندئذ تجمعت جيوش الصليبيين وحاولت مهاجمته والتقدم لاسترجاع طبرية. وهذا مما أراه منها صلاح الدين قياماً على الفور بمحاصرتها في وادي ضيق بين الجبال ومنعم من الوصول إلى خزانات المياه وهي مادة حيوية في الحروب مثل النفط في عصرنا، لاسيما أن المعركة دارت في فصل الصيف شديد الحرارة في هذه البقعة من فلسطين. وبعد أن حاصروهم حصاراً محكماً، وبلغ منهم الجهد مبلغه فتح لهم ثغرة ضيقة للأندفاع منها واستطاعت قواته أن تهجم عليهم من كل جانب، ودارت معركة حامية بين الطرفين ورجحت كفة صلاح الدين الذي حقق النصر المبين على جيوش الصليبيين. وكانت هزيمتهم في حطين بداية النهاية لاحتلالهم للشرق الإسلامي. وتقدم صلاح الدين لتحرير بيت المقدس وظفر بذلك ودخلها في ٢٦ رجب سنة ٥٨٣هـ الموافق/ تشرين أول/ أكتوبر سنة ١١٨٧م أي بعد نصر حطين بثلاثة أشهر فقط (٤) ولما كان هذا النصر يبدو بعيداً في ظل ما كان يعاني منه المسلمون في ذلك الزمان من ضعف فقد وصفه نائب صلاح الدين عماد الدين الأصفهاني، بقوله: «افسح هذا أم اتمت لا تبصرون» (٥).

وعلى عكس ما فعل الصليبيون عند احتلالهم للقدس وقيامهم بارتكاب مذابح ضد السكان دون تمييز بين المسلمين أو

المرابطين وحرسه الخاص من الأفارقة ولم يتجه إلى صفوف الأعداء مباشرة بل دار خلف خطوطهم واقتحم معسكرهم ومركز تجميعهم مباشرة واستطاع أن يهزم الفونوسو وجيوش أوروبا ويستولى على معسكرهم وهدم ذلك الملك وهو مجروح ونجا من الموت بصعوبة. وسلمت الأندلس لأهلها واستمرت الحضارة الإسلامية فيها بعد هذه الموقعة قرابة خمسة قرون (٦).

لقد أحرز المسلمون النصر في هذه المعركة، الفاصلة التي تماثل معركة حطين في المشرق العربي، بفضل الوحدة والإيمان بنصر الله لهم والثقة بالبنفس ونبذ الخلافات وتقديم الصلحة العليا على المصالح الخاصة وصدق وعد الله لهم في قوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد ٧).

وصف الشاعر الأندلسي أبو طالب بن عبد الجبار ذلك النصر فقال:

فإذا أراد الله نصير الدين
استصخر الناس ابن تاشفين
وواصل السير إلى اللاقعة
وساقفة يومها ما ساقفة
لله در مثلها من وقعة

قامت بنصر الدين يوم الجمعة (٣)

٢- موقعة حطين على أرض فلسطين (٥٨٣هـ - ١١٨٧م)
في أواخر القرن الخامس الهجري، الموافق الحادي عشر الميلادي، استطاعت الحملات الصليبية التي قادها ملوك أمراء أوروبا ضد الشرق الإسلامي، أن يستولوا على عدد من بلدان المشرق العربي، وكانت غايتهم فلسطين لكانتها الدينية ولاسيما حاضرتها القدس التي دخلوها في ٢٣ شعبان سنة ٤٩٢هـ الموافق ١٥ تموز/ يوليو ١٠٩٩م وقد هزت هذه الهزيمة المسلمون في شتى بقاع الأرض. ومنذ ذلك الحين بدأ الاستعداد لبناء القوة القادرة على مواجهة هذا الحظر وتحرير الأرض واسترجاع بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين إلى حظيرة الإسلام. وطبق المسلمون قول الله تعالى:

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ (الأنفال ٦٠).

واستمر ذلك حوالي قرن من الزمان. وكان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية التي ضمت تحت جناحها مصر والشام، هو القائد المنكح والسياسي المجرّب الذي تحقق على يديه، النصر في موقعة حطين التي جرت على أرض فلسطين في ١٧ ربيع الثاني ٥٨٣هـ الموافق ٤ تموز/ يوليو ١١٨٧م.

فبعد سنوات من الإعداد والتنظيم والحشد الاستراتيجي السياسي والعسكري الذي تولى القيام به صلاح الدين بنفسه، ونجاحه في توحيد مصر وسوريا، ووضع قواتهما تحت قيادته



النصارى الذين كانوا يعيشون جنباً إلى جنب قرونًا عديدة تحت راية الحضارة الإسلامية والدين الإسلامي الحنيف، فقد عفا صلاح الدين عن الأسرى من النساء والأطفال والشيوخ والعجزة وقدم لهم العون والمساعدة التي تبلغهم بلادهم لمن أراد العودة منهم، وأمن من رغب في البقاء، يصف ذلك الشاعر أبو الفوارس سعد بن محمد فيقول (٦):

ملكننا فكان العفو منا سجيبة

فلما ملكتم سجال بالدم أبطح
وحللتكم قتل الأسارى وطالما

غدونا على الأسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التسفاوت بيننا

وكل إناء بالذي فيسيه ينضح
وقال المؤرخ الإنجليزي لين بول عن فتح بيت المقدس:
«لو لم يكن لصلاح الدين من الأعمال الثابتة إلا أخذه بيت المقدس لكان ذلك كافياً لجله أعظم الفاتحين في عصره وأكبرهم قلباً بل لعله كان كذلك في أي عصر من العصور» (٧).

٣- موقعة عين جالوت (٦٥٨هـ - ١٢٥٩م)

بلغت موجات الغزو التتاري لأقطار الشرق الإسلامي أوجها باحتلال بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وتدميرها وحرق وإغراق كنوز العلوم الإسلامية ومؤلفاتها في مياه نهر دجلة والفرات، وتقدمت جحافل جيوشهم بقيادة هولاكو نحو دمشق ودخلوها سنة ٦٥٨هـ الموافق ١٢٥٩م عندئذ أرسل هولاكو رسالة إلى السلطان المظفر قطز في مصر يهدده فيها ويطلب منه التسليم والخضوع لقادته الذين أرسلهم لتسليم البلاد منه. فعقد السلطان قطز

مجلس الشورى وعرض الأمر على القادة والأمراء والعلماء، واتفقوا جميعاً على محاربة التتار والدفاع عن ديار الإسلام. وتم إعلان التفير العام وتوفير الأموال وحشد الجيوش وتعيين قائد عام لها هو الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وسارتعت الجيوش بالتقدم نحو الشام لمحاربة التتار هناك. ومثل هذه المبادرة أعطت المسلمين ميزة المواجهة بالهجوم على عدوهم وإرباك خطمته وإفشالها. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قوت الروح المعنوية للمسلمين وجعلتهم يشعرون بالثقة في النصر وبذلك قطعوا منتصف الطريق نحو الفوز على عدوهم.

وفي يوم الجمعة ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ دارت أكبر معركة عرفها التاريخ الإنساني بين الحضارة الإنسانية تحت لواء الإسلام وبين قوات التخلف والهمجية التي كان يمثلها التتار آنذاك. وثبت المسلمون في ميدان المعركة واستطاعوا أن يحققوا النصر. وتراجعت قوات التتار إلى الخلف وبدأت في الانسحاب من الشام ثم واصلت انسحابها إلى أن عادت متتهجرة ودخل كثير منهم الإسلام (٨).

وقد اعترف الكثير من الكتاب الغربيين المعاصرين أنه لولا انتصار المسلمين على التتار في عين جالوت لكان هناك شك في أن تبقى الحضارة الإسلامية وتراثها العريق أو تنهض الحضارة الأوروبية الحديثة يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته:
«حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. لقد كان في قصصهم عبرة لأولئك الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون» (يوسف ١١٠-١١١).

المراجع:

- ١- شكيب أرسلان - تاريخ غزوات العرب - دار مكتبة الحياة - ١٩٧٩ . ص٢٩٦ .
- ٢- محمد عبدهل عان - دولة الإسلام في الأندلس: دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي - القاهرة - الهيئة المصرية للكتاب ٢٠٠١ص٣١-٣٣٣ .
- ٣- أحمد أمين - ظهر الإسلام ج ٣ . ط٤ - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية- ١٩٦٦ - ص ١٢١ .
- ٤- محمد فريد أبو حديد - صلاح الدين الأيوبي وعصره - القاهرة - الهيئة المصرية العامة - ٢٠٠٢ . ص ١٢٢ أو ما بعدها .
- ٥- عماد الدين الأصفهاني - الفتح القس في الفتح القدسي - مطبعة الموسوعات بمصر - ١٣٢١هـ ص ٧ .
- ٦- محمد إسحاق النشاشيبي - ١٩٣٢ . ص ٨٤ .
- ٧- محمود العبادي - قدسنا - القاهرة - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٧٢ - ص ٨١ .
- ٨- عمر الصالح البرغوثي وخبيل طوطح - تاريخ فلسطين - القاهرة - دار المعارف - ٢٠٠١ - ص ١٨٠-١٨١ .



الحرارة ترتفع .. والأرض تفرق!

رَبِي مُحَمَّد دَيْب الدَّرَج - الشَّارِقَة

هل ستتحول الأرض إلى محيط واسع لا يابسة فيه؟ سيحدث ذلك حسب توقعات العلماء، لكن الله سبحانه وتعالى وحده يعلم متى، فالخبراء يرون أن ارتفاع حرارة الأرض سوف يؤدي إلى اغراقها، وسوف يصبح كل ما عليها تحت الماء. معظم العلماء يجزمون بأن ارتفاع حرارة الأرض سوف يؤدي إلى كارثة بيئية وأرضية، فالشواطئ والسواحل وأجزاء كبيرة من القارات ودلتا الأنهار وسفوح الجبال سوف تغرق في يوم من الأيام، لكن المسألة تحتاج إلى وقت، فالظاهرة بطيئة وغير ملحوظة، فماذا يحدث على سطح كوكبنا؟

الحرارة ترتفع والجليد في القطبين ينصهر، ومستوى البحار يرتفع بمعدل بضعة ملليمترات كل عام، ويتوقع علماء المناخ ارتفاعا في مستوى المحيطات يصل إلى خمسين سنتيمترا، إن استمر الارتفاع على ما هو عليه.

● ناقوس الخطر

توجه جمعيات حماية البيئة الإنداز تلو الإنداز، وتدنق ناقوس الخطر بشأن الآثار الكارثية المقبلة على السكان الأكثر فقرا في العالم نتيجة ارتفاع حرارة الأرض، وقد جاء في أحد تقاريرها أن ارتفاع حرارة الأرض بسبب الاستخدام الكثيف للطاقة من مصادر عضوية يتف ورائ الفيضانات والجفاف والأعاصير العنيفة التي تهدد الحياة البشرية واقتصادات الدول.. وقدم هذا التقرير، أ. كي. ياشوري، رئيس المجموعة الحكومية حول التقلبات المناخية، وأعد التقرير مدير المؤسسة من أجل اقتصاد جديد، في بريطانيا أندرو سيمز، لحساب منظمات حماية البيئة ومنها جمعية «اصدقاء الأرض»، ومنظمة «السلام الأخضر»، و«الصندوق العالمي للطبيعة».

وأكد التقرير ضرورة وجود خطة شاملة لوضع حد للتقلبات المناخية تقوم على المساواة والتحقق من أن مشاريع التنمية التي يضعها الإنسان لا آثار سلبية لها على المناخ ولا تتأثر بالتقلبات المناخية. ولا شيء يثير الدهشة أكثر مما يحدث، إذ سوف تأتي الفيضانات على جزء من «لويزيانا، الأمريكية، والبنديقية، والقاهرة، وجزر المالديف، كما ستختفي تحت المياه مدينة «دكا» عاصمة بنغلاديش، وسواحل روسيا، وأوكرانيا، والاسكا».

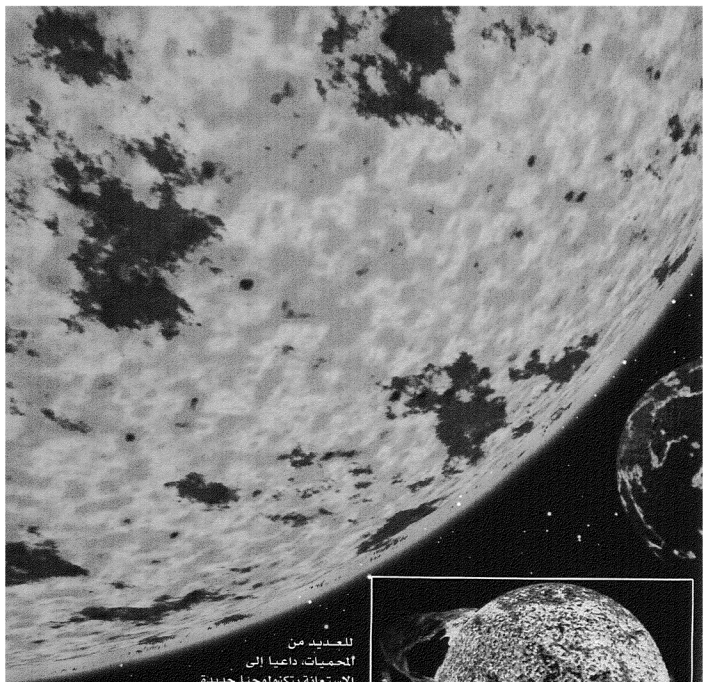
إن بوادر هذه الكارثة الهربية موجودة، فمنذ عدة سنوات يحاول سكان الجزر الصغيرة في جنوب المحيط الهادي بدون جدوى شد انتباه العالم إلى أراضيه المهددة بالغرق. وكذلك

يشغل سكان ولاية تافالو في المياه الإقليمية الأسترالية، حيث يخشى عليهم من كارثة تضعهم في أعماق المياه. ويفكر الكثير من السكان في مغادرة أراضيه بسبب ارتفاع منسوب المياه، خاصة في الولايات الصغيرة العائمة في المحيط الهادئ. أما سكان جزر المارشال، فقد لاحظوا أن أراضيه تنقلص يوما بعد آخر، كما لو أنها تنكمش تحت تأثير الأعاصير واللد الذي يزداد بشكل لافت للأنظار.

لكن من يشعر بالفعل مع تلك البلدان الصغيرة المقتاة في قلب المحيط؟ وماذا تشكل تلك البلدان مقارنته مع القارات الكبيرة التي تسيطر على اللعبة الاقتصادية في العالم؟

● الكائنات الحية الأخرى.. تعانِي

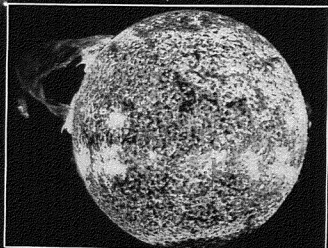
طبعاً، لا يقتصر الأمر على الإنسان واليابسة، فقد كشفت دراسة دولية أن ارتفاع حرارة الأرض قد يتسبب في إبادة ربع أنواع الكائنات الحية من نبات وحيوان على سطح الأرض، إضافة إلى مليارات البشر بحلول عام ٢٠٥٠م، فيما سيمثل واحداً من أكبر نوبات الاندثار الجماعي منذ انقراض الديناصورات. وقال كريس توماس، أستاذ علوم حماية الأحياء بجامعة لينز في إنجلترا، إن هذه الدراسة تقدر أن ما يتراوح بين ١٥ و٣٧٪ من جميع المحلوقات يمكن أن يبلغ حد القضاء نتيجة للتغيرات المناخية بحلول عام ٢٠٥٠م مع تقدير متوسط يبلغ ٢٤٪ منها، أي ما يربو عن مليون نوع.



للعديد من المحميات، داعيا إلى الاستعانة بتكنولوجيا جديدة ونظيفة لتوليد الطاقة.

وشمل المسح الذي يعد الأكبر من نوعه ستة أقاليم تشكل ٢٠٪ من اليابسة، وتناولت الدراسة العلاقة بين ظاهرة الاحتباس الحراري و١١٠٣ أنواع من النباتات والشديدات والطيور والزواحف والضفادع والحشرات في جنوب أفريقيا، والبرازيل، وأوروبا، وأستراليا، والمكسيك، وكوستاريكا، واستقرا النتائج المتوقعة حتى عام ٢٠٥٠م.

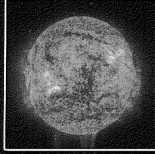
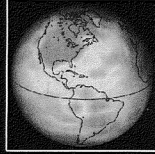
وقالت الأمم المتحدة إن التقرير الذي يبرز المخاطر التي تحيق بال مخلوقات، من فراشات أستراليا، إلى صقور إسبانيا، يظهر حاجة العالم إلى تأييد اتفاقية كيوتو، الرامية إلى الحد من ارتفاع درجات الحرارة الناجم عن التلوث الذي يسببه البشر. ومن الأنواع المعرضة للخطر أصناف من الأشجار في



وأوضح توماس في الدراسة - التي نشرت في مجلة «نيشر» العلمية - أن الانبعاثات الناجمة عن عوادم السيارات والمصانع يمكن أن ترفع الحرارة إلى مستويات لم تشهدها الأرض في فترة تتراوح بين مليون و٣٠ مليون سنة مما يشكل تهديدا

الأمازون، وصقر إسبانيا الإمبراطوري، وعظاء الغاية في أستراليا. والطيور من أمثال طائر القزربيل الأسمكتندي يمكن أن تنجو فقط إذا استطاعت الطيران إلى أيسلندا.

وتتوقع دراسات أجرتها الأمم المتحدة أن ترتفع درجات الحرارة الأرض بمقدار



على أن هذا حدث. وأضاف في بيان: «لن يجادل الكثير من الناس على أن هذا هو أكبر تغيير درامي في المناخ خلال العشرة آلاف عام الماضية».

العالم دوغ راندال، من «مركز أبحاث كاليفورنيا» وضع تقريرا مفصلا لكارثة أرضية سوف تتعرض لها

الأرض بسبب ارتفاع درجات الحرارة. وبناء على التقرير، سوف تغرق مدن أوروبية كبرى تحت المياه في غضون اثنين وعشرين عاما، وعلى رأسها المدن الهولندية التي يتوقع أن تهب عليها عواصف قوية في عام ٢٠٠٧م يمكن أن تقضي على الحدائق والمواقع الأثرية، ويمكن أن تجعل بعض الأماكن غير صالحة للسكن.

وأخطر من ذلك، يتوقع العلماء أن تضع التغيرات المناخية التي تتعرض لها الأرض، العالم في حالة فوضى وأقرب إلى اندلاع حرب نووية بسبب نقص الغذاء ومياه الشرب ومصادر الطاقة. وتجدر الإشارة إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي بوش، ما زالت غير مصدقة وقوع تلك الكارثة، لكن السلطات الأمريكية، على سبيل الاحتياط، بدأت تضع أجهزة إنذار داخل الأراضي في المنطقة الشمالية من كاليفورنيا.

● نقاط حرجة

قد تبدو هذه التصورات مثل سيناريو فيلم أمريكي عن الكوارث الطبيعية، لكن كثيرا من العلماء يقولون إنها مخاطر حقيقية، لنقاط حرجة، من تغيرات كارثية مفاجئة بسبب أنشطة بشرية يلقي عليها باللوم في ارتفاع درجة حرارة الأرض. وقال ستيفان راهمستورف، الأستاذ في معهد بوتسدام لأبحاث تأثيرات المناخ والخبير في تيارات المحيطات: «حتى المخاطر الصغيرة في المناخ يجب أن تؤخذ في الاعتبار بالضبط كما نحاول أن نتجنب الحوادث في مفاعلات الطاقة النووية». وتحدث عن خطر انتهاء تيار الخليج الدافئ في شمال المحيط الأطلسي بسيناريو «نقطة حرجة، محتمل، وأضاف: «لا أعتقد أن في هذا إشارة للذعر. نحن لا نفهم النظام حقا».

ويمكن أن يسبب ذوبان الجليد في «غرينلاند» موجات مفاجئة من المياه الباردة إلى شمال الأطلسي، مما يعرقل التيار العملاق الذي يجذب المياه الدافئة إلى الشمال لتكوين تيار الخليج. وقد يقضي ذلك على التيار الدافئ ويجعل أيضا أجزاء من أوروبا وأمريكا الشمالية أكثر برودة

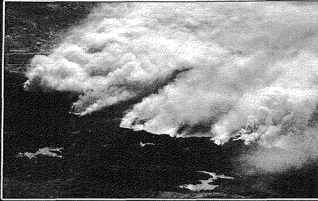
يتراوح بين ١،٤ إلى ٥،٨ درجات مئوية بحلول عام ٢١٠٠م بسبب الانبعاثات الكربونية الناجمة عن استخدامات البشر في الأساس. ويمكن أن تؤدي الحرارة المرتفعة إلى ظواهر مناخية عنيفة مثل الفيضانات وموجات الحر الشديد والأعاصير.

وقال كلاوس توبير، مدير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، إن التقرير يشير إلى أن الاندفاعات ستضر المياريات من البشر خاصة في دول العالم الثالث حيث يعتمد الإنسان على الطبيعة في الحصول على الغذاء والمأوى والدواء. وأضاف أن هذا التقرير يؤكد للعالم من جديد أهمية وضع اتفاقية كيوتو، موضع التنفيذ. واتفاقية كيوتو، التي تهدف إلى تقليد انبعاث غازات ثاني أكسيد الكربون تحتاج لتوقيع الدول المسؤولة عن ٥٥% من هذه الانبعاثات لكي تصبح نافذة. داخل الأراضى حتى الآن دول يبلغ مجموع نصيبها من الانبعاثات ٤٤% ولا يمكن بلوغ نسبة ٥٥% دون توقيع روسيا المسؤولة وحدها عن ١٧% من هذه الغازات، بعد أن انسحبت الولايات المتحدة المسؤولة عن ٣٦% منها عام ٢٠٠١م بحجة أنها مكلفة للغاية وأنها استنتت عن غير حق الدول الفقيرة، بينما تقول موسكو إنها مترددة.

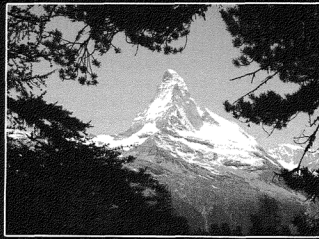
● هل يعود العصر الجليدي؟

من جهة أخرى، حذر باحثون من أن التاريخ قد يعيد نفسه ويؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى طقس شديد البرودة في شمال المحيط الأطلسي. ونشر العلماء في دورية الأبحاث الجيوفيزيقية، دليلا يؤيد نظرية شائعة بأن ارتفاع درجات حرارة الأرض أدى إلى ذوبان كبير بالجليد القطبي قبل ٨٢٠٠ عام وتدفق المياه العذبة إلى شمال المحيط الأطلسي ذي المياه المالحة.

ويقول الباحثون إن تغيرا حدث بسبب ذلك في تدفق تيار للمياه الدافئة وفي غضون أعوام قليلة انخفضت معدلات درجات الحرارة واستمرت الأحوال الجوية المتجمدة لمدة مائة عام أو أكثر. وقال توريبيون تورتيفست، الأستاذ المساعد لعلوم الأرض والبيئة في جامعة إلينوي شيكاغو، إن لديه دليلا



أمثلة أكثر وضوحا على النقط الحرجة، في الطبيعة مثل انهيار مخزونات أسماك القد، قبالة سواحل كندا في أوائل التسعينيات بسبب الصيد الزائد، وفي القرن السابع عشر أدى صيد طيور الدودو التي لا يمكنها الطيران في موريشيوس إلى انقراض الطائر، إلا أن المخاوف من النقط الحرجة، تتركز اليوم في القطب الشمالي.



ويقول الخبراء إن طبقة الجليد في «غرينلاند، التي يبلغ سمكها ٣٠٠٠ متر والتي تذوب بمعدل أعلى في فصول الصيف في السنوات الأخيرة قد تكون عرضة لدوبان سريع. وإذا ما ذاب جليد «غرينلاند، بالكامل خلال القرون القليلة المقبلة سترتفع مستويات مياه البحار بنحو سبعة أمتار. ومن المحتمل أن تكون الطبقة الجليدية الأكبر في القارة القطبية الجنوبية أكثر مرونة بسبب ضخامة القارة العملاقة.

وقال بال بريسترو، رئيس مركز الأبحاث الدولية للبيئة والمناخ في أوسلو: «دوبان القطب الشمالي قد يحدث بصورة مفاجئة للغاية، إنه من الأشياء المجهولة التي يستحيل معالجتها»، ويستحيل تقريبا تقييم «النقاط الحرجة». يقول راهمستورف أنه أجرى مسحا لاستطلاع آراء ١٢ خبيرا حول فرص انهيار تيار الخليج، قال أربعة منهم إن المخاطر تزيد عن ٥٠ بالمائة إذا ما ارتفعت درجات الحرارة بخمس درجات مئوية بحلول ٢١٠٠م. وأضاف عن المسح الذي لم ينشر بعد «هذا غير متوقع بالنسبة لي. أظن أن المخاطر أقل!».

بصورة شديدة بالرغم من ارتفاع الحرارة بصورة عامة.

وبالرغم من أن الكثير من نشطاء حماية البيئة يقولون إن مخاطر «النقاط الحرجة، يجعل من الأكثر إلحاحا الحد من التغيرات المناخية المتوقع على نطاق واسع أن تسبب المزيد من العواصف والفيضانات وقد تؤدي إلى انقراض أنواع من الحيوانات والنباتات، فهناك من يختلفون مع هذا الرأي! يقول فريد سينجر،

رئيس مشروع السياسة البيئية والعلمية الأمريكية، نشطاء البيئة يتحدثون عن (نقاط حرجة) لأنهم محبطون.. ويعتقد أن البشر يمكنهم التكيف مع أي زيادة في درجات الحرارة تسببها غازات الاحتباس الحراري، ومع ذلك تظهر سجلات المناخ القديمة، التي عثر عليها بين طبقات الجليد ورواسب المحيطات، أنه كانت هناك تحولات هائلة في الماضي. ويقول راهمستورف في إشارة إلى هشاشة المناخ: «تغيرات المناخ في الماضي تدق نواقيس الخطر». فخلال العصر الجليدي الأخير قفزت درجات الحرارة في منطقة شمال الأطلسي ١٢ درجة مئوية خلال عشر سنوات فقط ربما بسبب التحولات في تيارات المحيط المرتبطة بتحولات صغيرة في الشمس.

وأظهرت دراسة شارك فيها راهمستورف ونشرت في مجلة «نيتشر»، أن مثل هذه التغيرات الشديدة توقفت منذ نهاية العصر الجليدي منذ نحو عشرة آلاف سنة ربما لأن تيارات المحيط أصبحت أكثر استقرارا بعد العصر الجليدي. وهناك

أصوات عاقلة في الغرب لاتجد من يمد يده إليها في الشرق



بقلم:

د. م. محي الدين عبد الحليم

الإخفاق في الحوار مع الآخرين، وعدم احترام ماهو عزيز عليهم من عقائد ومقدسات، وهي سمة يجب أن يتخلص منها العالم المتحضر الذي يجب أن يحترم الأقليات والغرباء والمقدسات، وعدم النظر إلى المسألة من زاوية حرية التعبير فقط حتى لا يتم التجاوز عن أفعال المسلمين بدعوى حرية الرأي التي يجب على المسلمين احترامها، ولا يغالوا في ردود أفعالهم بشأنها.

وأكد الأمير تشارلز على إسهام الحكم الإسلامي في وضع اللبنات الأولى للنهضة الأوروبية مشيراً إلى أن المزاي التي تخرس بها أوروبا الحديثة جاءت أصلاً من إسبانيا خلال الحكم الإسلامي لها، وقد أراد أمير ويلز بهذا أن يوصل رسالة واضحة تحمل هذه الحقائق الناصعة. وبهذه ينفي أمير ويلز ما يتسببه المتطرفون من أن العالمين الإسلامي والغربي يتجهان نحو الصدام لأن هذين العالمين لديهما الكثير الذي يقدمانه إلى بعضهما انطلاقاً من أن دعوة الإسلام تحرب بالحوار بين الطرفين، وتؤكد على أهميته لأنه يفتح المجال لنهم كل منهما للأخر لأن هذا الدين قد أقام العلاقة بين الأفراد والجمعات والدول على مبادئ تقوم على السلام والأمان والإخاء والمحبة والتخلي عن روح الاستعلاء بالعنصر أو الدم أو الإقليم وتفتح الطريق لأسلوب جديد في التعامل يقوم على أسس من المحبة لأن الناس كلهم إخوة وأصولهم واحد لا سيما أن العقيدة الإسلامية تؤكد على الإيمان بكل الرسل الذين بعث بهم الله، وتعتبر الإيمان ببعض الرسل دون البعض الآخر خروج على الدين، ويأتي ذلك انطلاقاً من التفاعل والانفتاح بين الإسلام وكل العقائد السماوية الأخرى ما يعطي مجالاً واسعاً وأرضية مشتركة للتعاطف والحوار بعيداً عن كل أسباب التعصب والانغلاق.

وهنا يصعب من الأهمية بمكان تبني رؤية الأمير تشارلز التي طرحها والتي تتمحور حول تفعيل القواسم المشتركة بين الأديان، والقضاء على أسباب سوء الظن وعدم الثقة والتخافات والسخافات التي تنشرها بعض الصحف لتشويه صورة الطرف الآخر، وهذا يعني أنه من الضروري البناء على ما قاله الأمير تشارلز حتى لا تتسع الفجوة بين أطراف النزاع بما يصعب إزالتها أو حتى تضييقها بعد ذلك، وتشير تصريحات الأمير تشارلز وهو الملك المقبل لثاني أهم دولة

إذا كان ثمة قيادات سياسية وفكرية اتسمت بالحكمة والفطنة بعد أن تعنتت في أسباب الكراهية والخلاف بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، ووجدت أن ذلك يرجع إلى المعلومات المغلوطة والأفكار والبيانات المغرضة التي ترسخت في أذهان عدد من الساسة والمفكرين في الغرب وعلوماً تفتقر إلى الحد الأدنى من الدقة والمصداقية بسبب الجهل المطبق بحقائق الدين الإسلامي ويفعل الهيمنة الصهيونية على قنوات البث ووسائل الاتصال ومناير الفكر في الدول الغربية ففي المقابل فإن الأصوات العاقلة لا تجد من يبادلها الحوار ويمد يده إليها لكشف الحقائق ودحض الدعوى الباطلة والحملات المسعورة الموجهة للعرب والمسلمين، والتي تلصق بهم جميع الصفات المرذولة وتصنفهم في أدنى درجات الإنسانية.

وقد استلقت انتباهي الدعوة التي وجهها بابا الفاتيكان بنديكت السادس إلى اليهود والمسيحيين للتعاون مع الإسلام والمسلمين وتذكير الإنسانية وخدمة السلام العالمي، وتحقق العدالة بين البشر، وقال في ذلك إن المسلمين والمسيحيين واليهود يؤمنون بالله واحد، خالق الأرض والسماء، ثم وجه البابا نداءً لأصحاب الديانات السماوية الثلاث للتعاون فيما بينهم من أجل الخير العام للإنسانية وخدمة قضية العدل والسلام في العالم، واحترام جميع الأديان ورموزها والأماكن المقدسة ودور العبادة وأكد أعضاء اللجنة اليهودية الأميركية أن رجال الدين يتحملون مسؤولية العمل لتحقيق المصالحة عبر حوار أصيل ومثمر وتضامن إنساني فعال.

وعلى الجانب الآخر شدد الأمير تشارلز في أثناء زيارته الأخيرة لجامعة الأزهر على احترام الأديان لا سيما أن المسلمين والمسيحيين واليهود متفقون على احترام كرامة الإنسان وقيمه ودعا إلى العمل وفق المعتقدات المشتركة للتصدي للآزمة التي تهدد العالم بأسره ودون عناد أو بغضاء حول أمور تافهة لا طائل من ورائها مؤكداً على أن الإسلام كرم المسيحيين واليهود حين أطلق عليهم «أهل الكتاب»، وأوضح أن قراءة النصوص المقدسة دون تفسير صحيح تسيء إلى المعنى الحقيقي لكلام الله، وهذه الأساءة تحط من مكانة الإنسان وهو ما يقود بدوره إلى الحقد والظن والكراهية، ويفقد الأديان المبادئ التي أرسى دعائمها نبي الله إبراهيم، ودعا فيها إلى القضاء على سوء الظن والعداء بين التجمعات.

وحول أزمة الرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ وتداعيات هذه الأزمة، أكد الأمير تشارلز أن هذه الأزمة الرهيبة التي وقعت أخيراً وما صاحبها من انفجار الغضب العارم إنما يبرهن على الخطر الذي يتأتى نتيجة

في العالم إلى ثقافة واعية وفهم عميق، ومعرفة شاملة بحقائق هذا الدين.

وكانت قد خرجت علينا أصوات منصفّة أمثال ستانلي لين بول، وفاتيكيوتس وتوماس ارنسولا ثم مراد هوفمان ورجاء جازودي تكشف هذه المغالطات، وتجلي الحقائق حول حقائق هذا الدين. وفي هذا يقول



ستانلي لين بول إن المسلمين في ديار الإسلام قد كفلوا الحرية التامة لغير المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية، والاحتفال باعيادهم، ولم يحد المسلمون يوماً من حرية غيرهم، ويرى فاتيكيوتس أن السنوات الأولى من الحكم الإسلامي كانت تتميز بحرية تجاه الأديان الأخرى، وكانت تصرفاتهم تعكس الخلق الإسلامي الصحيح، وتأخذ بالبال غير المسلمين، وتقدم إلى هذا الدين وتسهّد عقولهم للدخول فيه.

ويؤكد المستشرق الانكليزي المعروف توماس ارنولد أن الملاحدة ظلوا ينعمون في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح ليس لها مثيل في أوروبا وأن العقيدة الإسلامية للترّم بالتسامح مع جميع أتباع الديانات الأخرى، وهو بهذا يؤكد شهادة عيشويابه الذي تولى كرسي البابوية في ٦٤٧ إلى ٦٥٧ والذي قال فيها: إن العرب الذين مكثهم الرب من السيطرة على العالم ليسوا أعداء النصرانية ولكنهم يمتدحون ملتنا، ويوقرون قسيسينا وقديسينا، ويمدون يد العونة إلى كنائسنا وأديرتنا.

وفي هذا قال كارل بروكمان إنه حين أرسل الله عيسى عليه السلام قبل محمد ﷺ فقد أرسل رسلا قبل عيسى، وحين تنبأ عيسى بمحمد فقد تنبأ موسى بعيسى كنبى خاتم، أرسله الله إلى العالم أجمع، وليس إلى قوم بعينهم ليصحح مسيرة الرسالات التي سبقته، ويبلغ الناس بالرسالة الصحية التي حملها إبراهيم من قبل وشوهتها الأحداث والأشخاص وتأسيسا على ذلك فقد حمل الله أمانة الرسالة إلى هذا النبي ليبلغها إلى البشرية جمعاء وقد استعصر محمد ﷺ هذه المسؤولية وحمل هذا النداء وبلغه لكل الناس بكل أمانة وموضوعية.

أما أنا ماريّا شمل، عميدة المستشرقين في الغرب فقد أبدت أسفها وحزنها الشديد بسبب الربط بين الإسلام وما يلصق به زوراً وبهتاناً أو ما يتركب باسمه من جرائم، ويقول مونتجمري وات رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة أدنبرة في كتابه المسيحية والإسلام اليوم، إنني لست مسلماً بالعلمى المؤلف، ومع ذلك فإنني أرجو أن أكون مسلماً

كإنسان استسلم لله، مؤكداً أن القرآن الكريم ينطوي على ذخيرة حسيّة وهائلة من الحقائق التي يجب أن نتعلم منها.

ويرى الكاتب الإيرلندي برناردشول الحاصل على جائزة نوبل في الأدب أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يملك القدرة على استيعاب أطوار الحياة المختلفة في كل العصور وأنه يجب أن يسمى محمد ﷺ منقذ الإنسانية، ولو تولى شخص مثله

الحكم في العالم المعاصر لنجح في حل مشكلاته، أما فوثير الذي كان قد وصف نبي الإسلام بالفاظ لا تليق، فقد تراجع عن أياطيله وسجل شهادة منصفّة عن الإسلام للتاريخ وذلك في كتابه «دراسة في الاختلاف».

وقد صنّف العالم والمؤرخ الأميركي صاحب كتاب «الخالدون مئة، أعظم الشخصيات أثراً في التاريخ الإنساني تصنيفاً لهذه الشخصيات فوضع محمد نبي الإسلام ﷺ على رأس هؤلاء الخالدين.

ومن أبرز الأمثلة التي ذكرها المستشرق المنصفون في هذا الصدد ما كتبه عن صلاح الدين حين حقق نصره الحاسم على الصليبيين في حطين واسترد بيت المقدس فقد أكرم رجال الدين المسيحي، وأعطى بطريرك القدس كل أمواله، وأموال الكنائس وخبائرها كما سمح للمسيحيين بالبقاء في القدس كرعايا للدولة، وأكرم ملكة بيت المقدس حين سمح لها أن تصحب زوجها وأموالها وخدمتها أثناء مغادرة البلاد، وفعل الشيء نفسه مع الزوجات الأخريات، وحين تقدم إليه اليهود من نساء الفرنج يسألنه: أين يستطعن الذهاب بعد مقتل أزواجهن وبأبائهن ووقوعهن في الأسر، فوعدهن صلاح الدين بأنه سوف يطلق سراح كل زوج أسير، أما الأرامل واليتامى فقد أعطى كل واحدة منهن قيمة تتناسب مع مكانتها التي تليق بها.

وتؤكد الشواهد العلمية أننا لا نستعصر الرؤى الفكرية التي طرحها هؤلاء الساسة والمفكرون المنصفون في التاريخ الحديث والمعاصر التي تدحض الادعاءات الباطلة ضد الإسلام والمسلمين كما استفاد اليهود من كل صوت أو كل رأي وكل كلمة نطق بها منصف أو غير منصف لصالحهم، واستطاعوا تحويل كراهية العالم لهم إلى تعاطف معهم وتأييد لمواقفهم وتغاض عن عداوتهم فاصبحت دولتهم في نظر العالم نموذجاً مفترداً للتقدم والتحضّر والإنسانية، وأصبحت نقراً في الصحف العالمية وعلى ألسنة كبار المساة والمفكرين في العالم تصريحات تصفهم بأنهم دولة سلام، وأمة مضطهدة وسط وحوش العرب المتخلفين والمستبدين والجهلاء.

ماهي خلفية فصل الدين عن الدولة؟!!



بقلم: د. بوجمعة جمعي

المغرب

لقضية الحلال والحرام، والمعاملات الاقتصادية والتجارية، والنظام القضائي والجبانني وأسلوب توزيع ثروات البلاد على أهلها، ومناهج التعليم والسلوكيات الأخلاقية، وطريقة التعامل مع الدول الأخرى، أي لا يهمها أوامر الدين ونواهييه في تلك المجالات التي تحكم حياة الإنسان، وتوجه سلوكه، وذلك تحت ذريعة مصطلح سياسي خطير هو «فصل الدين عن الدولة».

لقد قررت تلك القوى العظمى منع تدخل تشريعات الدين في تدبير الشأن العام للدولة، لأن السلطة العليا ممثلة الشعب المنتخبين وفق قانون وضعته السلطة العليا مستعينة أحيانا بنخبة معينة، هما اللذان يخول لهما القانون الذي شرعاه تدبير الشأن العام، وقد استمد هذا الفهم للعلاقة بين الدين والسياسية من استقلالية الكنيسة بالشؤون الدينية مع بعض التوجيهات المحدودة في مجال سن القوانين، وترك كافة شؤون الناس لتشريعات المشرع الوضعي، فبدا هذا الأمر طبيعيا مقبولا في عالم الديانات غير

ساحول ابداء ملاحظات حول قضية كبرى كتب حولها الكثير، لأنها أثارت صراعات وجدلا شائكا، بل أسهمت في حدوث مواجهات واندلاع حروب، وتنامى البعض بين معتنقي عقائده مختلفة، إنها قضية فصل الدين عن السياسة، أو ما يسمونه بفصل الدين عن الدولة، باعتبار «الدولة، تجسم مكونات المجال السياسي، وكل ما يرتبط به تأثرا وتأثيرا، بل هو المشروع السياسي والأيدولوجي الكبير للقوى العظمى، التي تجد في تطبيقه في الدول الإسلامية، وخاصة التي مازالت آثار بعض التعاليم الإسلامية تتخلل بعض قوانينها وتشريعاتها».

جرت العادة على تقسيم القانون بصفة عامة إلى قانون سماوي وقانون وضعي، مما جعل النظرة إلى طريقة تطبيقها والحدود التي تفصل بينهما، تختلف تبعاً لا اختلاف مصدر كل منهما، ذلك أن من القوانين الوضعية ما يستلهم بعض القواعد التشريعية من القانون السماوي، سواء كان الكتاب السماوي صحيحا، أو انتابه التحريف عبر الأزمنة التي تعاقبت عليه، وقد تكتفي بعض التشريعات باستلهاها في مجالات جد ضيقة من الحياة العامة، مستأنسة فقط بما ورد في ذلك الكتاب السماوي من أمور الزواج أو الطلاق، أو الإرث أحيانا، أو تنظيم العلاقة بين الناس وبين أماكن العبادة، وضمان حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية، مادامت لا تتدخل في الشؤون السياسية والقرارات الإدارية وغيرها، ولكنها لا تعير أي اهتمام



الإسلامية، فإذا نزل فصل الدين عن الدولة في عالم تسود فيه تلك الطغوس الدينية، أمر يسهل معه فرض ما سمي بالدولة العلمانية التي لا نريد أن نخوض في دلالاتها الأيديولوجية والسياسية، لتكتفي بالقول بأن الدين انشأوا الدولة العلمانية، أو الذين يسعون إلى فرضها بالقوة تحت شعارات براققة، على الدول الإسلامية خاصة، لا ينبغي لهم أن ينكروا أنهم يفرضون بنهجهم هذا «الديانة العلمانية، أو العقيدة العلمانية، لأنها تحمل كامل مكونات العقيدة، وعليه فإنهم يسعون إلى إرغام الدولة الإسلامية خاصة على تبني عقيدة جديدة نسج الغرب خيوطها حسب مصالحه وأهوائه، وإصراره على تقويض دعائم الإسلام وإضعافها في نفوس معتنقيه، أو القضاء عليها لتحقيق أغراض سياسية اتضح لك من يراقب ما يجري في العالم اليوم، منها استغلال كل تلك المعطيات لهدف اقتصادي واستراتيجي هام، هو استغلال ثروات الدول الإسلامية ولا سيما ثروات الدول العربية، والتحكم في المنطق الاستراتيجي عسكرياً لضبط كل ما يهدد مصالحها ومصالح إسرائيل.

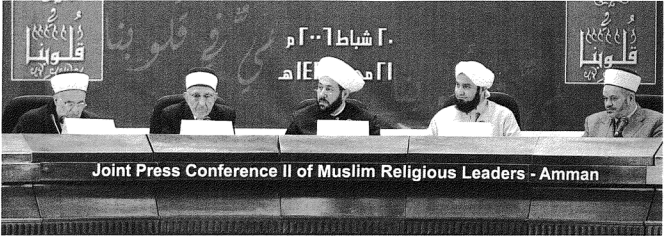
لكن المعضلة الكبرى التي واجهها الفكر الإسلامي في تطبيق الإسلام، هي أن السلطة الإسلامية الحاكمة مغلوقة على أمرها، حتى وإن كان الكثير منها يؤمن في قرارة نفسه بأن الإسلامي المصافي من الثوابت التي الصقت به عبر العصور، صالح لكل زمان ومكان، كما يؤمن بأن اتباع المنهج الإسلامي الصحيح المتجنب لكل ما يشبهه في كونه مخالفاً جوهر الإسلام، ولا سيما نوابته التي ورد فيها النص كافة، وبيننا، المنهج الذي يدعو إلى تطبيق الإسلام تطبيقياً، يحرم يقصدها الإرهاب والتطرف، النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة مليئة بالتحذير من الظلم بكافة صوره ومسوغاته الأيديولوجية والسياسية، ذلك المنهج الإسلامي المرامي لظروف كل عصر وكل شعب إسلامي، تميزه خصائص وتقاليد عن شعب إسلامي آخر، حسب الجنس، والرقعة الجغرافية، واللغة... مراعاة تسعى إلى احترام الثوابت، والتصرف في المتغيرات بما لا يتعارض مع جوهر النصوص الدينية، ويتناسب مع خصائص هذا الشعب الإسلامي أو ذلك، تيسيراً لتلاؤم الثوابت والمتغيرات في التشريع الإسلامي مع طبيعة كل شعب مسلم، بما له خصائصه وتقاليدته التي ينبغي أن يتعامل معها هذا التشريع الإسلامي بمرونة لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً، ولا تحمل الناس ما لا يطيقون، لقول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، ويسروا ولا تضروا»، ولا تتناقض طبعاً مع فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها مع مراعاة طبائع الأطراف غير المسلمة التي تقرض طبيعة الحياة التعامل معها، وما أكثر مجالات الاجتهاد والقياس والإجماع... التي بإمكانها تحقيق ذلك المرغوة، المبلغلة ليسر إذ «خير دينكم أيسره».

لكن ما هي اتجاهات التفكير، السياسي، في العالم الإسلامي عند المنظرين السياسيين، والمتمهين للعمل السياسي بأي أسلوب أو أي منهج، مؤيدين للسلطة الحاكمة، أو معارضين لها لبلوغ غاية سياسية معينة، الموضوع معقد تعقيداً يحكم فيه توجيه الفكر السياسي، بل جميع أنماط الحياة من قوة عظمى تصارع على

الاستحواذ على عقل الشعوب وتسييرها حسب مصالحها ومعتقداتها ومزاجها، ومن المؤسف أن فكر هذه القوى معاد للإسلام باعتبارها الدين الوحيد الذي لم يدسه أي تحريف أو تشويه في منيعه الصافي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إنه المبع القبي الذي يقض مضجع جميع أعداء الإسلام، حيث اشعلت نار حسدهم فأكلت قلوبهم، لما رأوا باقي الديانات مزهقة التحريف والتشويه، كما تبين لهم أن العقائد الأخرى التي فرضها تحت شعارات مختلفة مثل العلمانية والليبرالية لم تنتج لهم إلا التخفيف في مشاكل عويصة كالجرائم ومختلف أساليب العنف والانحرافات التي تجلب أمراضاً خطيرة جسيمة ونفسية، وشيوع أسلحة الدمار، التي عجز عن السيطرة عليها صانعوها والمتحكمون في تسويقها، وتفكك الأسرة، واليأس الفاتل المتمثل في الانتحار، والبحث عن بصبص من الطمأنينة الوهمية في الحدرات... إلى غير ذلك من مكونات المشاهد المرعبة والمؤلمة التي يشهدها العالم وذلك لاعتماد الوجه المثبت من تلك الديانات قبل أن تحرف أو على الأقل من الضمير الأخلاقي، وتهميش القاعدة الأساسية التي يبني عليها صلاح المجتمع وإطمأنان أفرادها، إلا إنها الأخلاق الفاضلة الكابحة لجماح النفس التي أطلق لها العنان فكانت الطامة حيث اتسع الخرق على الريح رغم عجزهم، في حين بقي الوجه الرابع من تعاليم الإسلام، الحنيف الذي قال فيه تعالى: «إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون» «الحجر»-٩، يقول محمد خنيزي: «رد الإكترام واستهزائهم في قولهم: «يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون» «الحجر»-٦، ولذلك قال: «إننا نحن فآك عليهم أنه من المنزل على القطع والتبائن، وأنه هو الذي بعث به جبريل إلى محمد ﷺ وبين يديه ومن خلفه رصد، حتى نزل وبلغ محفوظاً من الشياطين، وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان، وتحريف وتبديل، بخلاف الكتب المتقدمة، فإنه لم يتولى حفظها، وإنما استحفظها البريانيين والأحبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا، فكان التحريف ولم يكل القرآن إلى غير حفظه»-٢٠.

ومن دواعي انكارهم نزول القرآن الكريم من الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ ما ورد في قوله تعالى: «والذين كفروا قطعنا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم» «محمد»-٩، وعن ابن عباس ﷺ: «يريد في الدنيا القتل، وفي الآخرة الردى في النار كرهوا»، القرآن وما أنزل الله فيه من التكليف والأحكام، لأنهم قد افلأ الإهمال وإطلاق العنان في الشهوات والملاذ فسق عليهم ذلك وتعاطفهم»-٣٠.

وعليه فإنه يمكن اختصار أسباب رفض الكفار لتعاليم كتب الله المنزل، عبر العصور، ولأسماها لقرآن الكريم التي ختمها ونسخها «ومن يبتغ غير الإسلام فلن يقبل منه» «آل عمران»-٨٧، كون الرافضين لأوامر الله تعالى ونواهيه يخشون فقدان امتيازاتهم، وحرمانهم من التمتع بجميع ملذات الحياة دون تمييز الطيب من الخبيث أي بين الحلال والحرام، وكذا الحد من بطش القوي واستغلاله للضعيف، وإطلاق العنان لنزواته، والانقياد وراء الدرائل بعد ذبح الفضائل، والتذرع باحترام ما وجدوا عليه آباءهم من الضلال، ويضيف فكر القوة العظمى حالياً حقدتها على الإسلام والمسلمين - وضمنهم الحرب - فكهرت تلك القوى العظمى الحالية



Joint Press Conference II of Muslim Religious Leaders - Amman

• العلماء ورثة الأنبياء ومن واجبه الدفاع عن مبادئ الإسلام

ومن يدور في فلكها الدين الإسلامي وحسدت معنتقيه على ما يريههم عليه من أخلاق فاضلة أصبحت مفقودة في المجتمع الغربي «المتحضر»، مما كلّفهم - مثلاً- إنفاق أموال باهظة على أمراض سببتها حضارتهم التي تعتبر سلاحاً ذا حدين، فهم الآن يؤدون أئمة باهظة على مختلف الأصعدة، على الرغم من امتلاكهم وسائل القوى والتحكّم، لذلك دأبت هذه القوى العظمى وإذياهاها على إكراه السلميين على الانسلاخ من تعاليم دينهم الحنيف ترغيباً وترهيباً وإغراء فغرسوا في تفكيرهم وتفكير شبابهم خاصة الباطل والانحلال الخلقي والإحياء النفسي، والوعود البراقة، بدعوى الخروج من نفق التأخر إلى فضاء التقدم والحرية، والتمتع بما تدره عليهم، «حقوق الإنسان والديمقراطية» شعارهم البراق، من أمّن وعيش كريم... وما أسهل دفع ضعاف الإيمان وكل شاب مازال غراً طرباً عديم التجربة والرؤية الواضحة قضى الضنقر والظلم على أماله، إلى الانسلاخ عما يقيد عقله وعاطفته بقيد مصدرها حكمة الله تعالى التي أقمعتها بالخير والنعم التي لا تعد ولا تحصى ولا يدرك من أطاع ربه ورسوله الكريم ما وراء تلك القيود التي آتت بها تعاليم الإسلام، من خير عميم ونعم ريانية وطمأنينة لا تحقّقها مغريات الدنيا التي لا تساوي أمام المؤمن المتقي ربه المطمئن جناح بعوضة.

إن كل مطلع على المقاصد العامة للشريعة الإسلامية والمنهج العام للقرآن الكريم والسنة النبوية في توجيه الفرد والجماعة على المستوى الروحي والمادي سيسخرب ما يتبادى به بعض المنتسبين للإسلام المغلوبين على أمرهم، بتنفيذ خطة أعداء الإسلام في ما يرجع لفصل الدين عن الدولة، بدعوى أن المسلمين أحرار في طريقة عبادتهم لربهم، ولكن تسيير شأنهم العام ينبغي أن لا يتدخل فيه التشريع الإسلامي، غريب تلك الفئنة المنتسبة للإسلام حين وضعت تفكيرها في إطار تفكير أصحاب معتقدات ليس لها وازع ديني فأرادت تقليدها، انسباقاً مع أطروحة أعداء الإسلام الذين يقيسون الإسلام بما ينسب إليه حالياً من تشجيعه على «التطرف والإرهاب» ومن المفارقات أن بعضهم يصرح في بعض المحافل السياسية، حسب مقتضى ذلك الحال، بأن الإسلام متسامح، ولكن قلة من المسلمين هي

التي تسم سلوكها بالتطرف والإرهاب، لذلك جردته من شقه الثاني في تطبيقه، إنه المعاملات وتسيير الشأن العام بصفة عامة، على المستوى السياسي والتشريعي والقضائي والتنفيذي، وفي المجال الاقتصادي والتعليمي والتربوي والاجتماعي والفكري... مع أن المنهج الإسلامي لا يقبل بالمرّة أن تفصل فيه العبادات عن المعاملات أو التعبير المذكور، فصل الدين عن الدولة، يقول تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾، المائدة- ٤٩، ويقول تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾، النساء- ٦٥. ويقول عز وجل: ﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾، النساء- ١٠٥، والمقصود بما عرفك الله وأوحى به إليك، أما غير النبي ﷺ فعليه أن يجتهد رايه، ذلك أن استحالة فصل الدين الإسلامي عن الدولة يبينه بكل بساطة كون المسلم يواجه سلوكه العام إيمانه وتقواه وخوفه من ربه، أي ارتباط العبادات بالمعاملات ارتباطاً عضوياً، والمثل الجامع البليغ قوله تعالى: ﴿إن الصلاة تؤتيه من الفضلاء والمنكر ولذكر الله أكبر﴾، العنكبوت- ٤٥، إن الفضلاء والمنكر هما اللذان يتخللان جوهر سلوكات الإنسان وضمنها السلوكات السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها، فلم يستطع أولئك المفكرون أن يتصوروا أنه يمكن تطبيق الإسلام تطبيقاً مرناً يراعي ثوابته، ويراعي ربط علاقة تبادل المصالح في إطار السلم والاحترام المتبادل مع غير المسلمين كيفما كانت معتقداتهم، وأنه يدعو إلى الابتكار والتصنيع، والبحث عن كل ما يسعد البشرية، ولا يضرها، أو ما يسمى بالتقدم العلمي، لكن بمراعية الأخلاق الإسلامية لكل ذلك - والمطلوب طبعاً هو على الأقل تطبيق العدل النسبي- الذي يقلل من الظلم وإثارة الخطيرة، التي تضارفت مع تنفيذ مخطط الحاقدين على الإسلام ومعتنقيه.

الكواشيت

١- صحيح البخاري

٢- تفسير الكشاف ٢/ ٥٥٠، رتبته وضبطه وصححه محمد عبدالسلام شاهين، ط الأولى ١٩٩٥، دار الكتب العلمية.

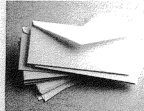
أريد زوجاً

78



المهارات الاجتماعية
للطفل.. كيف نتميها؟

ماذا لها أهدي؟ 75



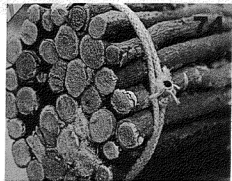
80
رسالة
مفتوحة

إلى الأخت المسلمة

طب الأطفال النفسي
يتصدى لمشكلة خطيرة،

صراع الآباء
والأبناء 76

مطهرة
للفم
مرضاة
للرب



قصة قصيرة

تصريح بالخروج 72

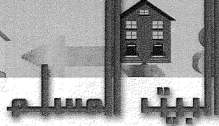
نبض إحساس.. 73

وإذا الفتاة المسلمة سئلت...
لأي سبيل هديت؟؟
وأي منهج سلكت؟؟
70

عندما تتفوق الزوجة على
زوجها 68

أفلام بواكيننا 69

أطفالنا في رحاب رمضان 82



بيت مسلم

عدما تتفوق الزوجة على زوجها

يؤكد علماء النفس أن سر السعادة الزوجية يكمن في قناعة الزوجين باختيارهما الموفق، وإتقان الذات، والوضوح في العلاقة، والاتفاق على أهداف محددة في الحياة، ويوضح العلماء أنه بعد الارتباط يشكل الزوجان خلية جديدة في المجتمع تحتاج إلى أركان وتوابت، وأولها الابتعاد عن التفكير بالذات واحترام وتهم قدرات الطرف الآخر، واعتماد الوضوح والصرحة في كل شيء بما في ذلك العيوب.

بقلم د. خالد سعد النجار-مصر

فاشككة تمكن في أن الرجل يحس - غالباً- بأن قيادة الأسرة من الوظائف التي أوكلت إليه في برنامج توزيع الأدوار، والمرأة تحس- بمقتضى تفوق مستواها الثقافي على مستوى الرجل- بأنها تعي الأمور أكثر منه، إن الأمر ولهذا الحد لا إشكال فيه ولا غبار عليه فيما لو كان الرجل يتصرف بالستوى الصحيح ولم ينحرف عن جادة الصواب عند ممارسته وظيفته في قيادة الأسرة. ولكن المشكلة تكمن في الحالة التي ينحرف فيها الرجل - عن قيادته للأسرة - عن جادة الصواب، وأدركت المرأة بمقتضى مستواها الثقافي تفوق فيه الرجل، ذلك الانحراف، ففي هذه الحالة تكون المرأة بين نارين:

1- بين أن تستكت عن ذلك الانحراف عن الجادة الصحيحة، وفي هذا السكوت من الخطوة ما يعود بالضرر على الأسرة إذ قد يقوده ذلك الانحراف الأسرة إلى الهاوية.

2- وبين أن تبدي رأيها في انحراف الزوج عن الجادة، والذي قد يفهم منه الزوج بأنه هاتفة له، فيصرف على ذلك النهج الخاطئ الذي يسير عليه، وعندما يكون الأمر أومخ من الأول، فعلاوة على أن هذا النهج الخاطئ الذي يسير عليه الزوج ربما يقوده الأسرة إلى الهاوية، ستكون الحياة الزوجية ساحة للجدال والشجار التي يكون له مردوده السلبي على الأسرة، والذي يرضيها إلى أزمات أكبر.

فإننا نقول بأنه لا بد لكل من الزوجين سواء كان الزوج أم الزوجة أن يتضام بهما بأن الرأي الصائب في الإدارة والتخطيط هو الذي يجب أن يخضع له الجميع بصرف النظر عن مضره سواء كان الزوج أو الزوجة، وأن هذا مما لا يخل بشخصية أحدهما قطعاً، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها.

كما يجب على الزوجين أن يدركا بأنهما إنما أسسا هذه الأسرة لهدف خدمة المجتمع من خلال إمداده بالأبناء الصالحين، وأن المسألة ليست مسألة إبراز عضلات، وعضف، وقوة بقدر ما هي مهمة أساسية إلى عقل راجح بإمكانه أن يؤدي الغرض الذي من أجله أنشئت الأسرة؛ وعليه (إذا كان هناك فارق في الوعي بين الزوجين فلا بد للطرف الذي يملك وعياً أكثر من أن يخطط لإدارة العلاقة الزوجية، ومن أن يطلق بوعيه لاحتواء فكر الآخر فيدفعه إلى مشاركته في عملية التخطيط والإدارة) وعلى الطرف الواعي أن يحاول استيعاب أخطاء الآخر، وخصوصاً إذا كانت المرأة هي التي تتملك وعياً بيقوق وعي الرجل، فليس عليها أن تشعره بأنها أوعى منه للأمر فيخش ذلك مشاعره مما قد يدفعه إلى الكابرية وتأخذه العزة بالإثم من أن الزوجة - حسبما يرى - تحاول جرح شعوره فيكون الأمر معاة للضرر على سير الحياة الزوجية. أما عن تأثير هذه الفوارق على علاقة الزوجين، فبدائية لا بد أن تشير إلى أن هذه الفروق قد تكون بسيطة في البداية بين الرجل والمرأة لحساب المرأة في تفوقها وتميزها في بعض المجالات، ولكن الظروف تشاء أن تتقدم المرأة بسرعة وتتفوق لذاتها وقدراتها الشخصية أو لوهبتها في مجال معين . فتبرز علمياً واجتماعياً وبالتالي اقتصادياً. بينما يظل الرجل في مسوغة أو يتقدم حسب بعض فنادون التطور الزمني بينهما. فيشعر هو بضعفه، وتتعرض هي بقوتها. وتشعر أيضاً بضعف زوجها. وهنا يحدث خلل شديد في العلاقة... يحدث اضطراب

الموضوح الحساسية التي تحتاج إلى تناول دقيق ورفيق وحساسية خاصة، حيث إن هناك زيجات ناجحة (بمعنى أن الطرفين سعيدان) رغم تفوق المرأة وهناك زيجات فاشلة (بمعنى تعاسة الطرفين) رغم تفوق الرجل . إن نجاح أو فشل الزواج لا يتوقف بالدرجة الأولى على تفوق المرأة أو تواضع إمكاناتها أمام إمكانات زوجها، وخاصة إذا تحدثنا عن الإمكانيات المادية فسجد أنها لا تؤثر كثيراً على التوافق الزوجي، وأن الزيجات التي تقشل بسبب التفوق المادي للزوجة يرجع الفضل في النهاية إلى أسباب نفسية متعلقة بالتكوين النفسي للزوج ويكون التفوق المادي هو القشة التي قصمت ظهر البعير أو هو السبب في تفجير الصراعات النفسية التي يعانى منها الرجل وخروجها إلى السطح واطاحتها بسعادة الزوجين.

أما إذا تطرقنا إلى مجالات التفوق في النضج والثقافة إذا كان في صالح الزوجة، فإننا نجد حالات خلل حقيقية، فالشعور بالنقص لدى الزوج هو الذي يتحكم في سلوكه تجاه زوجته وموقفه منها. يحدد أفعاله وردد أفعاله ويجعله حساساً إلى درجة تجعل التعامل التلقائي معه صعباً، والحساسية بمعنى التأثير بدرجة عالية لا تتناسب مع حجم أو موضوع المؤثر أو التأثير، وكذلك رد الفعل الحاد المبالغ فيه، الذي لا يتناسب مع الموقف.

وهناك حالات ثلاث في مسألة تفاوت المستوى الثقافي بين كل من الزوج والزوجة وهذه الحالات لا رابع لها:

- 1- أن يكون الزوج له من المؤهلات العلمية والثقافية ما يقوق به مستوى الزوجة.
 - 2- أن يكون كلا من الزوجين متكافئين في مستواهما الثقافي، أو متقاربين فيه.
 - 3- أن تكون الزوجة متفوقة في مستواها الثقافي على الرجل.
- بالنسبة للحالة الأولى) نستطيع القول بأن هذه الحالة لا تشير إشكالا، ولا تؤثر سلباً على إدارة الأسرة. وذلك لأن مهممة إدارة الأسرة مستوية بالزوج، وبما أن الزوج هو الذي يتفوق في الغرض الأول، من حيث مستواه الثقافي، على المرأة فإن الأمور هنا في نصابها الصحيح، وعلى طبيعتها وليس هناك ما يخل بسير الأسرة وإدارتها.
- أما (الحالة الثانية) والتي يتكافأ فيها الزوجان في مستواهما الثقافي، فهي لا تشكل، أيضاً، تأثيراً سلبياً على إدارة الأسرة، ولكن لا بد للزوجين أن يتفقا على التخطيط لحياتهم الزوجية، وعلى توزيع الأدوار في إدارة هذه الحياة فيما يتصل بمسؤولية كل واحد منهما تجاه الآخر، أو بجوانبها المشتركة.
- أما (الحالة الثالثة) فهي التي تعد ذات مردود سلبي على إدارة الحياة الزوجية فيما لو لم يكن الطرفان متشاهمان لطبيعة الحياة الزوجية.



يشعر أحدهما بالنقص إزاء الآخر، ويؤكد أن يتولى أحدهما الزهو إزاء الآخر، وإنما يشعر كل منهما بالاحتياج الصحي والطبيعي للآخر، هكذا فضل الله بعضهم على بعض ... إنه التفضيل الذي يجعل أحدهما يحتاج إلى الآخر ليتكامل معه ويتكامل به... إن كل واحد منهما وحده منفرد غير متكامل ومنقوص مهما ملك ومهما اكتسب، ضعيف وحده، محدود وحده، ولا معنى لحياته وحده. فقط يكتمل ويشعر بالرضا والسعادة إذا التقى بالآخر وتزوج منه وعاش معه. وهذه حكمة الخالق عز وجل في التفضيل، وهذا هو معنى الزواج. وهذا هو الهدف من الزواج، هو أن تعيش معاً حياة مستقرة ثابتة مستمرة خالدة، كل منا يكمل الآخر، كل منا يحتاج لوجود الآخر، كل منا لا يستطيع أن يعيش بدون الآخر. كل منا يحترم دور الآخر في حياته. ولابد أن يقر في ضمير كل منهما ووجدانه أنه لا سعادة ولا إشباع ولا رضا ولا طمأنينة ولا استقرار إلا في وجود الآخر. لا أن يشعر أحدهما أنه متميز على الآخر ولا يشعر أحدهما بالنقص عن الآخر. وينطبق هذا على الرجل وعلى المرأة كلياً وتكاملاً لا مساواة.

المصادر

- من أين جاء الافتراض بحتمية تفوق الزوج على زوجته؟ ... د. عادل صادق
- تبعات التفاوت الثقافي بين الزوجين ... حيدر البصري

في إحساس الرجل بذاته، إحساسه كرجل، إحساسه كزوج يفقد تدريجياً قدرته على السيطرة ،وقدرته على التحكم في الأمور وتسييرها . تختل في يده عجلة القيادة ، ويعقب ذلك خلل في مشاعره تجاه زوجته، تختل صورتها الأنثوية، وبالتالي يتباعدان نفسياً، ويتباعدان عاطفياً، فانقراش الحقيقي لا يكون إلا لرجل حقيقي وامرأة حقيقية، وقد يفقد هذا الرجل قدرته الجنسية تماماً تجاه هذه المرأة بالذات . وقد تعمق وتدعم وتعزز الزوجة هذه الأساس السلبية نتيجة لحالة الزهو والسلمة والتموق والشهرة التي تعيشتها في خارج البيت ، وقد يبدو زوجها في عينيها ضئيلاً باهتاً محدوداً، فتتأثر مشاعرها في حوه ... تفقد مشاعرها الأنثوية إزاءه، وتسي معاملته، فيمتلئ البيت بالهواء السام، فينبصلان، أو يستمران تظلما التعاسة والرفض والغضب والعداء الخفي أو الظاهر .. ويحاول الرجل أن ينقم من زوجته ويعذبها بشتى الوسائل. وعدوانيته تكون بسبب إحباطاته، وتعتدب هي، ويعتدب هو أكثر، ويشتمت الأبناء لهذه الصورة الزوجية الأسرية الاجتماعية المهزوزة، ليشتت ولاؤهم وليشتت توجيههم ويشتمت إصجابهم. إنها حالة من الفوضى التفسيرية. الرجل رافض ولا يستطيع أن يقبل، وينتقل أيضاً لا يستطيع أن يهنئ بنفسه ولا يستطيع أن يفعل شيئاً. والمرأة لا تستطيع أن تطلب منها أن تتراجع وتتنازل وتتخلى عن إنجازاتها التي حققتها بذكائها وعلمها وثقافتها وموهبتها.

والحظا في الموضوع كله يقوم على هذه النظرة التعارضية التي ينبغي أن تكون نظرة تكاملية. فليقد فضل الله الرجل في أشياء وفضل المرأة في أشياء أخرى ، وبذلك لا يتعارضان بل يتكاملان، وبذلك لا

أفلام بواكينا

يقلم إسراء المعتوق - الكويت

بخيانة الأيمن بالتنسيق مع الروس، حيث دار حوار بينه وبين مخرج الفيلم الأرميني الأصل الذي أوصل له رسالة واضحة بأنه مدمية بيده لإيصال فكرة موجودة بالكتب التي لا تقرا وأنه يفيلمه سينتشر فكرة قومية للالاف لا تصل لهم الكتب لكن يصل لهم إعلام والتي يتأكد ان لديه معلومات مسبقة عنها، وجاء سياق الفلم كرواية يتكلم لسان أحد العاملين بتصوره ويربط بشكل غريب بين ما حصل للأرمن وما حصل لليهود على يد النازيين اذكاء للثار ولايصال الفكرة للمشاهد. ويغض النظر عن مصداقية الرواية وتبويرات كلا الطرفين فإن ما لفت نظري أن الكل يسوق لبواكيه ولا مسوق لبواكينا، فالتناس في ديار المسلمين وبشكل يومي تنحرج كما تنحرج الخراف

وما يؤلم أن الضوء الأخضر لضرب هذا البلد جاء أولاً من دول عربية وأحرجت دول في مجلس الأمن كانت مستعدة لتسحب الاعتداء وهي عشر دول من أصل خمس عشر دولة فأصبحت المفاهيم مختلفة والقيم مختلفة بشكل تجعل الحليم حيران وهو وصف الرسول ﷺ لتسارع الفتن التي نعيشها الآن.

أرجع للفيلم الذي كنت أشاهده والذي استوقفتني به أمر آخر يتعلق بدور أحد المثلثين من أصل تركي الذي كان يمثل دور أحد الأتراك وحيث كان يشعر بالآلم لتمتيعه الدور ببركا بشكل ضعيف لذا لجأ الأتراك لهذا القتل بعد أن علموا

ولا بواكي لهم، حتى أنه أصبح قتل العشرات أمر لا يجفل منه ولا تهتز له شعرة للعمايش والمتابع، بل إذا تصدى الأمر ووصل خاتمة المات بنا البعض يتحسر. شهر يونيو الماضي كانت الآلة العسكرية اليهودية تدك بيوت غزة دكاً ومئات القتلى والجرحى وليس هناك عين تدمع لهم ولا لسان يحوقل لا من قريب ولا بعيد، وما أن يؤسر جنديان يهوديان معتديان بالدخول لأرض دولة مجاورة حتى يتحرك الإعلام العالمي ودول مجموعة الثمانية بقضمتهم للتشديد بالحدث وتسبب هجمة الصهاينة على دولة بحق الدفاع عن النفس.

أثناء تقليبي لجهاز التلفاز للنظر في المحطات الفضائية المتزايدة يوماً بعد يوم استوقفتني فيلم اجنبي يصور بشاعة الجازز التي ارتكبت من قِبل الأتراك للأرمن بصورة درامية تجعل المشاهد يتعاطف مع القضية والتي يتأكد ان لديه معلومات مسبقة عنها، وجاء سياق الفلم كرواية يتكلم لسان أحد العاملين بتصوره ويربط بشكل غريب بين ما حصل للأرمن وما حصل لليهود على يد النازيين اذكاء للثار ولايصال الفكرة للمشاهد. ويغض النظر عن مصداقية الرواية وتبويرات كلا الطرفين فإن ما لفت نظري أن الكل يسوق لبواكيه ولا مسوق لبواكينا، فالتناس في ديار المسلمين وبشكل يومي تنحرج كما تنحرج الخراف

وإذا الفتاة المسلمة سئلت... لأي سبيل هُديت؟؟ وأَي منهج سلكت؟؟

د.صالحة رحوتي - المغرب

الأخر الذي لم و لن يفتأ يقرن بين ما يصدر عنها من أفعال وأقوال و تصرفات و بين الإسلام.

وحتى لو كان هذا الأخير مخطئا و مجانبيا للصواب لعدم تحريره الحق في مظهره، وكونه أعنى نفسه من السعي نحو التطبيق، و اكتفى بمحاكمة الناس و تتبع عوراتهم و سلبيات سلوكياتهم، فإن هذا لا يحفيها هي من تحمل المسؤولية تجاهه، و قد تجرأت بقصد أو بدونه على مخادعة الله، إذ حسبت أنه سبحانه قد يحسبها التزمت بالزّي الإسلامي لأنها ليست لباسا يغلّف جسدها دون احتساب قضية التصاق قطع اللباس المرتدى بأعضاء الجسد بشكل يجعلها أكثر إثارة وفتنة، و دون الرجوع إلى الكتاب والسنة و سؤال أهل الذكر لمعرفة شروط اللباس الإسلامي.

ثم إن درجة المسؤولية تتعاظم لكون السلوك أيضا - بعد اللباس - قد تعرّض

و العولة المنحشرة عنفا في كل تفاصيل حياة الإنسان. وعلمت عن طريق الاستقراء و التتبع أن أكثر هذه الفئة الأخيرة ينتمين إلى أسر حرص فيها الوالد على إعفاء لحيته، و الأم على ارتداء اللباس الإسلامي، و يصير فيها الاثنان على الانتماء للفئة المترتبة بتطبيق تعاليم الإسلام.

والمشكلة تكمن في كون منظر الطائفة الأولى قد بدأ يبدو مقبولا - و لتأسف مرة أخرى - عند جل أفراد المجتمع في زمن البعد عن الله، لكن الأمر مختلف بالنسبة للواتي يدعين - بالمظهر على الأقل - بالانتماء لفئة الراغبين في تفعيل الدين و تطبيق أحكامه.

ف «المحبة المتبرجة، لا زالت - رغم محاولتها «الصادقة»، للتخلص من تشييل الإسلام، و رغم رفضها الظهور بمظهر «المترجمات» المترزمات بتطبيق مبادئ الدين - رمزا للتدين عند

من قيم مستقاة من الدين، أو حتى بقية من موروث تقاليدي مخضب بقايا تعاليم دينية تلاشت تدريجيا مع مرور الزمن.

وعدت هشة... فأتت عليها موجات التغريب المتلاحقة. و رأيت بعضهن أيضا - و لتأسف - قد اتخذن قطعة توب غطاء للرأس قد انسدت طويلا على الكتف في بعض الأحيان، موضوعة و متممة بعناية فائقة، لكن الأذراف و الخصر وحتى المؤخرات و الأفضخا قد حشرت بعناية أيضا في سراويل ممعنة في التكاليف على تحديد معالم انوثتهن.

وبدين - بوجههن المصبوغة أغلب تقاسيمها و تضاريسها - و كأنهن يحاولن أن يقنعن الناس بأنهن وإن اخترن اللباس الإسلامي، فهن في نفس الوقت «متحضرات»، و يحتفظن عمدا ببعض معالم القرب من مظهر من تشيعن بمبادئ الحدأة

رأيتهن على قارعة الطريق، و على جنبات أرصفة المؤسسات التعليمية، قد اهترشن الأرض و قععدن... أو وقفن... في جماعات يطبعها الاختلاط البشع و المجون المرفق... و عرفت أنهن طالبات علم من بقايا و زرة ما زالت تبسو على استحياء لدى بعضهن!

و لكنني لم أفهم ولم أستوعب كيف هانت عليهن أنفسهن حتى أصبحن يعرضن أجسادهن متاعا مشاعا للماكت و الرائح و الغادي، أجساد شبه عارية... اكتاف و نحور و بطون و سيقان بادية، يتوسلن عبري هذه المناطق من أجسادهن من أجل ممارسة الإغواء... و قد توارت الجديبة و الوقار المفترض ترسمهما على ملامحهن... ملامح من خرجن يبيحن عن معين يرشهن منه ما يفتح مداركهن، و يعينهن على مسرفة كنه الواقع و الماضي و الحاضر و المستقبل.

و تعجبت من حالهن... يعرضن أوضاعا... و ينشرن أحاديث و كلمات... تخجل المرأة ممن لا يزال أنفُسهم بقية



لعملية تجريد من كل البصمات الإسلامية الواجب تغلغلها في نسبيته، فالتفتك والانحلال الأخلاقي أصبحا حاضرين بقوة، لدرجة أن أضحي اتخاذ الأعدان "جانزا" بالنسبة لـ "الحجبة"، في زمن "الجوع العاطفي" وهيجان الفرانز الحيوانية المركسة في الطين والوحل.

والمسؤولية متعلقة أساسا بحجب جوهر الإسلام الأصيل الواضح، البين أثره المصلح على الفرد والأسرة والمجتمع عامة، وعلى الأمة والمرأة خاصة.

إن كيف لن لا اطلاع له على حقيقة علاقة الإسلام بالمتستبين إليه أن يفهم وأن يستوعب تجرد الحجبة من العفة والحياة و تخلصها من ريقه الوقار والخلق الإسلامي الرصين؟

ثم وكيف له بعد ذلك أن يرغب في التدين؟ ويحى منحى المتزمتين به، وواقع حالهم يبرهن على صدق مقولة من يقول بأنهم إنما يتوسلون الدين مرقة

لنيل عرض الحياة الدنيا، لا يريدون به صلاحا ولا إصلاحا، ولا يرتدون جيبته إلا بالقدر الذي يسمح لهم بقضاء المآرب والحاجات.

وما من شك في أن من يجب أن يسأل عن هذا التفريط، ومن يجب أن يشار إليهم، بالبنان في هذا الضمائر دون غيرهم؛ هم المريون... الراعون... المسؤلون أمام الله عن رعيتهم.

إذ أصابوا بتواضعهم عن القيام بواجباتهم التربوية العمق والواجبة الإسلامية يخدوش متجذرة مشينة، فوقفت حاجزا في وجه الدعوة إلى الله بالقدوة وبالسمت الإسلامي المرغب في الاحتذاء.

إنهم الآباء والأمهات الذين انغمسوا في لجة الدنيا يصيبونها... استفرغوا كل الجهد في ذلك... واكتفوا من التوجيه والتربية والتوعية بمبادئ الدين الحنيف بالقسط اليسير حتى "لا يشقوا" على "زهرة"، رزقا بهن في "زمن صنع" زمن الفتى الكبرى وطوقان المغريات، وحتى لا تكون التربية الصارمة والمواظب المتواترة طوقا يخنق أنفاس هؤلاء "المرهفات الحس"، ويمنع انطلاقتهم ويحرمهن لذة التمتع بمباهج الحياة.

وليطأ حتى لا تشعر البنات بـ "الغربة"، وحتى لا يعانين من "التميزين" حين يجدن أنفسهن قد اختلف ظاهرن وباطنهن عن من يحيطون ويحطن بهن. مع أنه كان من الواجب أن تكون الغربة الشعور المميز-

المتعة البناءة المؤنسة المعزة المستقرة في خنايا من شيين في طاعة الله وفي معية كتاب الله وسنة رسوله - هدفا لرحلة التربية المتواصلة القويب سيرها على منهج الحق، منذ أن من

الله على أولئك المربين بالذرية المنشود صلاحها، حتى تحقق المؤسسة العبادية للزواج دورها في تكيين الفرد من الفؤوز بالجنة والنجاة من النار.

ولكن ولأسف حين غيب التذكير الحقيقي بالحقيقة الكبرى: أن كل الله وأنهم الكل إليه راجع، وأنه لن تزول الأقدام حتى يسأل الكل عن مدى استسلامهم له وانقيادهم لأوامره عن كل أمر، فإن هؤلاء المربين صاغوا سبلا ومناهج جعلتهم "أكثر تفضها" لأحوال ذرياتهم من خالقهم وبارئهم، فقاموا بـ "التزييلات وتخفيضات"،

ليجعلوا التدين "أقل مشقة وكلفة وأكثر يسرا في المقاربة والتطبيق"، حتى لا تصاب تلك الذرية بـ "الإحباط"، وحتى لا "توسم بالتطرف"، في زمن "الفتح، والتبرؤ من الغلو في الدين".

فأخطأوا وأفسدوا من حيث أنهم أرادوا الإصلاح، وأخرجوا بناتهن من نسيم الفطرة والاستسلام إلى الله شقاء وذنك جحر الضب ... الذي حتى ولو حاولن أن يبدن كمن لا علاقة لهن به، فإنهن لن يستطعن ذلك لتجلى آثار الظلمة والثلاثة على مظاهرهن نتيجة عدم إفرادهن لله مشرعا في كل أمر، بما في ذلك مجالي السلوك واللباس اللذين يبدو انحسار نور الله عن الخلفية الفكرية المؤدية اليهما واضحا للعيان.

ولا أظن أن هنالك من قد يجادل في حتمية الخطر الداهم إن لم يصحح المسار، وإن لم يرمم الشرخ ويراب الصدع، فالمسألة متعلقة بالفتاة المسلمة وبالزوجة المسلمة استقبالا ثم بالألم المسلمة بعد ذلك.

فإن لم ينصلح حال الفسيلة فستتمو التبتة معوجة الساق والأغصان، ولن تكون الشمار والفروع إلا على شاكلة الأصل.

ولن تختار الفتاة "الحجبة المتخللة سلوكا، المتبرجة مظهرا، الغير مستتيرة بنور الله إلا من يشابهها في التوجه كشركيك للحياة، ثم لن تنجب ولن تربي إلا جيلنا منهزما ماجنا إرعة تائها، لا يدري الشرق يتخذ قبلة أم الغرب يستتبب من مرجعيتها منهجا يمشي به مكبا على وجهه لا يهتدي أبدا، إذ الهدى مقترب بمدى معرفة الله

والاستسلام لحكمه.

فبان لم تنبسط إذا فسبخيو الضياء، وتظلم الضياء، إذ لن يكون هنالك من خلف يحمل النبراس ويتعهد الجدوة.

فلنعمل إذا - على عجل- لجعل ديننا الأوحده العودة إلى معين الحق نمتح منه ما يعيننا على قطع دابر هذا المرض الذي بدأ يخرق كياننا، وعلى التصدي لهذه المظاهر النشاز التي ما استقرت صورها بين ظهرانيها إلا بالبعد عن الله، وبإعراض عن الاحتكام إلى كتابه وسنة رسوله، التي ما تناسلت أبعاد آثارها المدمرة إلا بإعادة الاعتبار إلى الهوى المبعد عن المحجة البيضاء، المزيغ عن الصراط المستقيم، المحبب الاضرار بأوامره إلى النفس الأمانة بأوسوء.

ولنسأل الله أن يهتدنا الرشده ونحن نلتمس السبيل الضمينة بأن نتكنا من إنتاج جيل من المؤمنات مميز المظهر والسلوك، قد اصطيفت أحوالهن بلون لا إله إلا الله، لا يردن بدبلا عن الأوبة إلى مقتضاها في كل صغيرة وكبيرة تعترضهن من أمور الدنيا والأخرة.

وتعمل على إعادة تحديد المرجعية والأهداف، ولنزوع خشبية الله في أنحاء قلوبنا لتتبع... تنتج نبتا ساسما متشابك الأضغان يمنع شوك الزئبق من أن يحتل فيسنا مساحات. فنفتقد نفضة الروح العلي المميز للإنسان المستحق للاستخلاف في الأرض.

تصريح بالخروج

بقلم أم معاذ

المشرفات على وضع البيض فقد تقرر أن تتغذى على هذه المادة كانت تجربة جديدة لكنها نجحت من أول مرة، فلقد وضعت السيدات بيضا كبير الحجم، يفوق نظيره أضعافاً مضاعفة، ولقد احتل النمل جميع مسارات أنابيب المياه والهاتف ومن قبلها أنفاق الكهرباء فضاحت من أعداد البيض الكبيرة الحجم ولم يقف النمل عاجزاً لقد فعل الأفاعيل ليهين لها الأماكن المناسبة وأحاطها بعناية فائقة، حتى فقس البيض عن نمل متطور ذو رأس كبيرة وأطراف أطول إلا أنه اتصف بالسير البطيء وكان ذو نهم شديد مع رغبة دائمة في النوم معظم ساعات الظلام!! أيدى علماء النمل استياهم من خصائص النمل المتطور، لكنهم لم يأسوا وظلوا يفنونهم بالمادة نفسها واكتشفوا أن أهم خصائص هذا النمل التي لم تظهر إلا لاحقاً هي القدرة على التعلم وفهم لغات عديدة أهمها لغة البشر حولهم، فكفوا على تعليمهم وتثقيبتهم حتى برعوا في الترجمة لغة البشر والكتابة بها أيضاً، كما كانت السمة الأولى لهذا النمل المتطور هي درجة الإحساس العالية بكل متاعفهم أو مختلف معهم حتى رأيتهم يتجنبون أي مكان يضايقتني وجودهم فيه، ولما كنت دائمة التعبير عن إعجابي بتلك الأمة، وأمدح فيهم دأبهم وصبرهم، فقد فهموا هذا عني جيداً فزابت كتبية كبيرة منهم تحمل لي

مسخوق البشر، هذا دون فائدة، وهنا يرد عليها خبير الخزان مهدياً: تعرضت نفسك للعقاب مرة أخرى؟ ألا يكفيك يومين أمضيتهما موقوفة عن العمل؟ ألا تكفين عن الاعتراض وتكونين كباقي أفراد المجتمع الصالحين؟ تنفذين الأوامر وتتقين في أولي الأمر وتديبرهم.

تفقد العاملة بين يديه نادمة، فلقد اعترضت من قبل فكان جزاؤها الموقف عن العمل، وهو مسا يعني الموت الطبيعي فالعامل هو حياة النمل، فإذا كان الموقف عن العمل كان أشد أنواع العقاب، والمعترضون هم أصحاب هذا الجزاء الصارم لأنهم يفتنون في عضد الأمة، ويمرضونها للخلف بإنشاء غيرهم عن العمل الدؤوب والسعي المتواصل.

يستطرد «الخبير، قائلاً: ثم ما ذا يعني أن تجرب عشرين عاماً

أهي كثيرة؟ إنكم هكذا يا أبناء هذا العصر، لا صبر لديكم، ولا طموحات في المستقبل، لقد كان أجدادكم يظلمون مئات السنين ينتظرون نتيجة إحدى التجارب، دون أن ينقد صبرهم أو إلى ما نحن فيه من تقدم وضاء، أتى أحد أفراد العمل إلى «الخبير» برسالة فيصاحبه إلى حجرة «الخزان الكريمة»، ويعطيه بياناً بالكمية المتوفرة لديه، ينهب لفترة وجيزة ثم يعود طالباً لإفصاح الطرق أمام «السيدات،

الإنعام-38»، حقاً أم أمثالنا لها نظامها وأي نظام!! لكن هل حقاً تود تلك الأمم أو بالأخص تلك الأمة (أمة النمل) أن تستعير من البشر بعض ميزاته أو خصائصه التي تراه يفوقها بها؟ تساءلت هذا السؤال حين رايتي الحشد الهائل من النمل الذي يغطي أي قطعة ثياب معدة للغسيل، يتجمع بصور عجيبة كأنه في احتفال سنوي كبير، الدعوة فيه عامة، والوليفية عبارة عن «مكسرات بشرية»، لذلك تقوى الاحتفال ويشتد إقبال المدعوين إذا كان الحفل مقاماً على أحد تلك الثياب الملائسة للجسم، العامرة بمعلقات الجلد البشري المعقد التركيب، وأراه يذهب ويجيء بسرعة أكبر مما أعهدته منه، كمن حصل على كرتن، يسارع وينقله وإخفاهاً قبل أن يتأخره أحد ملكيته، وأتمثل هذا الحوار بين خبير الخزان- الموكل بتصنيف المؤات- حين يأمر جزئيات الخزان الكريمة، بأمرهم أن يجعلوها في الحجرات شديدة التهوية وذلك لأنها ستخضع للتحلل الشديد بعد بلوغها قمة الجفاف، ثم تعياً كمسحوق يغذي به صغار النمل، الخارج لتوه من البيض.

وتبدي إحدى العاملات بالخازن اعتراضها قائلة: بقى لنا عشرين عاماً نلقم صغارنا

كنت أراقب عن كثب نمل بيتي في تصديه لطريقتي المعتادة في قطع سبيله، فقط أحاول تحويله عن مسارته، بأن أسد شوقه بمادة الصابون، عملاً بنبیحة والذي (يرحمه الله) هكذا يبحث النمل للدوب (ثم لا طريق آخر فيسلكها، ثم لا يلبث أن يخترق حاجز الصابون لكن بعد أن يجف تماماً ويصير صلباً فيتمكن من إعمال الآلة الخاصة بالحفر فيه، لا أحب اللجوء إلى العنف مع هذا الخلق المسبور الذي يزداد إعجابي به يوماً بعد يوم، وأظن أراقب أساليبه في مقاومة ما يتعرض طريقه، ولم أقتله وهو يتخذ طريقاً لا يراجمها؟ أصح ما يطلق عليه (مسارات طبيعية) تلك المسارات المحفورة في الجدران سلفاً لبعض الخدمات الواصلة للمنزل.

فهو لا يتعب لنا جداراً ولا يحفر لنا أرضية، إذن فلنفتش معاً «في سلام، يمنحني المحاسنة ما أراه من نشاطه المستمر، ويلهمني الصبر عند الإخفاق ومعاداة المحاولة، أعلم كيف تكون حسنة الطقس بمجرد أن لاحظ سكونه وحركته فحقى الأولى ستخفف درجة الحرارة فهو في مسكن ينظم بعض شؤونه، وفي الثانية سترتفع فهو عامل بهمة وساعياً على رزقه بلا كلل أو ملل، دائماً ما يردد قلبي قبل لساني: «ومسا من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أم أمثالكم»



بأحوالهم لن اترك لهم زدهات بيتي ولا افضل حجراته جوا، ولا حتى اسواها، ثم ما ادراني ان امة النمل التوسع لها الفناء الكثير اكلهم وساعات نومهم، لا تستجيب للإصلاح والتقوم؟ فأراهم يوماً وقد تخلصوا من تلك الافاص المنيهة والسماو بكل خصائص النمل النشيظ المشاير، ساعتها ساجد بيتي مستعمرة نمل عظيم لن يفيدني تعاطفي لهم أو تلبية رغباتهم! أو يتبقوا على حالهم ثم ينكثوا

الجديدا! وحتى لا اتسرع في الرفض أو يوغرو صدري عليهم انها خطابهم بأنهم لن يستمر بهم الحال كثيرا فإن ما من امة تأكل كثيرا وتنام كثيرا إلا عجل فناءها ويتعهدون بجمع اشاء أفرادها الناقيق غير تاركين أي اثر أو بقايا لهم!!

شاكرين لي حسن الجوار وروح التفاهم والإعجاب. قرأت الرسالة وتلمكني العجب والدهشة فهما بلغت درجة إعجابي بهم وافتتاني

رسالة مهذبة تتضمن الشكر والثناء وتتعهد بطلب الجوار إلا انها كانت مزيلة بطلب عيب: إذ إن النمل لديه مشكلة سكانية، بعد أن تنامت أحجام النمل المتطور وضافت مسكانهم بهم، وهو إن اصرح لهم بالخروج إلى زدهات البيت والتخلي عن أماكن التخزين الخاصة بي، ليستوطنوها موقتا، أو النزول لهم عن إحدى الحجرات (التي اختاروها بهيادية بعد دراسة ملامحة جوها) لحياة نملهم

عهودهم التي قطعوها على أنفسهم فيتحولوا إلى امة غاشمة تبغي الإقامة في أي ارض، والتوسع على حساب أحد، حتى ولو كان صاحب البيت الحقيقي! لو قدر هذا فما عساي أن افعل؟ إذن لا تعاطف بعد اليوم، ولا تهاون مع أحد، ولا أرى كائنا من كان مهما صغر ينازمني بيتي.

نبض إحسان

بقلم - ذكرى الجدي - الكويت

متى يبدأ نبض الإحسان منذ بداية الاختيار في الزواج وقبول القبول؟ أم بعد أن يفرض الواقع نفسه!! حقيقة نبض الإحسان يجب أن يكون رديف شخصياتنا أينما حللنا لينضج ذلك الإحسان التواق للصدق والوضوح المضمع بالشعور الثاقب القاطع لكل تسبب ولا مسؤولية فالأشخاص عندما يتلاقى نبض الإحسان لديهم يستطيعون الوصول لنقطة التلاقي دون مواراة أو مراوغة إذ نبض الإحسان يكون بداية الضوء الذي مع تواتره سيكون كشافا منيرا لدرج من يتعامل معه.... ولكن قد يتصادم بمن يرفض أن ينبض لديه الإحسان وهنا نقطة الصدام في التلاقي وهي قد تكون أو هي الأساس في اعوجاج الحلول وعدم قبول التلاقي في الوفاق... المرأة والرجل هما شيء في الحياة فمنها ينتثر لؤلؤ الطفولة ويعمر الكون بضحكات الطفولة غير أنهم أيضا سببا لشاء الطفولة لعدم التلاقي الذي يفرضه نبض الإحسان.

كثيرة هي فضايانا الاجتماعية والحلول اماننا كثيرة لكنها ليست هي المشكلة الحقيقية التي تعيقنا في إيجاد الحلول إذ إن المشكلة تكمن في إحساننا بحجم المشكلة ومدى اهمية اتخاذ الحلول القاطعة حيالها.

قضية تزوق هاجس جميع البيوت بنسبة كبيرة إذ إن الاستقرار الأسري، أخذ يتلاشى على الرغم من تحسن الأحوال المعيشية إذ أغلب افراد الأسرة الواحدة له مدخله المعيشي الخاص به، وعلى الرغم من بلوغ افراد الأسرة مراتب متقدمة في الشهادات العلمية وعلى الرغم من توفير الدولة لأغلب متطلبات الأسرة من مجانية التعليم والصحة والسكن، وإن كان هاجس السكن يوزق طالبيه بعد مده في المال غير أنه في نهاية الانتظار يتحقق حلم الأسرة ولكن بعد ماذا؟ بعد أن تمر بها عواصف ومشكلات ليس لها آخر ونهاية وقد تبشى الأسرة بصمودها أو لا تبشى وإن بقت هل تكون بصمود كاف لاستمرار الحياة سنوات أخرى؟

نبض الإحسان يفرض المرونة والتنازل. نبض الإحسان يقاوم أي صدا عاطفي يتشكل على مرور الحياة الزوجية.. نبض الإحسان يتقبأ الخمول والتخاذل... نبض الإحسان هو الصوت المسموع لكل ضمير يتفاعل مع الحياة... فهل لنا أن نترجل عن صهوة حيولنا الجامحة نستمتع لنبض الإحسان... الذي تستمرخ الضمائر ننحيا حياة ليست مثالية!! لأننا لسنا في المدينة الضافلة ولكن على الأقل نريد أن نحيا حياة بها قدر من الاستقرار وقليل من الدفء... وإن كانت الديمومة مستحيلة فهذه سنة الحياة.

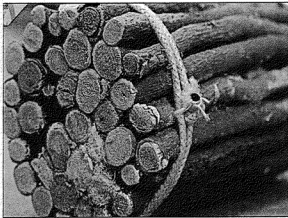
نظرتنا للأمور ليست سوداوية ولكنها واقعية فهذه قصص وحكايات تدرّف دموعها على ملفات قضايا الأحوال الشخصية في المحاكم فبعض هذه القضايا ينتج وبعضها يتألم وبعضها يكابر وبعضها يتحدى... صوف من المشكلات بأثواب عدة تستمرخ الضمائر إلى متى عدم الاستقرار الأسري وإلى متى افراد الأسرة في ضياع من هو المكابر في قطاب الأسرة المرأة أم الرجل؟ هل هناك مشكلات حقيقية تستدعي وجود الاختلاف أم هو اختلاف للاختلاف... المرأة والرجل الآن وعلى تبدل الأحوال المادية والتعليمية هل يقتفرون للشفاقة التي يجب أن تكون أم الحقيقة يفترقون لنبض الإحسان والشفافية؟

مطهرة للفم مرصاة للرب

بقلم - نجاة المطيري - الكويت

عموما فهو يقوي حركة المعدة ويفتح الشهية ويحافظ على صحة القلب ويساعد على الإفلاخ عن بعض العادات السيئة كالتدخين وقضم الأظفار. فقد ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في صدي خير العباد، أن في السواك منافع عدة: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب الحفر، ويصلح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويعطر النوم، ويرضي الرب، ويجب الملائكة، ويكثر الحسنات.

فمن استعمل عاد الأراك لن يحتاج لمرجعة طبيب الأسنان مطلقا وكذلك سيوفر التكاليف الباهظة لعلاج مختلف أمراض الفم لأنه أنفع وسيلة للمحافظة على صحة الفم فهو متوافر بكثرة ورخيص الثمن ويمكن استعماله في أي وقت وفي أي مكان، فلا يترك استعماله من ذاقه وشعر بفوائده. يستخرج عاد السواك من الجذور الطويلة لشجرة الأراك التي تنمو بأطراف مكة والمدينة وهي شجرة دائمة الخضرة لا يزيد ارتفاعها عن أربعة أمتار وتمارها صالحة للأكل فلاحية للشهية أما أوراقها فتأكلها الإبل والغنم، وتستخدم للعلاج.



فلنتعرف معا على الطريقة المثلى لاستعمال عاد الأراك ولنشاهد النبي الأمي ﷺ كيف كان يحث صحابته على استعمال السواك قال ﷺ: «تسوكوا فإن

في زحمة التطور الطبي والتقني رأينا أساليب كثيرة وصعبة في طرق تنظيف الفم والأسنان ابتداء من الفرشاة والمعجون وهما يعتبران أسهل طرق تنظيف الفم والأسنان الباهظة الثمن، ولانستغرب كل هذا الاهتمام الطبي بهذا الجانب من صحة الإنسان لأنه يعتبر للدخل الأول لأمراض الجسم الكثيرة مثل: أمراض الجلد والروماتيزم والقلب والشحرة والكلبي التي أتبنتها الدراسة التي قامت بها نقابة الأطباء اللبنانية، فصحة الأسنان هي مفتاح مهم لصحة الجسم كله.

من منا لم يسهر الليل الطويل يصارع لوحده الام أسنانه أو لثته، ومن شدة الامه يتسائل بحيرة تشير الشفقة هل لهذا الألم من نهاية؟ هل لهذا المرض وقاية؟ هل يوجد علاج فعال؟

سبحان الذي خلق الماء وانزل لكل داء دواء، فالدواء الفعال لأمراض الفم والأسنان يتمثل بعود الأراك (السواك)، وهو عاد صغير لا يكلف جهدا ولا وقتا ولا ثمنا في استعماله، وسبحان الذي حث نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام على استعماله وجعله سنة له يؤجر عليها، فالحمد لله الذي خلق لنا عاد الأراك وجعل فيه فوائد أخرى عظيمة فنذكر منها مثلا:

- قدرته العالاية جداً على تنظيف

الأسنان.

- يخلص الأسنان من الفلح، طبقة الجير، التراكم على الأسنان.

- مكوناته الكيماوية لها خصائص مضادة للجراثيم.

- يعالج التهاب اللثة بشكل واضح.

- يقوي الأسنان لاحتوائه على الفلورايد.

- يساعد على إعادة بناء وشفاء الأسنان من التسوس.

- يضيي رائحة عطره للفم لاحتوائه على مواد عطرية.

- يبيض الأسنان.

- يغطي المينا ويحمي الأسنان من التسوس.

فقد أثبتت الفحوصات الطبية التي أجريت في جامعة (منيسوتا)

الأميركية على عدد كبير من المسلمين الذين يستعملون السواك باستمرار

بأنهم أصحاب لثة سليمة وأسنان قوية.

فأي اختراع توصل إليه الطب الحديث يشمل كل هذه الفوائد؟

بل والأعجب من ذلك ما يحتويه عاد الأراك من فوائد للجسم

السواك مطهرة للفم مرصاة للرب، رواه ابن ماجه.

كان ﷺ يضع طرفه ليلينه ثم يمرره بشكل أفقي على أسنانه ﷺ مع الضغط بقوة بعض الشيء، ثم يمرره على اللسان من المنطقة الخلفية باتجاه الخراج.

وينصح أطباء الأسنان بعد الانتهاء من تنظيف الأسنان ببقاء السواك داخل الفم فترة ومضغه مرات عدة للاستفادة من مكوناته المفيدة.

وللسواك أوقات يستحب استعماله فيها فقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يبدأ ﷺ إذا دخل بيته؟ فقالت: «بالسواك، وكان عليه

الصلاة والسلام يستاك قبل الصلاة وعند قراءة القرآن وقبل النوم وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم.

فلنحيي سنة الحبيب المصطفى ﷺ وننال رضا الرب ونفوز بالأجر الكبير والفوائد العظيمة.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على رسول الله.

ماذا لها أهدي؟

شعر - د. عبدالمنعم عبدالله حسن - مصر

فكرت، ماذا لها أهدي وأبتكر
كم للهدية في نيل الرضا أثر
وحررت، ماذا من الأشياء أمنحها
وأجتبيته، وما أبقي، وما أذر؟
ولو جمعت الذي ألقاه ذا قدر
وجُدت فيه بما أحوي وأدخر
أراه دون الذي حقاً يليق بها
فأنتني راجعاً للفكر اعتصر

لكنه نفسسه إن ترتديه بدا
عليه منها وقار ملؤه الخضر
❖❖❖
قد حررت فعلاً... وإني كلما عميت
بي الأمور، فزوجي العين والبصر
بها أسير على دربي ترافقني
وانها في مسيري الرأي والفكر
وان تعسر لي أمر وحيروني
فإنها دائماً في أمري الخبر
فقلت أسألها عما أقدمه
والأمر شورى عسى بالراي تبندر
أصغت لقولي وأهدتني ابتسامتها
تلوح للبشر في أفيائها صور
هونٌ عليك... كغفاتي أنت.. يسعدني
مافي فؤادك، والأشواق تستتر
مادام في القلب وذ مشرق عبق
سيان عندي إذن التبر والحجر

قارورة العطر خجلي إذ أقدمها
فعطر أخلاقها في البيت ينتشر
وياقة الورد، هل تغدو مناسبة
وفي ظلال التقى زهر الهدى نضر
وان فتنت بأثواب منمقة
رايت أثوابها بالصون تزدهر
فالثوب في معرض الأثواب ميتدل
مهما غلا إنه للذوق يفتر

طب الأطفال النفسي يتصدى لمشكلة خطيرة:

صراع الآباء والأبناء



بقل: د. عبدالرحمن عبداللطيف
النمر - مصر

هؤلاء من يسمح لصفاره بتقمص الدور الشيطاني الذي لعبه مئات المرات في سني حياياته الأولى، والغالبية من الآباء تتوقع من الصغار التصرف بحكمة الكبار ووزارة الشيوخ ونيل الأبراء، وغثي من الذكور أن توقعات الآباء في هذه الحالة هي غير محلها، ولا يمكن اعتبارها توقعات معقولة بأي مقياس من المقاييس. لذا تأتي الخطوة الأولى لحل صراع الآباء والأبناء من الوالدين، وذلك بدارك معنى الطفولة والنزول

إلى مفهومها الواقعي، وليس بمحاكاة الصغار بالارتفاع إلى مستوى أحلام وأمانى آبائهم، وهذه النظرة الواقعية إلى عالم الصغار كثيفة بتغيير الموقف تغييراً جذرياً، فالصغير نيته زامية من حقا استكشاف بيئتها والعالم من حولها، فإن حرية تفريغها لثورة قيود الكبار؛ ثم إن الصغير كائن بريء لا يتقن التمثيل بعد ولا يجيد فن ارتداء الأقمعة، لذلك لا يجب أن تفرس عليه قيود التمثيل الاجتماعي، التي يتقنها الكبار ويسموها «التيكيت»، وإنما يجب أن تترك له حرية التعبير البريء معلقة من كل قيد.

اكتساب السلوك

هناك حقيقة هامة يغلغها كثير من الآباء عند التعامل مع صفارهم، وهي أن الصغير يتعلم بالتقليد أكثر مما يتعلم بالتوجيه، فالصغير يتعلم اللغة بمحاكاة أبويه وليس بدراسة قواعد اللغة؛ وقل مثل ذلك عن باقي المهارات وأنماط السلوك التي يكتسبها الصغير في سنوات حياته الأولى. ومن عجيب أن كثيراً من الآباء يتصرف بطريقة معينة في مواقف معينة، ولكنه يصير على ألا يتصرف صفاره على نفس المنوال، ويؤزم أنه يريد تعليمهم السلوك الأقوم؛ وبمصر أخرى، فإن هذا المنك من جانب الوالدين يكون مصدراً لصراع من نوع جديد، وواضح في هذه الحالة أن الوالدين ليسوا أن يصيرهما مطبوع على التقليد والمحاكاة، هكذا خلق، وهكذا يتعلم في السنوات الأولى من عمره، وطبيعي أن حل هذا النوع من الصراع يكمن في أن يسلك الآباء نفس السلوك الذي يطبسونه من صفارهم.

خذ مثلا ذلك الأب الذي لا يكف عن استخدام الفاظ نابية في حديثه، فهي تجرى على لسانه مجرى الدم في عروق، وصفاره من حوله يتعلمون تلك الألفاظ ويضيفونها إلى قاموس معرفتهم؛ فإذا ردد الصغار نفس الألفاظ النابية التي تعلموها من والدهم، جاءهم النهر والجزر، فإذا عادوا إلى مثلها كان التهديد والوعيد، ثم العقاب؛ فمن الخطئ ومن المصيب؟ ليس يفيد أن يعطى الآباء أبنائهم عشرات التوجيهات والنصائح والأوامر كل يوم عما يليق وما لا يليق، بقدر ما يفيد أن يكون سلوك الوالدين قدوة لصفارهم، الزوجة التي تكذب على زوجها، تزج بدور الكذب

بلهفة بالغة وشوق عظيم يربط الزوجان وصول المولود الأول. لكن ما إن يخرج صاحب الجلالة إلى الوجود حتى تتحول الحياة إلى جحيم لا يطاق، فالصغير المنتظر، شيطان مصون يبعث في البيت الفساد، ويملا الدنيا ضجيجاً وعبواً، ويسلب والديه راحة البال. كيف تتحول نعمة النذرية إلى نقصة على الآباء؟ هل صحيح أن الصغار، غفارت، أم أن الآباء ليسوا ملائكة؟ كيف تتحول رابطة الأبوة والبنوة إلى صراع يذهب بصحته الطرفان؟ طب الأطفال النفسي ينظر إلى هذه المشكلة الخطيرة الشائعة بعين الجد والاهتمام، لمعرفة أسبابها ووضع أسس العلاج لها، وعلى هذه المسطور نلمضي عن طب الأطفال النفسي لثرى ماذا يقول في هذه المشكلة.

ميلاد الصراع

حين يتوقع الوالدان وصول المولود الأول، تكبر أحلامهما وأمانيتهما حول الوليد، وينسجان خيوط مستقبله ويرسمان نهج حياته من قبل حتى أن يخرق الصغير إلى نور الحياة، فإذا جاء المولود تذكراً، لإعداده للتلاح والعرس، وإذا جاء المولود أثنى، فيجب إعدادهما لتكون ولادة بنت المنسكي، زمانها!

ولا ضير على الوالدين في التمادي في الأحلام والاستقامة إلى الأمانى، فثلك فطرة طبيعية تحفز الآباء على حسن السهر على الأبناء، ولكن أفة أحلام الإنسان إذا ضادى فيها أنها تصعب سلوكه وتهيمن عليه، بحيث تؤدي كثيراً إلى الصدام مع الواقع، فما إن ينمو الصغير ويصل إلى الشهر الثامن عشر من عمره، حين يبدأ في الحركة النشيطة وتعلم الكلام، حتى تنهال عليه الأوامر من كل حذب وصوب وفي كل وقت وحين! فالصغير المسكين الذي بدأ لتوّه يدب على الأرض بعد أن كان يجبو عليها، والذي بدأ مستعنياً بقدرته على الحركة، في استكشاف بيئته بجميع حواسه، بعد أن كان يستكشفاً بسمعه وبصره، يثاجأ بالمحظورات والمنوعات! لا تقرب من كذا... لا تلمس كذا... لا تفعل كذا... إلى آخر قائمة المنوعات!

إذا كبر الطفل شهوراً أخرى، وزادت قدرته على الحركة والكلام زادت قائمة المنوعات والمحظورات! إذ لا يليق بطفل يقوم والداه بإعداده للتلاح والعرس أن يسقط الطعام من فمه، أو أن يصيح وهو جالس على المائدة، أو أن يتنصر الطعام من صحفته على ثيابه؛ ولا يليق بطفلة يجري إعدادها لأن تكون، ولادة، زمانها، أن تضحك على رأس جدما الصلحاء، أو أن تقذف دمية لا تعجبها وقد أعهدت إليها في التو، ولا أن تعبت بنشاب أبنيتها وهو يحملها ليأذيها!

بتعريف آخر فإن الوالدين يعاملان الصغير كبالغ عاقل مكمثل النضج، ويطلبان منه التصرف على النحو اللائق بالخصوية التي صنعاهما له من أحلامهما، ومن هنا يولد الصراع ناشئاً من صدام التوقعات مع الواقع، فمن الخطئ ومن المصيب؟ قليل من الآباء من يذكر كيف كان «ضريتا في طفولته، وأقل من



في صغيرها دون أن تشعر، ولن يفيد بعد ذلك أن يتلقى الصغير عشرات النصائح عن فضيلة الصدق، الوالد غير المنظم في بيته ونفسه وهندامه، يفرض الفوضى في صفاره بسلوكه، ولن يجدي بعد ذلك أن يؤمر الصغير بالنظام وحسن الهندام، لأي نصيحة توجه للصغار من بعد عن أهمية النظافة وضرورة مرعاتها.

سلوك الآباء إن دخل عنصرًا أساسيًا في صراع الآباء والأبناء، ولما كان سلوك الصغار مكتسبًا بتقاليد سلوك آبائهم، فيجب أن يكون الآباء قذوة في السلوك القويم، ليست هناك حاجة إلى عشرات التوجيهات اليومية إذا توفر السلوك القليل، يكفي أن يقلل الآباء شيئًا قليلًا من الصغار، بتعبير أبسط، فإن سلوك الطفل مرآة لسلوك أبويه، وفي هذا ما يكفي لإنهاء حملة التوجيهات التي تجعل الآباء في حالة عصيبة، وتجعل الصغار في حالة نرد وعصيان.

الثواب والعقاب

قد يفهم من الكلام السابق أن الأطفال ملأكة محض وإن الآباء زبانية جهنم! والحقبة أن دوافع الآباء نبيلة وتصرفات الصغار بريئة، وصراع الآباء والأبناء ليس إلا صدامًا بين تلك الدوافع وتلك التصرفات، ومرة أخرى فإن فرض النزاع يتوقف على فهم الآباء للطفولة ومرحلتها المختلفة، وما يمكن توقعه من الصغير في مراحل نموه المختلفة.

على أي حال، وإقرارًا للتحق، فإن للصغار تصرفاتهم وتصرفاتهم التي تذهب بعقول الكبار، وحتى ينظر طب الأطفال النفسي إلى شبيخة الصغار فإنه يجد لها مبررات وكثير على أن أهم مبرر - أو دافع - وراء شبيخة الصغار هو جذب الاهتمام، ولعل أكثر نويات غضب الصغار وصراخهم ورجعة إلى عدم اهتمام الوالدين أو احداهما بهم، فالصغير في حاجة إلى اهتمام طول الوقت، وإلى مصادبة وملاطفة معظم الوقت، ولا تسمح له سنة الصيفية باستيعاب حجم المسؤوليات المنوطة بالكبار.

إلا أننا يجب أن نلفت الانتباه هنا إلى الطفل الذي يبكي طول الوقت كوسيلة لجذب الانتباه إليه، في الشهور الثمانية عشر الأولى من العمر يكون بكاءه العنيد وسيئته الوحيدة للتعبير، فيبكي عندما يجوع، ويبكي عندما يخاف، ويبكي عندما يحتاج إلى اهتمام أمه، لكن بعد ذلك العمر، يكون البكاء حيلة من الطفل يستخدمها لأغراض كثيرة، على رأسها جذب الاهتمام، والطفل الذي يبكي باستمرار يجب تعليمه وسيلة أخرى لجذب الاهتمام بدلًا من البكاء والصراخ، والطريقة ببساطة هي تجاهل بكاءه الصغير حتى يسكت من تلقاء نفسه، وإن كان في ذلك تعريض الصغير لحرمان من أي نوع، وإذا تكرر إهمال الوالدين لبكاء صغيرهما المستمر، فإن ذلك سيكون مدعاة لسكوته عن البكاء، وانتهاج سبيل آخر للتعبير عن رغبته في اهتمام الآخرين به.

والصغير لا يتميز فحسب برغبته القوية في جذب الاهتمام إليه، ولكنه يتميز كذلك بقوة غريزة حب التملك، لذلك ينشجر الصغير غاضبًا في استيلاء بكاءه أو أخذ باهتمام الوالدين بسدغه الصغير لا محالة إلا البكاء بعنف، وهذا التصرف الذي يوصف بأنه غيرة من الصغير ليس في الواقع إلا تعبيرًا عن غريزة حب التملك، ومثل ذلك يقال عن أخذ لعبة أليفة لدى الصغير من بين يديه، إلى غير ذلك من الأسباب.

هنا يأتي دور الثواب والعقاب لتعلم الصغير كيف ينجح جماع حوائزه ويكتسب سلوكًا مهذبًا، فمثلا يجب أن يثاب الصغير متى يلتصق بالفضلة من فضلة من شقيقته أو شقيقته، أو عندما يتخلى طامعًا عن لعبته المفضلة ليلعب بها أخوه أو أخته عوضها، والثواب يجب أن يكون فوريًا ومن جنس شيء يحبه الصغير ويهواه، أحيانًا لا تضم الأم صغيرها إليها وتقبله ليعرف الصغير أنه قام بعمل حميد، والثواب من شأنه أن يرسخ السلوك المراد اكتسابه في نفس الطفل، ويقوي بواعت الصغير لعادوة السلوك ذاته.

ومما يقال عن الثواب أن دوره أكبر بكثير في تهديب سلوك الصغير وترويض غرائزهم من دور العقاب، ويكفي أن يثاب الصغير على كل فعل حسن يقوم به حتى تتحول أفعاله وتصرفاته كلها إلى السلوك القويم المراد اكتسابه.

أما العقاب فيمكن أن يحل الحزم محله، وفي أحيان كثيرة يكفي تجاهل الصغير وتجاهل الخطأ الذي ارتكبه لتهديب الطفل من تلقاء نفسه فنادية ما أقدم عليه، أما تصعيد أخطاء الصغير والوقوف له بالمرصاد، ومعاقبته على كل خطأ يبد منه، فهي سياسة خاطئة بكل تأكيد حسبيما يؤكد طلب الأطفال للنصي، بل أكثر من ذلك فإن مشاهدات علم السلوك تؤكد أن عقاب الصغار المتكرر يؤدي إلى عنادهم وإصرارهم على معارضة نكس العمل الذي عوقبوا عليه.

وعلى ذلك فيجب أن يكون العقاب حلاً أخيراً يلجأ إليه الآباء عند الضرورة القصوى، وحتى في هذه الحال فيجب أن يكون العقاب مؤقتًا ومقتبلاً ويمكن أن يؤدي إلى النتيجة المطلوبة، أما تخويف الطفل بأنه سيحسب في غرفة مظلمة مفرده مع الفئران، أو أن أباه سوف يستدعي رجل الشرطة، أو أن أمه ستأخذ إلى الطبيب ليخزعه بالإبرة، كل هذا يدخل في إطار العقاب العقيم، إذ سرعان ما سيدرك الصغير أن كل تلك التهديدات غير جادة، وأن شيئاً منها لن يحدث.

فضلا عن أن تخويف الطفل بهذه الأشياء يخلق عنده مخاوف وحساسيات تؤثر على حياته في المستقبل. وكثير من البالغين مازال يخاف الفئران ويخشى سلوحتها بسبب تخويفه المستمر بها في طفولته الباكرة، كذلك يكره أكثر الأطفال عبادات الأطباء بسبب الخوف من وخز الإبرة.

القصى عقوبة توقع على الصغير في الحرمان، الحرمان مما يحبه الصغير ويهواه، إلا أن هذه العقوبة لا يجب اللجوء إليها بين حين وآخر، ولعاقبة الصغير على أخطاء تافهة، فالحرمان المتكرر له عواقب وخيمة على نمو الطفل النفسي والعقلي؛ لذلك نعوذ التنبيه إلى أن هذه العقوبة لا يجب فرضها على الصغير إلا في الحالات النادرة التي يصعب فيها تقويم سلوك الصغير بالأساليب الأخرى التي سلف بيانها، وأهمها تجاهل الصغير بعض الوقت.

ويأتي الضرب كسبب رئيسي من أسباب عناد الصغار ومثله مثل الحرمان المتكرر يقتل كرامة الصغير ويؤذي نفسه، لذلك فيجب عدم اللجوء إلى هذا النوع من العقاب إلا للضرورة بالغة، وفي هذه الحال يكفي ضرب الصغير على كتف يده مرة أو مرتين برفق، إذ الهدف من الضرب التأديب وليس تكسير عظام الطفل.

ولكي يثاب الثواب والعقاب تمرنه المطلوبة، يجب ألا يعاقب الطفل على تصرف تم يثاب عليه في اليوم التالي، أو العكس، إذ يجب أن يكون الاتجاه ثابتاً حتى لا يقع الصغير في حيرة وحتى يستطيع اكتساب السلوك المراد، بعض الآباء يصفق لصغيره ويضمه في فحرة بالغة عندما يسب الصغير أحد أفراده للعب. فإذا عاد الصغير وسب شقيقته، مثلا فإنه يعاقب بأشد صنوف العقاب، وهذا تصرف لا حكمة ولا إنصاف فيه، لأنه كوفي مرة على سلوك تم عوقب على نفس السلوك في مرة أخرى. وخلاصة ما تقدم أن صراع الآباء والأبناء يرجع إلى أساسه إلى عجز كثير من الآباء عن فهم أبعاد الطفولة والتعامل معها بما يليق بها، وكثير من المماط السلوك التي يعاقب عليها الصغير تكون مكتسبة من الكبار؛ ولا يكون حل الصراخ بتجريب كل أنواع العقاب على الصغير، بقدر ما يكون قذوة سلوكية من الوالدين، عن التصرف بحكمة تسمح للصغير أن يعيش طفولته في حرية وبراءة.



أريد زوجاً

PIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

بقلم- نبيلة عبدالعزيز حويحي- مصر

فرحاً، نعم؛

ويزوجه سعيد بن المسيب ابنته على صداق قدره درهمان بل إنه يحملها بنفسه في المساء إلى بيت زوجها من دون زوجة أو ضجيع.. فهل كانت ابنة سعيد بن المسيب رخيصة في نظر أبيها أو الناس؟ بل كانت من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله وأعلمهم بسنة نبيه الكريم ﷺ. ويكفي أن تعلم أن عبد الملك بن مروان وهو خليفة خليفه لابنه وولي عهده الوليد هرفض سعيد بن المسيب وزوجها لرجل فقير لا يملك قوت يومه ليس ضناً بالخبر على ابنته ولكنه اختار لها ما يصلحها.. وذلك كان يحدث حين كان المجتمع الإسلامي بسيطاً خالياً من التعقيدات والعقد النفسية التي باتت تحكم الكثيرين منا وتتحكم فيهم.

◆◆◆

ولعلني لا أخفي شغفي الكبير ومتابعة تلك الإعلانات ليس بحثاً عن زوج ولكن لأنني أظنها بحد ذاتها دراسة اجتماعية قيمة لا يلتفت إليها أحد رغم أنها تلقي الضوء على عقل فتاة اليوم وكيف تفكر وبماذا تفكر وما هي طموحاتها وأحلامها، وفي معظم الإعلانات التي وقع

ليس عيباً أن تعلم الفتاة بعريس ثري ووسيم ولكن عليها أن تضرب بين الواقع والخيال

بصري عليها وأظنها تتجاوز المئات يتردد المضمون نفسه، حتى كان فتاة واحدة كتبتني ووزعته على صوبياتها، فأعمار «الفتيات» تتراوح غالباً بين الخامسة والعشرين والأربعين، وهن أيضاً في معظم الأحوال من حملات الشهادات الجامعية، وهن كما يصفن أنفسهن - والعهددة عليهم - جميلات مرحجات أيقأت أو على الأقل مقبولات الشكل من ذات المظهر الحسن ومن أسر طيبة، وكل منهن تطلب رجلاً وسيماً طويلاً ذا مركز مرموق ويفضل أن يكون مهندساً أو طبيباً أو رجل أعمال، وعلى أصحاب المهن الأخرى كالوظفين والصحافيين والعمال والمدرسين والحرصيين أن يمتنعوا.. ولا أذكر فيما قرأت أن فتاة تطلب زوجاً يتقي الله فيها أو تعلن أنها على استعداد للكفاح مع رجلها حتى يحققها معاً ما يطمحان إليه، وكان الفتاة لا تطلب زوجاً تستعطف به وتطمئن إليه وتشاطره حلو الحياة وسرها وإنما تريد صاحب الصباح السحري الذي يليب خادمه الأوامر ويحقق الأمنيات.

ولاشك أن الأهل في أحيان كثيرة لم يدخل كبير في طريقة التفكير هذه، فكل ما تفرس بعقل ابنتها منذ نعومة الأظفار أنها جميلة الجميلات وأن الرجل الذي يستحقها لم يولد بعد، وأن أي رجل لا بد أن

اختلفت من مجتمعاتنا الحديثة «الخاصة»، التقليدية التي كانت تسعى إلى توفيق الرؤوس في الحلال- كما يقولون- وحلت مكانها إعلانات الزواج التي تنشرها المطبوعات اليومية والأسبوعية والتي تسربت أيضاً بفعل التقنية الحديثة إلى عالم الإنترنت فأصبح لدينا رغم أنف المارضين والمعترضين عشرات مما يسمى بـ «مكاتب الزواج الإلكتروني».

وقد يرى البعض في هذه الوسيلة تقليلاً من شأن المرأة أو انتقاصاً من مكانتها وكرامتها، ويرون أنه من غير اللائق أن تعطي الفتاة معلومات عنها لمن لا تعرف منهم شيئاً، ولكن ماذا تفعل الفتاة التي يوشك قفل الزواج على تركها وحيدة فوق رصيف المسيرة؟

ولعلي لا أزي- من جانبي على الأقل- بأساً في ذلك، لأسباب عدة أبرزها تقادم ظاهرة العنوسة في مجتمعنا العربي، وليس عيباً أن

تطلب الفتاة الزواج صوناً لنفسها، كما أنه ليس عيباً أن يسعى الأهل بكل طريقة ممكنة ولانقذ إلى تزويج فتياتهم قبل أن يدخلن في نفق العنوسة الطولم، والقدرات الكريم يورث في سيرة القصص عرض الرجل الصالح على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه والفتاة نفسها قد

أثمت من طرف خفي إلى رغبتها في الاقتران به حين امتدحت قوة موسى عليه السلام وأمانته وطلبت من أبيها استئجاره للعمل لديه بقولها الذي للماح: «فإنت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» -القصص-٢٦».

كما أن أم المؤمنين حديجة رضوان الله عليها قد أرسلت إلى النبي الكريم ﷺ من يلح إليه برغبستها في الزواج منه... وفي مجتمع المدينة المنورة كان الصحابة لا يرون بأساً في عرض فتياتهم على من يروونهم أكفاء لهم كما فعل الفاروق عمر حين عرض ابنته حفصة - بعد وفاة زوجها وقبل زواجها من النبي الكريم ﷺ- على الصديق أبو بكر وذي الثورين عثمان بن عفان، ولم يستهجن أحد ذلك أو يرى فيه عيباً أو انتقاصاً من مكانة أولئك السيدات العظيمات، وتورد كتب التراث العربي الكثير من مثل تلك النماذج فيها هو سيد التابعين سعيد بن المسيب جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع يقول لأحد تلاميذه وقد فقد زوجته: ما يمنعك من الزواج؟ فيقول الرجل: ومن يزويحني وما أمك إلا درهمين أو ثلاثة؟

وعلى الفور يقول ابن المسيب: إن أنا فعلت فعلك؟ فيجيب الرجل



يبدأ من سن 18 إلى 35 سنة ويصل ذروته في 30-35، ويبدأ المنحنى في الهبوط كلما ابتعدت الفتاة عن الثلاثين، كما أن الفتاة حين تتزوج في سن متأخرة تقل فرص الحمل لديها، وحين يحدث فإنه يكون مصحوباً بمشكلات كبيرة مثل الإجهاد وتشوه الجنين ونزيف قبل الولادة وارتفاع ضغط الدم، وتعدو جل الدراسات الاجتماعية هذه الظاهرة الخفية إلى ضيق ذات اليد والصعوبات المادية والبطالة والزواج بالأجنبيات وغلاء الهور وارتفاع مستوى التعليم لدى الفتيات حيث تتنامى الأحلام وتتلقي في عالم الخيال ثم يكتمل الحلم بالفارس السوبرمان القادر على تحقيقه... كما أن ما نشاهده من مظاهر الانفلات في المجتمع يجعل كثيرين من الشباب يفقدون الثقة في الفتيات ويحجمون عن الزواج، وكثيراً ما يقابل شاباً محترماً ويمتلك إمكانيات مناسبة للزواج وحين تسأله عن تأخره في الزواج يقول إنه لا يجد ابنة الحلال التي يرضاهم كزوجة، والحال كذلك بالنسبة لفتيات كثيرات يقنعن بأقل القليل ولكن لا أحد يتقدم إليهن، وأنا شخصياً أصرف الكثيرات، حتى إن أحدهن تساءلت في مرارة وسخرية: أريد أن أتزوج وليست لي أي مطالب، فهل أحمل مكبراً للصوت وأهتف في الشوارع بأنني أريد الزواج! ومن الطريف أن البعض يحاول بحسن نية التخفيف من وطأة هذه الظاهرة المخيفة عبر تغيير كلمة عائش إلى كلمة أرق، والطف مثل «فتاة تأخر زواجها» أو «فتاة لم يأت نصيبها بعد»، وكأننا بتغيير الألفاظ والتلاعب بالكلمات سنغير الواقع ونقضي على الظاهرة!

والأفضل أن تظل الكلمة تتردد بكل قسوتها على مسامع الجميع حتى يمكن السعي بجدية وإخلاص لعلاجها. وأخيراً لماذا لا تبتنى الهيئات والمؤسسات الإسلامية الجادة مشروعا متكاملاً تسهم به في القضاء على هذه الظاهرة المخيفة ليس عن طريق الإعلانات والمحاضرات والندوات التي لا تقدم ولا تفرس، وإنما بتقديم حلول عملية، كأن تقوم بفتح مكاتب يقوم على إدارتها أناس مؤهون بأمانتهم وإخلاصهم للتعرف والتوفيق بين الفتيات والشباب في إطار محترم وشرعي. وهو مجرد اقتراح قد يكون لدى غيري مقترحات وأفكار أخرى أكثر شجاعة وفاعلية... المهم ألا تتأخر طويلاً حتى لا نندم كثيراً.

هل الفتاة المدللة والشباب المستهتر وراء تفاقم ظاهرة العنوسة؟



يزنها بالذهب الخالص قبل أن يفكر في الاقتران بها، وتظل الضحية المسكينه مخدرة بالأوهام ومسكونة بالخيال حتى يفوتها الزواج، ونحن لا نحاول أن نلقي باللوم كله على بناتنا وهفتياتنا، ولا نطلب أيضاً من كل فتاة أن توافق على الزواج من أي رجل والسلام، ولكننا فقط ننبه إلى أن الفتاة نفسها قد تكون هي السبب في تأخر زواجها. بالطبع ليس عيباً أن تحمل الفتاة بالاقتران برجل وسيم أو فري، ولكن عليها أن تفرق دائماً بين الخيال والواقع، بين الممكن والمستحيل. وقد قلق الباحث الاجتماعي المعروف الدكتور أحمد المجذوب على ما تطلبه فتاة اليوم من زوج المستقبل قائلاً: «جيل الأمهات والجدات كان - رغم انخفاض مستوى التعليم والثقافة - أكثر تقدماً وفهماً للحياة من فتيات اليوم، فالمرأة بالأمس كانت مستعدة للكفاح مع زوجها من نقطة الصفر أما فتاة اليوم فهي تريد فقط من يحقق لها أحلامها وطموحاتها..»

والحق أن ظاهرة العنوسة أو تأخر سن الزواج ليست عصرية خالصة، وإنما هي تكاد تكون ظاهرة عالمية موجودة في أوروبا وأمريكا واليابان، ولكن هذه المجتمعات لا يفتخرن من الظاهرة سوى انخفاض عدد المواليد حيث يمارس الجميع العلاقات الجنسية بلا زواج ودون رابط أو ضابط، أما بالنسبة للينا فالأمر جد مختلف في ظل الشريعة الفراء التي تسعى إلى صون المجتمع من الانحرافات الأخلاقية والتفكيك والانهايار. والفتاة كلما تقدم بها العمر دون زواج قد تتنازل شيئاً فشيئاً عن بعض طموحاتها ولكن هذا التنازل لا يفيدها كثيراً بعد أن تكون فقدت الكثير من رونقها ونضارتها وأخذت دورها في طابور العنوسة الطويل الذي تشير الاحصاءات إلى أن طوله قد تجاوز الملايين، ففي مصر وحدها وصل إلى 9 ملايين شاب وفتاة تعدوا من الخامسة والثلاثين دون زواج ..

وفي بعض دول الخليج كالكويت وقطر والسعودية والبحرين والإمارات نسبة عنوسة الفتيات 35%، وفي اليمن وليبيا 30%، وفي السودان والصومال 20%، و1% في عمان والمغرب، و5% في سورية ولبنان والأردن، وفي العراق 8%... وتؤكد الدراسات أيضاً أن نسبة غير المتزوجين من الشباب العربي وصلت إلى معدلات غير مسبوقه، وهذه الأرقام لا ريب تحمل في طياتها ظاهرة مفرقة تنذر بعواقب اجتماعية وخيمة ليس من البسير تجاوزها.

ورمى لا يمثل الشباب غير المتزوج في نظر الكثيرين مشكلة معقدة كما حال الفتاة لأن الرجل يستطيع الزواج في أي مرحلة عمرية، أما الفتاة فإن معدل الخصوبة لديها - كما يشير الأطباء والمتخصصون -

رسالة مفتوحة إلى الأخت المسلمة



يقلم - د. وليد خالد الربيع - الكويت

لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض» «آل عمران- ١٩٥»، وقال تعالى: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب». وقال ﷺ: «إلا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيته، مستفقة عليه، وقال ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استراحه أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته، أخرجه النسائي، مما يقرر بكل وضوح المسؤولية الثابتة والجزاء الحتمي لكل ما يصدر من المكلفين- ذكورا وإناثا- من خير أو شر.

المقدمة الثانية: الخطورة جسيمة

فعن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحية أو فطر فمر على النساء فقال: يا معشر النساء تصدقن- جاء في لفظ مسلم، وأكثرن الاستغفار،-

«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأسرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويمطيعون الله ورسوله أولئك سيررحمهم الله إن الله عزيز حكيم» وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تؤكد عموم الخطاب الشرعي للمكلفين من الرجال والنساء.

وقال ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»، وقال ابن الأثير «أي نظائرهم وأمثالهم كأنهن شققن منهم»، وقال الخطابي: «فإن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكر كان خطابا للنساء إلا مواضع مخصوص»، مما يؤكد اشتراك الرجال والنساء في التكليف الشرعية إلا ما استثنى بالدليل. أما الاشتراك في الحساب والجزاء: فقد قال سبحانه وتعالى: «فاستجاب لهم ربيهم أني

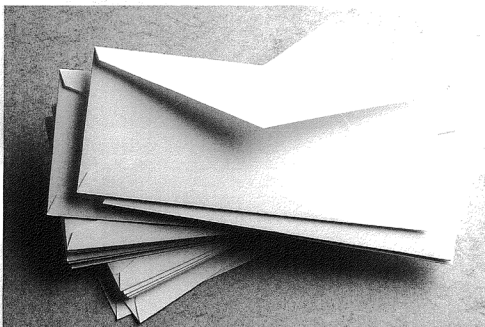
مسئوليات جسام، ويتأمل منها القيام بدور بارز في المجتمع، وقبل بيان ذلك الدور المطلوب، أود أن أقدم بمقدمتين موجزتين بين يدي الموضوع:

المقدمة الأولى: المسؤولية مشتركة

لقد قرر الشرع المظهر اشتراك الرجال والنساء في التكليف الشرعية والمسؤولية الدينية: أما الاشتراك في التكليف الشرعية: فقد قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقال: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة»، وقال سبحانه وتعالى: «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات» إلى قوله: «والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً»، وقال:

هذه رسالة مفتوحة ونصيحة مسداة إلى الأخت المسلمة، الباعث عليها أمران: الأول: حديث تميم الداري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولسوئته وأئمة المسلمين وعامتهم» أخرجه مسلم.

والثاني: ما لاحظ على بعض الأخوات المسلمات من أمور تخالف هدى الدين في أحكام النساء من جهة، وتنافي آداب طالبة العلم الشرعي من جهة أخرى، ولا يفهم من هذا التنبيه أن كل المسلمات بهذه الصفة، بل إن هناك كثيرا من الأخوات على مستوى رفيع من الدين والأدب والعلم مع حسن السمات وكريم الخلق. والأخت المسلمة تنتظرها





فإنى رأيتهن أكثر أهل النار، فقلن: ولم يارسول الله؟ قال: تكثرن العلم وتكفرن العشير.. وهذا الحديث يبين الخطر العظيم الذي يتهده النساء بسبب ذنوبهن وسماهن في كثير من الأمور، ومن هنا فمسئولية الأخت المسلمة الداعية مضاعفة، حيث إن عليها أن تزي نفسها بالصفات الحميدة وموجبات الرحمة والمغفرة من قيامها بواجبها الدعوي من تحذير أخواتها المسلمات من أسباب الوقوع في النار مما تعلمه النساء من أنفسهن.

أما الدور المطلوب

المسئوليات التي تنتظر الأخت المسلمة كثيرة ومتنوعة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- أن تكون متعلمة:

أولى أوليات الأخت المسلمة العناية بالعمل الشرعي ليقوله الله: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطالب، ويقال الشافعي: «طلب العلم أفضل من صلاة التافلة»، وقال: «وليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم»، والمقصود به علم الشريعة إذ إنه الذي وردت في فضله النصوص وحثت على طلبه.

ومن أهم أولويات الأخت المسلمة العناية بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وقد كان السابِقون يعتنون بقرآن الكريم حفظاً وتجويداً قبل البيداء بدراسة العلوم الأخرى، قال ابن أبي حاتم: «ثم يدعى أبي اطلب الحديث حتى قرأت القرآن»، وقال الوليد بن مسلم: كنا إذا جلسنا عند الأوزاعي فرأى فينا حديثاً قال: أي غلام قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم قال: اقرأ: «يُوصيكم الله في أولادكم» وإن قال: لا، قال له: تعلم القرآن قبل أن

تطلب الحديث.

وقد كان في نساء السلف عاملات فقيهات مثل أسهات المؤمنتين عاشتة وأم سلمة وغيرهن وأم سليم بنت ملحان وزينب بنت أم سلمة ومصادرة وغيرهن وغيرهن، ومن بعدهن كريمة بنت محمد بن حاتم راوية صحيح البخاري التي رحل إليها أفضل العلماء وكان لها مجلس بمكة للحديث، وشاطمة بنت علاء الدين السمرقندي من الفقيهات الجليلات أخذ عنها الكثير من الفقهاء.

2- أن تكون عابدة

زينة العلم والعالم (العمل الصالح)، فالعمل الصالح ثمرة العلم وفالذته، وقد ذم الله تعالى الذين لا يعملون بعلمهم فقال سبحانه وتعالى: «أتأرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (البقرة - 44)؛ وقال تعالى: «وأول عليهم نبأ الذي آتياه آياتنا فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين»، قال المفسرون: في هذه الآية الترهيب في العمل بالعلم وأن ذلك رغبة من الله لصاحبه وعصمة من عدم الشيطان، والترهيب من عدم العمل به وأنه نزل إلى أسفل سافلين وتسليط للشيطان عليه.

وللعادة معنى واسع فإداء نوافل الصلاة والصيام والصدقة من العبادة، وقراءة القرآن والمحافضة على الذكر والدعاء من العبادة، حسن الخلق وصله الرحم والقيام بحق الزوج وتربية الأبناء من العبادة، وقد كان في نساء سلف الأمة من العابدات اللاتي يضربن بعبادتهن المثل في قيام الليل وصيام النهار والدعوة على قسرة القرآن والمحافضة على الذكراء الليل وأطراف النهار، وهكذا ينبغي أن تكون الأخت المسلمة في حرصها

على عمارة وقتها بالطاعة والعبادة لا أن تكون من الغافلات اللاميات فقد حذر الله من اتباع الغافلين فقال سبحانه وتعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فطرطاً» وقال: «وأذكركم في نفسك تضربوا وخفية ودون الجهر من القول بالغو والأصلا ولا تكن من الغافلين».

3- أن تكون داعية

من بركة الله تعالى على العبد وتوفيقه له أن يسعى في تكميل نفسه وأن يسعى في تكميل غيره، فهذا من قمة التوفيق، ومن أهم واجبات الأخت المسلمة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه وظيفة الرسل واتباع الرسل كما قال تعالى: «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين»، ويحضان الناس قد يحضر هذا التواجب في الرجال فقط دون النساء، والواقع أن النصوص الشرعية لم تفرق بينهما في وجوب القيام بهذه الفريضة، كما أن التاريخ يشهد بقيام طائفة كبيرة من النساء بالدعوة إلى الله تعالى وكان لهن الفضل العظيم في هداية من دعونه، فهذه أم سليم تعرضت للإسلام على زوجها مالك بن النضر وعلى ابنتها أنس، وعلى أبي طلحة عندما جاء لحطبتها وجعلت إسلامه مهراً، ولحقت أم حكيم بنت الحارث بزوجها عكرمة من أبي جهل وكان قد فر إلى اليمن وحثته جاء الإسلام والقدوم على النبي ﷺ بعد أن أختت له أيمان، والدعوة إلى الله تعالى ليست شوقالية، وإنما تقصو على العلم والحلم والرفق والصبر مع مراعاة الحكمة وتقدير المصالح والمفاسد.

4- أن تكون مربية

وظيفة المرأة الأولى هي تربية الأطفال، وهي مهمة عظيمة لمن يحمل رسالة ومبدأ يريد غرسه في أجيال المسلمين، ولا شك أن مهمة الأخت المسلمة الداعية في هذا المجال أعظم إذ إنها قد حصلت من المفاهيم الشرعية والأحكام الدينية ما يجعل مهمتها أسهل ومسئولياتها أعظم في توصيل هذا العلم لابنائها وأسرته.

5- أن تكون قدوة

قال ﷺ: «إن النهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»، أخرجه أحمد وأبو داود، والسمت هو الهيئة يطلق على السكينة والوقار، فمرعاة الهيئة الإسلامية والصبغة الخاصة من الحشمة والوقار والسكينة والخلق الرفيع والبعد عن سفاسف الأمور مطلوب شرعاً، لأن ذلك من توفير العلم والسنة، ومن أبلغ سبل الدعوة حيث إن كثيراً من الناس يتوقف في قبول الحق حتى يراه واقعاً ماثلاً أمامه، فالدعوة الصالحة من أعظم وسائل الدعوة كما قال الحسن البصري: «عظ الناس بفعلك ولا تتعظم بقولك»، وقال: «الواظ من وعظ الناس بعمله لا بقوله»، وقد جعل الله تعالى رسوله ﷺ قدوة لنا في كل مجالات الخير، في العبادة والزهد والورع والصبر والشجاعة وحسن الخلق، وهكذا صحابته الكرام من بعده، وهكذا ينبغي أن يكون اتباعه ﷺ على مثل مديه وسمته في السكينة والوقار.



أطفالنا في رحاب رمضان

بقلم: منى السعيد الشريف- مصر

يحتاج- أهم ما يحتاج- إلى دعم معنوي من الأهل قبل كل شيء، ولنا في صحابة رسول الله ﷺ الكرام أسوة حسنة، إذ إنهم كانوا يهودون أبناءهم منذ نعومة أظفارهم على الصيام، وكانوا يصنعون لهم الألعاب المسلية، يتلهنون بها وقت الصيام، ريثما يحين وقت الإفطار، كما ثبت ذلك في «الصحاحين».

● ليس هناك سن محددة يبدأ عندها الطفل الصيام، فكل طفل يستطيع بيانته الجسدي تحمل الصيام في سن مختلفة عن الطفل الآخر، وكل ما علينا أن نفعله هو أن نبدأ بتدريب الطفل على الصيام تدريجياً في سن السادسة أو السابعة بصيام ربيع اليوم أو أقل، ثم تزيد المدة إلى نصف اليوم لتصل إلى يوم كامل في سن الثامنة تقريباً. ثم نبدأ في تعويد الطفل على صيام يومين أو ثلاثة في الأسبوع ليتم الشهر كله صائماً في سن ١٠-١٢ تقريباً. مع مراعاة أن أغلبية الأطفال لا يستطيعون إكمال الشهر كله صياماً قبل هذه السن، وإن هناك أفرقة فردية بين كل طفل وآخر، وإن الصيام ليس فرضاً على الطفل قبل بلوغه، ولم يرد فيه ما ورد عن رسول الله ﷺ في الصلاة مثل (واضربوهم عليها لعشر).

● إذا استطاع الطفل اجتياز تجربة الصيام وكان يتمتع بصحة جيدة تؤهله للاستمرار فيجب على الأهل تشجيعه والإشراف على غذائه خاصة وجبة السحور التي يجب أن تحتوي على كميات كافية من السكريات التي تمد جسم الطفل بالطاقة اللازمة لنشاطه الدراسي خلال النهار حتى لا يشعر بالتعب. فإذا أخذ كمية كافية من الغذاء والراحة وتام ميكراً يستطيع الاستمرار في الصيام دون التعرض لأي مشاكل صحية.

● تناول الطفل وجبات صغيرة غنية بالنشويات وبقية المغذيات طوال مدة إفطاره باللبن يعوض الكبد عما فقدته خلال النهار تعويضاً كاملاً.

● ويفضل أن تكون هذه الوجبات الصغيرة لـ ٣ ساعات ومحتوية على النشويات المعقدة والفواكه والخضروات والفواكه المجففة والمكسرات، والسوائل بوفرة مثل الماء والعصائر الطازجة وقمر الدين ولكن بدون إضافة السكر.

● تجنب تماماً الأطعمة الغنية بالدهون والسكريات والحلويات الشرقية، والأطعمة المسببة والتقلية مثل البط والحماد والشوربات السمنة، لأن كل تلك الأطعمة تقصد جميع عمليات إصلاح وتقوية الجسم من الدهون والشوائب، وتؤدي إلى الوحم والكسل وتجعل الطفل ينام ويهمل وإجابه المدرسة.

● الابتعاد عن المجهود البدني الشاق؛ مثل ممارسة رياضة بدنية عنيفة في النادي أو المدرسة للطفل غير المتعود على الصيام، وذلك من باب الرفق بالصغير حين نقل من فقدان جسمه للطاقة والنشاط، وخصوصاً في أيام الصيف، وهذا يتذكرنا بعض سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أمر بالتخفيف على العامل الصائم وجعله لا يعمل بعد صلاة العصر أبداً مع إعطائه أجره كاملاً وطعامه وطعام عياله.

يحتاج الآباء إلى زاد ثقافي وإيماني لمساعدة من سيصوم من أبنائهم الصغار، وقد تختلف سبل الأسر في هذه المساعدة تبعاً لاختلاف مستوى الوعي واختلاف العادات والتقاليد في كل بلد.

ويبقى للتأهيل النفسي أهمية بالغة في هذا الشأن مما يحتم على المربين أن يعلموا أهميته وكيفية القيام به من أجل صيام ناجح لأطفالهم لأن العلاقة العاطفية تكون دائماً أدم وأبقى كما أنها مهمة جداً في تنمية الطفل بشكل سوي من الناحية النفسية لذلك كان ترويب الطفل في الصيام شيئاً أساسياً لكي يحس بالتقارب العاطفي وبالرضا من قبل الله ومن قبل الأبوبين.

● من الطرق المفيدة والجيدة في تعويد الأطفال على الصيام والإقبال عليه، التوجيه والإرشاد اللطيف، والتيان لهم أن الصوم أحد أركان الإسلام، وأن الله سبحانه شرعه لفوائد دينية وفوائد دنيوية، ومن ثم تشجيعهم على المبادرة إلى صيام هذا الشهر الكريم.

● محبة الطفل للأبوبين تدفعه دوماً للقيام بأي عمل يطلب منه من قبلهم، إلا أنه ينصح الوالدان بتوضيح معنى الصيام للطفل على أساس التكليف والتمسقة، وأن الله عز وجل يقبل من الطفل أن يحس بالإعياء وأن يتكلم عنه، وأن محبة الأباء ومحبة الله للطفل تبقى كما هي سواء صام الطفل أم لم يصم، وهذا التوضيح يكون إيجابية للطفل من الإحساس بالتقصير أو أنه ليس في المستوى المطلوب حينما لا يستطيع القيام بما يرغب فيه والداه.

● من المناسب أن تقتصر تجربة الصيام بمكافأة مادية تقدم في نهاية يوم الصوم، أو في نهاية الشهر الكريم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الطفل عادة يحب المكافأة السريعة، وهو ما يدفعه ويجعله يستمر فيما يقوم به من تكاليف، إلى حين أن تصبح تلك التكاليف عقيدة وسلوكاً في حياته.

● الأفضل أن يقترن الصوم في حياة الناشئة بتذكيرات مفرحة وسارة، مما يشجع الطفل ويحفزه على انتظار شهر الصوم بتلهف وترقب، لما استودع في ذاكرته من أحداث مفرحة إبان فترة صومه الأولى.

● تعتبر مساعدة الأم في المطبخ أحد أكثر الأمور متعة لدى الأطفال ومع تزايد الحاجة لطهي أصناف متنوعة من الطعام في رمضان، فمن الأفضل للأمهات الاستعانة بالصغار مساعدتهن في إعداد الطعام حيث تعتبر هذه الأنواع من المشاركات اللطيفة أحد الأسباب التي يترقب فيها الأطفال شهر رمضان بشغف.

● من أكبر الأخطاء التي يقع فيها بعض الآباء أنهم يمنعون أبنائهم الصغار من الصوم بحجة الخوف على صحتهم، أو بحجة أنهم لم يبلغوا السن التي يجب عليهم فيها الصوم، وهذا السلوك في حقيقة الأمر -إسائة للأبناء- فعلى الأهل أن يتبينوا لئلا يهدوا الأمور، وعليهم - بالقابل- أن يستمتروا بإقبال أبنائهم على الصوم، وذلك بتشجيعهم والأخذ بأيديهم على نهج هذا الدرب، الذي

الدراسات الإسلامية

الوقاية من المخدرات

تؤرق مشكلة المخدرات كل المجتمعات فلا توجد دولة أياً كان مستواها الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو العسكري أو الأمني خالية من المخدرات، وهذا الكتاب يوضح العوامل النافعة التي تعاطي المخدرات وإدماجها حتى يمكن تجنبها والوقاية منها بتدابير محكمة من خلال برامج وقائية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية لتوفير حياة أمنة ومجتمع خال من المخدرات، كما يقدم المؤلف خلاصة خبرته العلمية والعملية في مجال مكافحة المخدرات في أسلوب علمي مبسط.

أبرز المؤلف، لواء صفوت درويش، اهتماماً بالغا بدور الأسرة والمدرسة، وكذا دور مؤسسات المجتمع المدني، كما أعطى نموذجاً لما يمكن أن تكون عليه البرامج الوقائية.

● الناشر: المكتب المصري الحديث - القاهرة.

هل العرب حالة مستثناة؟

● هل العرب حالة مستثناة؟
حقالق مؤكدة ومفاهيم خاطئة هذا هو عنوان محاضرة للدكتور محمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في دولة الكويت صدرت أخيراً في كتيب عن مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية والتي قامها آنذاك بقاعة محاضرات لتسون مانديلا - باكسفورد وقد ترجمها إلى العربية مركز البحوث والدراسات الكويتية.



قادراً على توفير العمالة اللازمة للتغلب على التحدي السكاني، وإيادي الحكومات مقيدة بالتزامها بتوفير خدمات تصويبها، وذلك فإن تعيين العاملين في القطاع العام بأعداد كبيرة لم يعد خياراً قابلاً للتفكير.

والحقيقة الثالثة، وهي الأهم، أنه لتجنب أخطار أزمة البطالة لم يعد هناك بديل واضح للاستثمارات في القطاع الخاص

ووجود اقتصادات أكثر انفتاحاً فالقطاع الخاص يمثل الحل والفرصة لوجود عالم عربي أكثر رخاءاً، والإصلاح الاقتصادي هو الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق الرخاء المرتقب والذي طال انتظاره، ومن الممكن أن تتبين وجهات النظر بشأن مدى سرعة تحقيق الإصلاحات المطلوبة وتسلسلها وتدرجها والشروط اللازمة لها، إلا أن ذلك لا يؤدي في نهاية المطاف إلى تفسير حقيقة أن الوضع الراهن لم يعد محتملاً وأن القطاع الخاص هو الطريق الوحيد لتحقيق الرخاء المرجو، وهو طريق طويل وشاق وتكتنفه الصعاب دون شك، إلا أنه يظل الطريق الوحيد. ويشير د. محمد الصباح في محاضرته هذه إلى أن القاسم المشترك في عملية الإصلاح المتبادل بين الإصلاح الاقتصادي والإصلاح السياسي يجعل من الديمقراطية جزءاً أساسياً وفي التغلب على المخاطر والمصاعب المتعلقة بعملية الإصلاح الاجتماعي بوجه عام.

● الناشر: مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية

تعليم الفلسطينيين في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت

صدر حديثاً كتاب جديد بعنوان تعليم الفلسطينيين في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت للدكتور ماجد الحاج ضمن إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. يقع الكتاب في حوالي ٣٣٥ صفحة من القطع المتوسط وهو مقسم إلى ثمانية فصول

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن الغلبة الصامتة والجوانب الديمقراطية والاقتصادية والسياسية وفي الفصل الثاني عن وضع التعليم في أثناء العهد العثماني وفترة الانتداب البريطاني وانتقل في الفصل الثالث للحديث عن وضع التعليم الغربي بعد قيام دولة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، (السائل الإداري، وفي الفصل الرابع تحدث عن الوسائل المادية والتعليمية وفي الفصل السادس عن السياسة والأهداف والنماذج المتقدمة وفي الفصل السابع عن المعلمين والسيطرة السياسية وفي الفصل الثامن عن التعليم العائلي هذا بالإضافة إلى أن الكتاب ضم تمهيدا ومقدمة وخلاصة.

ويوضح د. محمد الصباح أن الكثير من المحللين يلجأون إلى إجابات ساذجة لتلقي باللوم كله على الثقافة والإسلام ويمكن إدراك ذلك من خلال ظهور بعض الأشخاص الذين يعبرون عن كراهيتهم للإسلام، ويستغلون ممارسات البعض كذريعة لهاجمة كل ما يتعلق بالإسلام والحضارة العربية الإسلامية.

ويشير د. محمد الصباح إلى أن المفهوم الخاطئ ينبع في هذا الصدد من الاعتقاد بأن الدين - الإسلام - هو سبب جمود العالم العربي، وأن هذا المفهوم الخاطئ يعني أن الثقافة العربية ثقافة منغلقة على نفسها ومناوئة للتنوع، وهذا غير صحيح على الإطلاق.

وقد كشف المحاضر في هذا الكتيب المهم عن حقالق اقتصادية تدعو إلى ضرورة التفكير والنقاش لا يواجهه العرب بالنسبة للبطالة الخشنة بعدد حالات تدعو إلى القلق، حيث بلغت نسبة البطالة في العالم العربي ١٥٪ من إجمالي عدد سكانه في ٢٠٠٤.

والحقيقة الثانية، وهي متصلة بالوضع الذي وصفته في الكويت، هي أن القطاع العام لم يعد

أصول الإجراءات القضائية والتوثيق الشرعية

أمر لها علاقة وثيقة بالفصل القضائي الأي وهي توثيق الحجج المتعلقة بالوصية والوصاية والولاية والإقرارات الشرعية وحصر الإرث والتخارج والوكالة وإن الأوصياء ونحو ذلك وقد سأل المؤلف الشيخ محمد حسين أبو سودانه، من خلال تدريسه طلاب كلية الشريعة الذين سيشتغل بعضهم مناصب قضائية أن موظفي المحاكم الشرعية في حاجة ماسة لوجود مرجع بين أيديهم في أصول المحاكمات الشرعية وقواعد الإجراءات والمرافعات وصور الحجج الأمر الذي دفعه إلى تقديم هذا الكتاب وجعله في قسمين:

الأول في أصول المحاكمات والثاني في التوثيقات والكتاب في مجمله يقع في ١٧٠/ صفحة من القطع المتوسط وقامت بطابعته ونشره وتوزيعه دار العلوم في عمان في الأردن.

أصول الإجراءات
القضائية والتوثيق الشرعية

تأليف المؤلف
محمد حسين أبو سودانه
مؤسسة دار العلوم
عمان - الأردن

الطبعة الأولى

٢٠٠٩

١٧٠/

صفحة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

قطعة

التبدير لمصدري أحكام الشريعة الأساسية كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يجسد فيهما أحكاماً تتناول العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات المدنية والأحوال الشخصية والقصاص والحقوق وغير ذلك مما ينظم علاقة المسلم بحالته وأسرته ومجتمعه والمجتمعات الأخرى ولقد كان الفقه الإسلامي هو المرجع الوحيد للفصل في جميع الدعاوى التي تقام لدى المحاكم، ولكن بعد أن سلب هذا الفقه أكثر اختصاصاته وحصر في ركن معين من زوايا الحياة أنشئت محاكم نظامية طبقت قوانين وضعية مستوردة وأصبحت المحاكم الشرعية على تسميتها بالأحوال الشخصية وبما أن القضاء هو الفصل في الخصومات المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية فإن هذا يتطلب معرفة البحوث المتعلقة بالدعوى ودفعها والحكم فيها وأسباب الحكم وهناك

رسائل جامعية

• نوّقت في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين جامعة الأزهر بالظاهر رسالة (اللكشوراه) المقدمة من الباحث/ السيد عبدالرحيم مصطفى الشوريجي، وعنوانها "الواقع الففوي للحررية في الإعلام المعاصر".

وقد منحت لجنة المناقشة الباحث درجة الدكتوراه في أصول اللغة بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

• حاز الطالب عمر إسماعيل رحيم على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير امتياز

بالإجماع من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على رسالته المعنونة "الأمة في الرؤية الإسلامية: مفهوما، مقوماتها، وظائفها".

• حاز الباحث حافظ الحمود على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على أطروحته المعنونة "الكفارات في ضوء الفقه الإسلامي، التي

أشرف عليها الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي.

• حاز الطالب هاشم حسين بردان على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً

من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت بعد مناقشة رسالته المعنونة "مشكلات الأقليات المسلمة في شرق آسيا من خلال الصحافة الإسلامية في الكويت، من قبل اللجنة المؤلفة من الدكتور محمد منير سعد الدين رئيساً ومشرافاً والدكتور أسامة كيارة والدكتور نايف معروف، عضوين.

• حازت الطالبة هدى رشيد الخريسة على درجة الماجستير بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على رسالتها المعنونة "ظاهرة السنود الجنسي عند المرأة -

الأسباب والمظاهر"، التي وضعت تحت إشراف الدكتور محمد منير سعد الدين وتعتبر من الدراسات الدقيقة جداً التي تناولت هذا الموضوع من مختلف جوانبه وتحدثت عن دور الزواج الديني في الحد من هذه الظاهرة.



ذئاب في ثياب حملان



يبحث كتاب ذئاب في ثياب حملان لإمسيلى أمين في أصول، وينقب في حشريات الشواهد التاريخية الطاهر منها، وذلك الصقاع تحت القشرة الخارجية لجسد هذا التاريخ الذي يتحدر الآن بعنف ضاربا في كل الأنحاء شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. هذا التاريخ هو قصة الأصولية الأميركية التي نشأت من خلفية الاختراق اليهودي

لبعض أوجه الفكر المسيحي كما يدل على ذلك المؤلف، والفخر الذي ينه عنه أن هذا الاختراق الذي ينطوي في جنوده وأصوله على مناهضة ثائرة لكل مناهب الاعتدال في المسيحية والإسلام سوف ينسحب على الخريطة الأميركية التي في الآن أقرب إلى الخريطة الأميركية في الأيام الحالية.

أصولية يكشف هذا الكتاب عن جنودها ويتعامل معها بنفس عنفها ولكنه عنف الفكر والتحليل، هذا الكتاب كتاب لوقتنا هذا، وللزمان الآتي، إذا ما سارت الأمور ومعطيات حاضرنا في سائفة وقادمة إليه، إنه يعلق الجرس ليس في رقية القمط ولكن في رقبته كل من.

• الناشر: دار المريخ في القاهرة والرياض.

أخبار ثقافية

• تتيح المدارس الثانوية في إقليم غرناطة الفرصة للطلاب لدراسة اللغة والثقافة العربية كجزء من التعليم الإجمالي ابتداء من شهر سبتمبر ٢٠٠٦. وذكر موقع «ويب إسلام» الإسباني على الإنترنت أن الفكرة تم إطلاقها من طريق المجلس الأندلسي، وجامعة غرناطة لمواجهة ارتفاع أعداد الطلاب المسلمين. بالإضافة إلى الفرق الجغرافية، والروابط التاريخية لإقليم غرناطة مع الإسلام والتاريخ الإسلامي، حيث فتح المسلمون الأندلس عام ٧١١م استولى عليها الإسبان عام ١٤٩٢. ويعتبر التاريخ والهوية، الميزة الأهم التي حددت القرار النهائي للمجلس الأندلسي.

ويهدف المشروع إلى منح الفرصة للأطفال لتعلم لغة إضافية، وعدم فقدها قطعاً على اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

• أعلنت الصين الانتهاء من إنجاز النقش الحجري للقرآن الكريم حيث عملت المسيحية - من حيث عدد أتباعه الذين تقدرهم الإحصاءات في الصين - داخل مسجد «دونغ سي» في العاصمة بكين.

يشار إلى أن الإسلام يعد الديانة الثانية في الصين - بعد البوذية وقبل المسيحية - من حيث عدد أتباعه الذين تقدرهم الإحصاءات الرسمية بأكثر من ٢٥ مليون نسمة، ومن بين قوميات الـ ٥١ التي يتشكل منها نسج المجتمع الصيني هناك عشر قوميات تدين بالإسلام هي (هوي - اليويور - الفاراق - القرغيز - التتار - الأوزبك - الطاجيك - دونغشيانغ - سالار - باوان).

• ذكرت مؤسسة نوبل في استوكهولم أن جوائز نوبل للعام الجاري ستمنح في الفترة ما بين ١٢-٢ أكتوبر القادم.

• أعلن وزير التراث والثقافة العماني عن جائزة السلطان قابوس للإبداع العربية ضمن الفعاليات المختلفة للاحتفاء بسقط عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦. وتصل قيمة الجائزة إلى ١٢٥ ألف دولار لكل فائز وتضم الجائزة مجالين أصيين هما الآداب والفنون وتترجم من المجال الأول الشعر والرواية والسيرة القصصية والنص المسرحي بينما يتفرع من المجال الثاني التصوير الضوئي والرسم والنحت.

تهذيب كتاب «مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق» في فضائل الجهاد

هذا الكتاب للإمام أحمد بن إبراهيم ابن النحاس دمشقي الديماطي الذي استشهد سنة ٨١٤هـ قام بتهذيبه الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي وقامت بطبعته ونشره دار العلوم للنشر والتوزيع في عمان بالأردن والكتاب حافل بالجهاد وأحكامه وفوائده والحث عليه وقد جمع ابن النحاس بين العلم والعمل وبين الكلام عن الجهاد والممارسة العملية له التي توجب بالاستسهاد في معركة الطيبة قرب ديماط عام ٨١٤هـ والذي دفع ابن النحاس إلى تأليف كتابه هو ما زاه من وجود الجهاد على مسلمي زمانه بسبب الهجوم المغولي والصليبي عليهم ولكنهم انصرفوا عنه وتشاققوا وتكصوا عن ميدانه فأراد ابن النحاس أن يشهد مهمهم فآلف لهم هذا الكتاب بتحقيق هذه الغاية.

• الكتاب يقع في حوالي ٤٠٦ صفحات من القطع المتوسط

المسلمون في الأدب العالمي

زاوية تسلط، من خلالها الضوء على ما يدور في كتابات غير المسلمين في الشرق والغرب من رؤى وأفكار حول الإسلام والمسلمين وكذلك فهم الآخر فهما حقيقياً موضوعياً ترشد على أساسه خطابنا الإسلامي ويثني معه جسور التواصل والحوار التي هي من صلب ديننا الإسلامي الحنيف.

والترماسون Walter Mason

الكتاب، والتر ماسون، ينتمي إلى جيل الروائيين والمغامرين الذين جاءوا إلى الشرق في نهاية القرن قبل الماضي، وقضى في السودان سنوات عدة، إبان قيام ثورة المهديّة التي بدأت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ضد الاحتلال البريطاني للسودان.

ولأنه كاتب بريطاني، ولأن الثورة الأخيرة كانت ضد احتلال بريطانيا لسودان فلا يمكن أن نتوقع أن يقف الكاتب إلى جوار الثورة بالقطع، ولكنه سوف يصورها عملاً حملياً، وأهمية هذه الرواية أنها تعكس وجهة النظر السلبية في منظور بعض الكتاب للمسلمين والإسلام.

ومن المهم التعرف على الرواية، لأن أعداء الإسلام من الذين يحاولون تشويه صورته يقومون بانهاجها سيئمانيًا بين فترة وأخرى.

والشخصية الرئيسية الضابط البريطاني جيم الذي يتم إرساله إلى السودان في نهاية القرن التاسع عشر من أجل المشاركة في التخلص من المهدي الذي أعلن الثورة، ومن أتباعه، والثورة في مفهوم هذا الضابط الاستعماري تعني العصيان. ولذا فإن خطيبة الشاب تبلغه أنها تود أن يكون مهرها المزيد من رؤوس رجال المهدي.

والضابط الشاب يرفض الذهاب إلى الشرق، بلاد الإسلام، ليس خوفاً من الحرب، بل لأنه يحب خطيبته، ويود البقاء إلى جوارها، ولكن الفتاة تمنحه رشية كي يتبارك في رحلته، وتطلب منه الحاق بزمراته له أرسلوا إليه ريشات ثلاث لتشجيعه أن يذهب معهم.

وفي السودان تكون المواجهة بين الجيش البريطاني والشوار، ولأننا أمام محارب بريطاني فهو ينظر إلى رجال المهدي باعتبارهم قوماً متوحشين، وإلى من يساعدهم من السودان، وهم قلة، باعتبارهم يعرفون مصلحة أوطانهم.

ونحن نتوقف عند هذه الرواية لإلقاء نظرة على مساكن يسمى بالأدب الاستعماري، أي الذي كان يخدم القوات الأجنبية التي ظلت تحتل بلادنا لفترة طويلة من الزمن، وأخذت تحارب كأنها الشعوب المسلمة من الممتلكات الأوروبية ليس لها الحق في أن تطالب بحقوقها، ولذا فإن مثل هذه الرويات تبقى إلى الآن كدليل مؤكد على مرحلة سنية من تاريخ الغرب.

وفي الرواية أن الشاب الجبان الذي يذهب إلى الحرب يعرف تماماً أن مصيره الموت، ولكنه هناك يتحول إلى بطل، ويصادق رجل اسمه أبو فاطمة يتدس بين قومه من أجل نقل الأخبار إلى القوات البريطانية.

وكما نرى فهذا الرجل الخائن بالطبع يصبح معلماً للضابط الذي يراه شخصاً نموذجياً من الطراز الأول.

وعندما يصيب الضابط الشيباب فإنه يعطي ريشته إلى «أبو فاطمة» من أجل أن يرسلها إلى خطيبته مع ملبسه المخضبة بالدماء دليلاً على تحوله إلى بطل مقدم.

وكما نرى فإن المعاني هنا تناقض الواقع، فلم يعرف الإبداع الإنساني، أبداً، أن الخونة أبطال، ولا أن الغزاة لهم الحق في أن تتعاطف معهم.

وهكذا فإن كتابا من طراز والتر ماسون قد نسجهم الزمن، وعندما يتم الحديث عنهم فلا بد أن نذكرهم من خلال منطلعتهم المغلوطة.

محمود قاسم



في هذا الموقع يمكنك معرفة ترتيب أي موقع وشهرته أيا كان في العالم! alexa.com

هذا الموقع المعتمد عالمياً لترتيب المواقع في لائحة أفضل المواقع في العالم. وكما هو معروف تضم شبكة الإنترنت أكثر من 10 ملايين موقع حالياً وهي بازدياد في كل دقيقة. هنا يمكنك أن تعرف ماهو الجديد في موقع ما وما هو ترتيبه في العالم أو في صفته، إن كان عربياً أو صينياً أو غير ذلك. ويعطيك هذا الموقع معلومات أخرى عن أي موقع تشاء مثل عدد زواره في اليوم الواحد وغيرها من المعلومات.

طريقة سريعة لإعادة تسمية الأيقونات على سطح المكتب

إذا كنت تريد أن تعيد تسمية أيقونة على سطح المكتب برنامج ويندوز فما عليك إلا اختيار الأيقونة ثم الضغط على مفتاح إف 2، في لوحة المفاتيح، وستجد على الفور أن الأيقونة أصبحت مظلمة بما يسمح بتغيير اسمها دون الحاجة لحذف أسفها.

إذ كنت تريد أن تعيد تسمية أيقونة على سطح المكتب برنامج ويندوز فما عليك إلا اختيار الأيقونة ثم الضغط على مفتاح إف 2، في لوحة المفاتيح، وستجد على الفور أن الأيقونة أصبحت مظلمة بما يسمح بتغيير اسمها دون الحاجة لحذف أسفها.

برنامج لجلب الصور من الإنترنت



لهواة جمع الصور والرسوم عن الإنترنت، قدم برنامج My-Sites طريقة سهلة وسريعة لتخزين الصور من مواقع الصور والرسوم بالشبكة. فبدلاً من أن يقوم المستخدم بتخزين صورة تلو الأخرى،

مما يستغرق الكثير من الوقت والجهد، فإن برنامجنا يستطيع أن يقوم بإنزال جميع ملفات الصور والرسوم التي توجد في الموقع بطريقة آلية منظمه.

كما يمكن استخدامه كمتصفح لأي من مواقع قواعد بيانات ومكتبات الصور على الشبكة ليقوم المستخدم باختيار مجموعات الصور التي يريدونها فيتم تخزينها على حسابه الشخصي فوراً. ويستطيع البرنامج تخزين ملفات الصور بجميع أنواعها كما يسمح للمستخدم بمشاهدة الصور التي تم إنزالها من خلال وظيفة مستعرض الصور الموجودة به، ويمكن أيضاً تخزين عنوان الصورة على الإنترنت في مجلد خاص ليتمكن الرجوع إليه في أي وقت، وحجم ملف البرنامج ١,٥ ميجابايت فقط، وهو يعمل على أنظمة تشغيل النوافذ ٩٨ ME و ٢٠٠٠ و NT ويمكن إنزال نسخة مجانية من الموقع التالي على شبكة الإنترنت WWW.iverde.com

مواقع مفيدة

• قبلة الدنيا مكة المكرمة

www.maakkawi.com

• موقع da.gov.kw (الكويت) يحتوي الموقع العديد من المعلومات المهمة والمفيدة، حيث تم تصميم الموقع بحيث يكون سهلاً الاستخدام إذ يتضمن العديد من الروابط (لينك) المباشرة فيه وعلى رأسها الرابط الخاص بحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الذي يروي السيرة الذاتية لسموه وإنجازاته وكلمات سموه.

• الأسرة نت

www.osrah.net

موقع يعنى بكل ما يهم الأسرة العربية في شتى مجالات الحياة ومن أبوابه، نضال وتوجهات، حياة الأسرة، الحياة الزوجية، الأطفال، الأزواج، الصحة والنظافة والأمومة.

• موقع الخط العربي

www.arabicalligraphy.com

ما هو مختص بعين الخط العربي حيث يحتوي على أقسام تضم أعمالاً لهواة المحترفين بخطوط مختلفة وتصاميم متنوعة كما يقدم الموقع مصادر معلوماتية للخط العربي مثل المقالات والمواقع، التي تقدم معلومات تاريخية عن أصل الخط العربي وتاريخه وتطوره بمختلف أنواعه.



مصطلحات خاصة في عالم الانترنت

| المصطلح | الترجمة الإنكليزية | الشرح والمعنى العربي |
|------------|---|---|
| www | world Wide wed | الشبكة العنكبوتية العالمية |
| .com | commercial Businesses | موقع تجاري |
| .edu | Higher Education | موقع للتعليم العالي |
| .org | Organization | مواقع منظمات اوهيئات |
| .gov | Government | مواقع حكومية |
| .net | Network | مواقع للشبكات |
| .mil | Military | مواقع عسكرية |
| HTTP | Hypertext Transfer Protocol | لغة نقل النص |
| HTML | Hypertext Markup Language | لغة اعداد النص |
| DHTML | Dynamic HTML | HTML الديناميكية |
| FTP | File Transfer Protocol | لغة نقل الملفات |
| IP ADDRESS | Internet Protocol Address | عنوان تعريف الانترنت |
| ISP | Internet Server Provider | مقدمة خدمة الانترنت |
| W3C | World Wide Web Consortium | جمعية تحديد معايير لغة انشاء الصفحات |
| CGI | Common Gateway interface | الطرق المباشرة |
| P.P.P | Point-to Point Protocol | بروتوكول من نقطة الى نقطة |
| TCP/IP | Transfer Confrol Protocol/Internet Protocol | بروتوكول تحكم النقل للانترنت |
| IIS | Internet Information Server | خادم معلومات الانترنت |
| PWS | Personal Web Server | خادم شبكة شخصي |
| IPP | Internet Presence Provider | غير متوفر حاليا |
| PGP | Pretty Good Privacy | خادم امن |
| ASP | Active Server Page | صفحة الخادم النشطة |
| SSL | Secure Socket Layer | المقبس او البروتوكول ذو الطبقة الآمنة |
| SET | Secure Electronic Transaction | التعامل الالكتروني الآمن |
| SMTP | simple Mail Transfer Protocol | بروتوكول نقل البريد البسيط |
| NNTP | Network News Transfer Protocol | بروتوكول نقل الاخبار عبر الشبكة |
| FAQ | Frequently Asked Questions | الاسئلة المتكررة |
| ISDN | Integrated Services Digital Network | الشبكة الرقمية للخدمات بسرعة 64 و 128 كيلو بايت |
| NNTP | Network News Transport Protocol | بروتوكول خدمات النقاش |
| POP | Post Office Protocol | بروتوكول البريد الالكتروني |
| SLIP | Saril Line Internet Protocol | البروتوكول التسلسلي للاتصال بالانترنت |
| URL | Uniform Resource Locator | اختصار وصلة انترنت |

الصيام... الغذاء الأمثل

يقول الدكتور آل كوت الحائز على درجة الدكتوراه في التغذية في كتاب له تحت عنوان: الصيام الغذاء الأمثل: «الصيام يجعلك أكفأ ذهنياً وجسدياً ويريح آجهتك من عناء الطعام، ويخفف التوتر، ويدعو إلى الصبر والطمأنينة، ويساعد الجسد على مداواة نفسه بنفسه، ويجعلك تنام أهدأ، ويشخصن حواسك ويوقظ إرادتك، ويؤايد الأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والسمنة وداء النقرس، ويجعلك تشعر بأنك أصغر سنًا وأكثر شباباً...»



فانوس رمضان

لا يزال المصريون حتى اليوم يتخذون من الفانوس رمزاً لشهر رمضان ولهذا الفانوس قصة وهي: هذا الفانوس ظهر في مصر حوالي عام ١٧٣٢م فقد كان المصريون يحملون الفانوس وهم يستقبلون الحزب لدين الله الفاطمي الذي جاء عن طريق الصحراء الغربية ووصل إلى القاهرة دون أن يمر بمدينة الفسطاط ثم صدر قانون في عهد الحاكم بأمر الله يحتم على كل ساكن أن يشترك في كنس الشارع، وأن يعلق فانوساً مضاء فوق بيته، منذ ساعة الغروب إلى حين بزوغ الشمس طوال شهر رمضان ثم استخدمت فوانيس صغيرة الحجم لإضاءة الطرق كما صنعت فوانيس أصغر من أجل الأطفال الذين يشاركون في السهر حتى الفجر في ليالي رمضان وكانت النساء تسهرن إلى وقت متأخر من الليل حيث يجتمعن حول إحدى المناسبات يستمعن إلى القصص والحكايات الطريفة وفي طريق عودتهن إلى بيوتهن كان التابع يتقدمهن بحمل فانوس كبير من النحاس يضيء الطريق ولم تكن الشموع قد استخدمت بعد حيث كان الزيت هو الوقود المستخدم في إضاءة الفانوس.

يرخي طرف جبل في يده فيتدلى منه فنيلان كبيران ممن له يسبح النداء ييمسر القنديلين ييسبطان، فإدما ييمصرهما يبرك أن وقت السحور قد فات كما كان يلال للسحور فيجوب الطرافات لإيقاظ الناس للسحور.

كان المسلمون في عهد رسول الله ﷺ يتمتعون عن طعامهم في السحور على أن ابن أم مكتوم وكان ممن اشهرها بالتسحير في مكة «الرمزي» الذي كان ينادي من فوق المسجد معلناً بدء السحور وكان في كل مرة ينادي فيها

حكاية الكفاة

يحكى أن معاوية أبي سفيان ؓ كان يتعب من الجوع في رمضان وبدأ يشكو إلى طبيبه ليجد له حلاً فنصحه بأكل الكفاة في السحور حتى تساعده على الصوم ولذا ظل أهل الشام حتى اليوم ابرع الناس في عمل الكفاة.



اعاد:
أحمد عبد الجابر

من هدي كتاب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

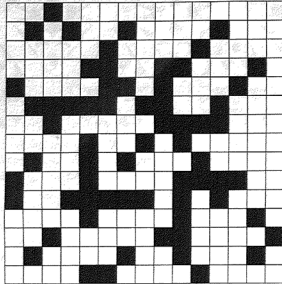
قال الله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة وتكتبوا الله على ما هداكم ولعلكم تشاركون» (البقرة - ١٨٥).

من هدي رسول الله ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَصُومُ بِمَا شَاءَ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ إِذَا كَانَ مِنْ أَشْهُرِ رَمَضَانَ...»

عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة»، يقول الصيام: اي رب منعت الطعام والشراب بالانهار فشغفني فيه ويقول القرآن: منعتني النوم بالليل فشغفني فيه فيشفعان». روى الحاكم .

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥



ألقياً رأسياً

- ١- أكبر سوق في الجمعية التعاونية - ضمير الغائبين.
- ٢- من الحروف العربية - نسور (مبعثرة) - للنضي.
- ٣- حيوب زيت السبرج - غيوم - ينسب الي دمشق.
- ٤- تقصص به الأشياء - فعل الأمر من كان - حصان واقف على ثلاث وعلى طرف الحافر الرابع.
- ٥- برد شديد - لغة في اصاب - صربي (معكوسة).
- ٦- اسم مشتق من الأوس - مقابل بحر.
- ٧- واحد الألواح - طائر مغرد تغريده يشبه الدعاء - ضد بحر.
- ٨- بيوت للسكن - نصف أحقق - سلك.
- ٩- حيوب القهوة - فعل الأمر من رمي - عملة باليابان.
- ١٠- للاستفهام عن العدد - توقفا - ناس من الناس.
- ١١- طعام يتزود به المسافرين - والد.
- ١٢- الموضع الذي يصب فيه النهر - نذكر عيوب الشيء - كن رحيماً.
- ١٣- اسم مشتق من البشري - تقطع به الخشب - أداة شرط وتصب.
- ١٤- نحيس فيه الطيور - ثلثي حبر - ضد خسرا.
- ١٥- عليه ديون - بهار اصفر - الذي ينثر الأخرين.



حل العدد السابق ٤٩٧

القصة بقروش

كتب الأديب إبراهيم المازني في مقدمة كتاب له يحوي عدة قصص قصيرة يقول: يحوي هذا الكتاب عشر قصص قصيرة سهرت في كتابتها الليالي الطوال ولقيت في طبعها عنثاً وإرهاقاً، وقدمته لك أيها القارئ بعشرة قروش... إن القصة الواحدة لاتساوي إلا قرشاً واحداً!!!

الصوم زكاة النفس

القلب صب والهوى رمضان
شهر به يتجسد الإيمان
شهر الفضائل إن أردت حسابها
لم يحصها جن ولا إنسان
شرع الملك الصوم فيه فريضة
تزكوا وبها الأرواح والأبدان
من صام محتسباً وأخلص صومه
هو في الجنان يظله رضوان
شمس الهداية أشرفت ومحمد
كان البشير وأنزل القران

زاحمناهم

قال أبو حنيفة، إذا جاء عن النبي ﷺ شيء أخذناه، وإذا جاء عن الصحابة تخيراً، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم.

علي رضي الله عنه

أنشد علي رضي الله عنه وهو يقف على شفير قبر فاطمة الزهراء رضي الله عنها قائلاً:
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل البني دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطمياً بعد أحمد
دليل على أن لايدوم خليل

أمثال

- أكل الدهر عليه وشرب: يضرب لمن طال عمره.
- أول الشجرة النواة: يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير.
- جاء بالقض والقضيض: المعنى: الصغير والكبير من الحجارة ويضرب المثل لمن جاء بكل شيء.

زهـد وزهـد

رأت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رجلاً متموتاً فسأته ما هذا؟ قالوا: زاهد فقالت: قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاهداً وكان إذا قال أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع.

إعداد: معن خليل

شركتان قطريتان تطرحان صندوق مشاركة إسلامية بـ ٢٧٠ مليون دولار

أعلنت شركتان قطريتان من البحرين بدء عمليات طرح دفاتر طلبات الاكتتاب في صندوق لصكوك مشاركة إسلامية بقيمة ٢٧٠ مليون دولار تستحق في ٢٠١٦. وتعتبر هذه المبادرة الأولى من نوعها. حيث ينظم الاكتتاب كل من بنك الخليج الدولي بالبحرين، وبنك دبي الإسلامي، وبنك قطر الوطني وستاندرد تشارترد بنك، وكشف مصدر مسؤول بشركة صكوك قطر للاستثمارات العقارية خلال فعاليات إعلان بدء الاكتتاب الذي تم تجزئته إلى أربعة مراحل، الشقاب عن أنه تم تحديد ١٠٠ مليون فقط للمرحلة الأولى تنتهي في الثاني والعشرين من أغسطس الجاري، فيما سوف يتم طرح المراحل الثلاث اللاحقة خلال الأشهر العشرة المقبلة.

ويتوقع أن يتم طرح المرحلة الثانية من الاكتتاب في نوفمبر المقبل بقيمة ٥٠ مليون دولار، والثالثة في فبراير من العام المقبل بخصمين مليوناً أخرى، على أن يكون طرح المرحلة الأخيرة في الصندوق في مايو ٢٠٠٧، بقيمة ٧٠ مليون التبقية. غير أن عمليات تحديد هذه المراحل وتواريخها، وكذلك تحديد تاريخ غلق عمليات الاكتتاب في المرحلة بشكل أدق، سوف يكون تبعاً لمستجدات الأسواق. وسيكون الاكتتاب في الصندوق الذي يتم تسجيله في لوكسمبورغ متاحاً لجميع الراغبين من جميع الجنسيات والديانات، كما أشار المدير المالي للشركة أسامة أبو بكر في تصريح له إلى طرح دفاتر الطلب بالبحرين وقطر ودبي.

وقال إن هدف طرح هذا الصندوق هو تمويل إنشاء مشاريع إسكانية لصحة شركة قطر للبترول في مدينتي مسعيد ودخان القطريتين. ويرتبط للاكتتاب كل من بنك قطر الوطني، وبنك قطر الوطني الإسلامي.

ثلاث شركات تأمين إسلامية في سوريا بمساهمات كويتية

وافقت الحكومة السورية على منح الموافقة لثلاث شركات تأمين تكافهي إسلامي جديدة تسهم فيها مؤسسات كويتية في خطوة هي الأولى من نوعها للعمل في البلاد.

وقال وزير المالية السوري رئيس مجلس إدارة هيئة الإشراف على التأمين محمد الحسين قوله أن الشركة الأولى (العقيلة) ستنتقل برأسمال قدره بليون ليرة سورية ما يعادل ٢٠ مليون دولار تشارك فيها شركة العقيلة للبحر والتمويل والاستثمار الكويتية بنسبة ٣٨ في المئة وشركة وثاق للتأمين وشركة فهدك إضافة إلى مستثمرين سوريين وكويتيين بنسبة ٥ في المئة.

وتابع أن الشركة الثانية فهي شركة (النور) التي ستبدا برأسمال قدره ١,٥ بليون ليرة سورية ويشارك فيها الكويتية الباكستانية للتأمين التكافهي بنسبة ١٠ في المئة و(النور) للاستثمار المالي بنسبة ١٥ في المئة وشركت ومستمرون آخرون سوريون وكويتيون. وأضاف الحسين أما الشركة الثالثة هي الشركة السورية القطرية وستنتقل برأسمال قدره ٨٥٠ مليون ليرة سورية يساهم فيها بنك قطر الدولي الإسلامي بنسبة ١٥ في المئة والقطرية للتأمين الإسلامي بنسبة ١٥ في المئة والإسلامية للارواق المالية في قطر بنسبة ٥ في المئة.

وسيتم طرح باقي أسهم هذه الشركات التي ستعمل في فروع التأمين العامة والصحي والحياة والزراعي وجميع فروع التأمين الإسلامي إلى الاكتتاب العام.

الاعلان قريبا عن شركة استثمارات مالية تعمل وفق الشريعة

الخاصة بتأسيس شركة للاستثمارات المالية الإسلامية بمعرفة أحد أكبر مكاتب الاستشارات العالمية المتخصصة في إجراء مثل هذه الدراسات بالتعاون مع مركز الخبراء العرب للاستثمارات. وأفاد أن نتائج الدراسة أشارت إلى حاجة السوق السعودية إلى شركة متخصصة في تقديم مثل هذه الباقية من الخدمات المهنية المتكاملة المتعلقة بحركة التداول في سوق الأوراق المالية وفقاً لبائدي الشريعة الإسلامية.

إلى جانب تقديم المشورة الاستشارية. وقال إنه تم إسناد مهام تأسيس الشركة وإعداد كل اللوائح والأنظمة الداخلية طبقاً لمتطلبات الهيئة العامة لسوق المال إلى مركز الخبراء العرب للاستثمارات، وتم تحديد المركز الرئيسي للشركة في مدينة الدمام (شرق السعودية) لتكون أول شركة للاستثمارات المالية تتخذ مقرها الرئيسي في المنطقة الشرقية، كما تم إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية

المالية بمفهوم مهني وعصري يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، ما يؤدي إلى دعم خطى التنمية الاقتصادية في السعودية، إضافة إلى تطوير فكر التمويل الإسلامي ونشره. وبين آل معمران باقعة الخدمات التي ستقدمها الشركة تتسع لتشمل خدمات الوساطة المالية، إدارة محافظ العملاء، إدارة صناديق الاستثمار، تمويل الشركات، إدارة الاكتتابات في الشركات المساهمة والتعهد بتغطيتها،

ينتظر أن يعلن قريباً في السعودية عن تأسيس أول شركة استثمارية مالية إسلامية، برأسمال يبلغ ٣٥٠ مليون ريال، لتقديم خدمات الوساطة لعمليات الاستثمارات المالية وفق أسس الشريعة الإسلامية. وأوضح عادل بن سعد العبدالكريم آل معمران رئيس اللجنة التأسيسية، أن الشركة الجديدة تقدم خدمات الاستثمارات المالية الإسلامية، وتهدف إلى تقديم خدمات الوساطة لعمليات الاستثمارات

«بيتك - ماليزيا» يمول شراء ٦ طائرات إيرباص لـ «طيران آسيا»

أعلن بيت التمويل الكويتي - ماليزيا عن قيادته عملية ترتيب تمويل ٦ طائرات من طراز إيرباص A320-200 لصالح شركة طيران آسيا بزيادة بقيمة ٣٢٠ مليون دولار بنظام الإجارة المنتهية بالتملك لمدة ١٢ عاماً. تأكيداً لجهودها في تطوير منتجات مقبولة عالمياً ومتفقة مع



أحكام الشريعة والمطلوبات الصادرة عن كل من المجلس الوطني الماليزي للشريعة وهيئة الرقابة الشرعية ببيت التمويل الكويتي - بيتك - بالكويت، وتقدمها في ماليزيا.

وخلال حفل التوقيع الذي شهدته النائب الثاني لوزير المالية د. أوانج حسين قال العضو المنتدب لبيتك - ماليزيا - سلمان يونس إن منتج حلول الإئتمانية العالية سيمنح طيران آسيا من الحد من تعرضها لمخاطر صرف العملات والتحوط في التزاماتها المتعلقة بعمليات الإجارة.

وأضاف، هذه الشراكة التي نضع أسسها اليوم

تقوم على قواعد راسخة وخبرات متراكمة لدى الجانبين. فبيتك لديه الخبرة في سوق الطائرات وبالتالي يستطيع استيفاء متطلبات شركة طيران آسيا ولديه إلمام تام بمخاطر صناعة الطيران

وأسواقها، حيث يملك صندوق (مالك) لإجارة الطائرات، وكذلك لدينا ذراع للطيران في نطاق مجموعة بيتك في الكويت هي شركة تاجر وتمويل الطيران (الأفكو)، حيث تقوم بشراء عدد من الطائرات وتاجرها لشركات الطيران.

واستطرد قائلاً: «ظلت طيران آسيا تمثل دافعا قويا لدينا لتطوير أدوات مالية متوافقة مع الشريعة لتمويل شراء طائراتها، وقبل ذلك لم يكن متاحاً للشركات الحصول على تلك الأدوات الإسلامية، وتعزز طيران آسيا بمكانتها الرائدة في هذا المجال البتكر».

حصاد مؤسسات الاقتصاد الإسلامي

• حققت شركات الاستثمار الإسلامي الكويتية نمواً كبيراً خلال الفترة من العام ٢٠٠١ حتى منتصف العام الحالي حيث ارتفع عددها بنسبة تعادل أربعة أضعاف الشركات التقليدية بينما شهدت أصولها نمواً غير مسبوق بلغت نسبته ٥٦،٤٪، مقابل ١٧٧،٢٪ للتقليدية.

• يستعزم بنك الشارقة الإسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة طرح أول إصداراته من الصكوك وسيتم الإصدار وفقاً للأحواض في السوق.

• تستعد السوق السورية حالياً لاستقبال مصرفين إسلاميين قبل نهاية العام الحالي للعمل في البلاد في إطار الشريعة الإسلامية للمرة الأولى في تاريخ سورية.

وقال مصدر في البنك المركزي السوري: إن من هذه البنوك الإسلامية بنك الشام الذي يبلغ رأسماله خمسة مليارات ليرة سورية، أما يعادل ١٠٠ مليون دولار تساهم فيه شركة دار الاستثمار الإسلامي الكويتية بنسبة ١٢،٥ في المئة والبنك التجاري الكويتي بنسبة ١٠ في المئة.

• قال الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية ومقرها البحرين إن المجموعة التي أدرجت في البحرين ودي في الرابع من سبتمبر الجاري تعترض فتح أكثر من ٥٠ فرعاً في أندونيسيا وماليزيا والهند بحلول عام ٢٠٠٧م، وأبلغ عدنان أحمد يوسف أن المجموعة المالية الإسلامية ستستخدم ٥٨٢ مليون دولار جمعتها في طرح أولي للأسهم في يونيو الماضي للتوسع في الخارج، كما ستزود أسهم بعض الفروع في الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا.

الهيئة الشرعية لبنك دبي تعتمد خطة التحول إلى بنك إسلامي

مطابقها للتحول الشرعية الإسلامية، لافتاً إلى أن الهيئة الشرعية المتخلفة قد اعتمدت خطة التحول للبنك وكتلت مدى فاعلية الخطة الموضوعية ووافقها الأعضاء الشرعية واليات المصرفية الإسلامية.

وقال عبدالعزیز المهيري، الرئيس التنفيذي لبنك دبي، إن أعضاء الهيئة الشرعية لبنك دبي هم نخبة من رجالات الفكر

أعلن بنك دبي أن هيئته الشرعية اعتمدت خطة البنك للتحول من بنك تقليدي إلى مصرف إسلامي تبعاً لجدول زمني مقدر بـ ١٨ شهراً، وسيتم إطلاق منتجه الإسلامي الأول خلال شهرين، وذكر أن الهيئة الشرعية التقت بفرق العمل المسؤول عن مشروع تحويل بنك دبي لمصرف إسلامي، حيث تناولت التطبيقات والآليات المقترحة للتحول ومدى

بورصة دبي العالمية تطلق مؤشراً كويتياً إسلامياً جديداً

اعتباراً من ٧ أغسطس ٢٠٠٦، وهما: مؤشر فونسي بورصة دبي العالمية الكويتي ١٥ الإسلامي الذي يقوم على أداء ١٥ سهما متوافقة مع الشريعة الإسلامية في الكويت. ومؤشر فونسي بورصة دبي العالمية القطري ١٠ أسهم متوافقة مع الشريعة الإسلامية في قطر.

ويغطي المؤشران الجديان الأسهم التي يتداولها كافة المستثمرين المحليين والإقليميين والعالميين، وتتولى هيئة شريعة وقضى من مؤسسة يسار للأبحاث مراقبة مكونات هذين المؤشرين.

أطلقت بورصة دبي العالمية ومجموعة فونسي، المزود العالمي لمؤشرات أسواق المال، مؤشرين خليجيين جديدين للأسهم متوافقين مع الشريعة الإسلامية يمكن تداول مكوناتهما من قبل المستثمرين المحليين والإقليميين والعالميين.

ويهدف هذان المؤشران إلى توفير منتجات استثمارية متطورة، مثل صناديق تعقب أداء المؤشرات، وشهادات المؤشرات، وصكوك خيارات الشراء اللاحق، والمحافظة التي يتم تداولها في البورصة وقد تم احتساب المؤشرين الجديدين بشكل مباشر

اكتشاف نوافير جليدية على سطح المريخ

يقول العلماء في جامعة اريزونا الوطنية في الولايات المتحدة انهم اكتشفوا نوافير تنفث التراب والطين من خلال السطح الجليدي للمريخ. وقد اظهرت صور لكاميرا على مركبة تدور حول المريخ نوافير تنفث ثاني اوكسيد الكربون حتى مسافات تصل الى ١٠٠ قدم خلال السطح الجليدي للقطب الجنوبي للمريخ. اما اسم الكاميرا فهو «ثيميس»، وهي مركبة على المسبار الفضائي «أوديسي»، الذي يدور حول المريخ. وتختلف النوافير بقعا داكنة لها آثار تشبه المروحية والعنكبوت على سطح القلنسوة المريخية الجليدية الجنوبية. ويقول العلماء إن النوافير تنثور عندما تسخن أشعة الشمس محاولة ثاني اوكسيد الكربون المتجمد تحت سطح المريخ إلى غاز ذي ضغط مرتفع. وعلق البروفيسور الدكتور فيل كريستنسن على الاكتشاف بالقول: «لو كنت هناك لشاهدت حولك نوافير تزار نافثة تيارات من غاز ثاني اوكسيد الكربون والتراب والطين مئات عدة من الأقدام في الهواء»، وقال د.كريستنسن إن هذه العملية «ليس لها شبيه على كوكب الأرض»، وكان الفريق العامل باشرافه قد اكتشف أمر هذه النوافير بفحص أكثر من مئتي صورة مرئية وصور بالأشعة تحت الحمراء ارسلتها كاميرا «ثيميس»، وقد تم نشر هذه المكتشفات في أحدث عدد من مجلة «الطبيعة»، العلمية.

تراجم الجليد فوق القمم يؤدي لانكماش أنهار واختفاء خزانات المياه

الهند..

ويقر «تيم بارنيت»، وهو عالم مناخا يعمل في معهد «ل» لعلوم المحيطات في سان دييغو بولاية كاليفورنيا، عواقب ذلك مخيفة للغاية، فعندما تختفي الأنهار الجليدية ستختفي للأبد.

ماذا ستفعل مدينة مثل ليمبا؟ في شمال الصين يعتمد ٣٠٠ مليون شخص على ذوبان الثلوج للحصول على المياه لا توجد وسيلة لإحلاله إلا في العصر الجليدي القادم.

وفي ليمبا يصل عدد الأشخاص الذين ليست لديهم إمدادات مياه إلى مليونين من بين سكان العاصمة البالغ عددهم ٨ ملايين نسمة، ويشترون المياه بسعر يبلغ ٣٠ ضعفاً للعاون الواحد بالنسبة لما يدفعه السكان الذين يتصلهم إمدادات المياه.

وقد نظم هؤلاء السكان أنفسهم لمطالبة الحكومة التي يتهمونها بالفساد بإمدادهم بمياه الشرب، وليس لديهم أي شك في من سيعاني إذا ما تسبب ذوبان الأنهار الجليدية في تدمير مشكلات المياه في العاصمة. ويقول ادولفو بينا وهو مندوب في حركة سياسية محلية، (بيروفيون بلا مياه) «الفقراء سيعاثون، أولادنا سيعاثون ليمبا مقامة وسط صحراء، وخلال عشرين سنة لن تكون هناك مياه»



بدأت الأنهر الجليدية التي تغطي قمم جبال الأنديز والألب والهميسالايا في الانكماش، حيث تختفي معها خزانات ضخمة من المياه تساهم في نمو النباتات وتوليد الكهرباء واستمرار الحياة في المدن والمناطق الريفية.

وقد اضطرت مدينة كوزكو التي يقطنها ٤٠٠ ألف نسمة إلى تقنين استخدام المياه بين الحين والآخر، كما بدأت في سحب مياه من نهر يبعد ١٥ ميلا لاستخدامها للشرب.

وفي العاصمة ليمبا، حث المهندسون الحكومات المتعاقبة على حفر نفق عبر الأنديز وإقامة بحيرات ضخمة لضمان استمرار حصول سكان العاصمة التي يقطنها ٨ ملايين نسمة على المياه. كما تواجه الكثير من المدن في الصين والهند ونيبال وبوليفيا نقصاً حاداً في مياه الشرب مع تراجع الأنهر الجليدية.

يوضح «لويج تومسون»، وهو واحد من أول العلماء الذي دقوا ناقوس الخطر، يمكنك تخيل الأنهر الجليدية باعتبارها حساباً مصفياً تم جمعه منذ آلاف السنين، إذا سحبت منه أكثر مما تضيف إليه ستفلس.

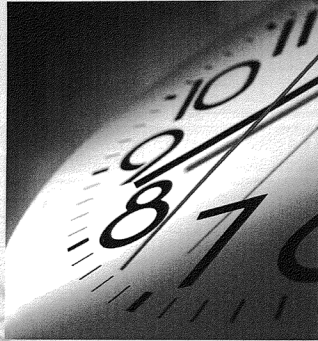
ويتقول تقرير لمنشور الحياة البرية عن أن ذوبان الأنهر الجليدية في الهميسالايا التي تمتد ٧ أهارباً بالمياه ستؤدي لـ «مشاكل بيئية خطيرة للناس في غرب الصين ونيبال وشمال

ساعة كونية عمر مجرة درب التبانة

محترق الآن مثل صخرة ساخنة في الفضاء، ويعتقد العلماء حالياً أن عمر مجموعة إن جي سي ٦٣٩٧ بما تحويه من مئات الآلاف من النجوم يبلغ ١٢ مليار سنة ويقدرون عمر الكون بـ ١٣,٧ مليار سنة.

وكان قد تم اكتشاف هذين النجمين عن طريق تركيز تسكوب هابل الفضائي على المجموعة التي تعد ثاني اقرب مجموعة نجوم إلى الأرض وتبعد عنها بمقدار ٨٥٠٠ سنة ضوئية. وقد استغرق تركيز كاميرات هابل الفضائي على المجموعة حوالي خمسة أيام كي يلتقط صور لنقاط الضوء الباهتة. وقال ريتشر إنه كان يبحث عن طرق لحل مشكلة العمر النجمي لمدة ٣٠ عاماً، وأن هابل فقط هو الذي جعل هذا الأمر ممكناً بتدقيق النظر في أشياء باهتة جداً لدرجة يصعب معها رؤيتها من الأرض.

يوماً ما مثل كوكب الشمس. وأشار ريتشر إلى أن النجم الأبيض استنفد وقوده، وهو الهيدروجين في مركزه ليصبح



أعلن علماء فلك اكتشاف نجمين أحدهما في طور التضج والأخر أوشك على الفناء، الأمر الذي قد يوفر ساعة كونية، لتحديد عمر مجرة درب التبانة.

وذكر العلماء في مؤتمر الاتحاد الفلكي الدولي وفي أحدث طبعة لصحيفة ساينس، أن النجمين الصغيرين، أحدهما أحمر اللون والأخر أبيض، يتشابهان مع درب التبانة، تلك المجموعة الشمسية التي تنتمي إليها الأرض، كما أنهما أبت النجوم التي تم رصدها فيما يعرف بمجموعة النجوم الكروية. وقال هارفي ريتشر من جامعة برينستون كولومبيا في شانكوفر واحد المشاركين في كتابة التقرير «هذا لا يخبرنا بعمر الكون لكن عمر المجموعة يمكن أن يخبرنا متى بدأت النجوم تسطع، وأضاف «لقد وهبنا الطبيعة ساعة كونية رائعة، ويعد النجم الأحمر الصغير في مرحلة مبكرة من تطوره وله

النملة تمتلك أسرع فك في عالم الحيوان !!

وقالت باتيك إن رؤية هذا الأمر في المختبر تعبير واحدة من أكثر اللحظات إثارة.

وتستخدم النملة فكها في التقدم إلى الأمام والهجوم والهرب والالتصاف، وفي أحيان في الأمساك بطعامها أو فريستها، مثل الصراصير الصغيرة.

ويبلغ طول النملة حوالي ثلث البوصة الواحدة، وقد يصل طول ففرتها إلى ٣,٢ بوصة إلى الأمام و ١٥,٦ بوصة على الجانبين، كما أفادت «باتيك»، وهذا يعني بالنسبة لرجل طوله خمسة أقدام وست بوصات، أن يقفز مسافة ٤٤ قدماً إلى الأمام و ١٣٢ قدماً على الجانبين. ويمسك بالفكين عضلتان قويتان مرتبطتان بالراس، وتتحكم النملة بهما كما يتحكم الإنسان بالقوس والنشاب، فيما أشار أحد الباحثين، إلى أنه يمكن الاستفادة من هذه الخاصية في تصميم الروبوتات.

ويوجد هذا النوع من النمل في أميركا الوسطى والشمالية.

تتمتع النملة ذات الفكين بأن لها أسرع فك في عالم الحيوان، وتبلغ سرعة حركة فكها أسرع من رمش العين.

وتتراوح سرعة فك النملة أثناء هجومها بفكها بين ٧٨ و ١٤٥ ميلا في الساعة، وفقاً لأحدث تقرير صادر عن مجلة «بروسينغز» الخاصة بأكاديمية العلوم الوطنية الأمريكية.

ويذكر فإن النملة أصبحت صاحبة الرقم القياسي في سرعة الحركة أو توجيه ضرباتها، بعد أن حطمت الرقم المسجل باسم القريدس، بحسب ما أكده باحثون في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، واستخدم فريق البحث الذي قاده الأستاذ «شيل باتيك»، جهاز تصوير فيديو عالي السرعة لتسجيل ضربة النملة وحساب سرعتها، ويمكنه التقاط آلاف اللقطات في الثانية الواحدة، بينما للتقطاط آلة تصوير الفيديو العادية ٢٤ لقطة في الثانية.

ويبلغ معدل سرعة الضربة للفك ٠,١٣ جزء من الثانية، أي أسرع بحوالي ٢٣٠٠ مرة من رمشة العين نغلا عن الأسويبتد برس.

خافضة على العالم



٤٢ امرأة يهودية أسلمن في النصف الأول من عام ٢٠٠٦م

رغم حجم العنف الصهيوني والانتهاكات العسكرة ضد الفلسطينيين، أداعت القناة السابعة في التلفزيون الصهيوني إحصائية، قالت فيها: إن عدد النساء اليهوديات اللاتي اعتنقن الإسلام وتزوجن من رجال مسلمين تضاعف خلال عام ٢٠٠٦م..

و طبقاً ل مكتب تسجيل سكان الكيان الصهيوني، فإن حوالي ٣٥ امرأة يهودية تعتنق الإسلام كل عام، لكن خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٦م وصل عدد اليهوديات اللاتي أسلمن إلى ٤٢ امرأة، وأشارت القناة إلى أن عمليات اعتناق رجال مسلمين تضاعف خلال عام ٢٠٠٦م..

شريعة إسلامية.

٤٥١ ألف معتصب في الضفة الغربية منهم ١٩١ ألفاً في القدس

عدها في الضفة الغربية ١٤٤ معتصبية، وذلك في نهاية عام ٢٠٠٥م، أكثرها كان في محافظة القدس (٣٦ معتصبية) منها ١٦ معتصبية تم ضمها إلى الكيان الصهيوني، ثم محافظة رام الله والبيرة (٢٤ معتصبية)، وكان أقل عدد من المعتصبات الرسمية في محافظة طولكرم ثلاث معتصبات. وأوضح رئيس الإحصاء الفلسطيني أن المعتصبات الرسمية في الضفة الغربية توزعت على أربع قطاعات جغرافية بواقع ٢٨ معتصبية رسمية في القطاع الشرقي، و٣١ معتصبية في القطاع الجبلي، و٤٨ معتصبية في قطاع القدس الكبرى، وذلك حسب بيانات نهاية العام ٢٠٠٥م.

وأشار شبانة إلى أن مجموع المساحة المبنية للمواقع الاستعمارية في الضفة الغربية قد بلغ حوالي ١٨٧.٠٩٢ ألف متر مربع. وأكبر مساحة مبنية كانت في محافظة القدس ٤٤.٤٠٤ ألف متر مربع، تليها محافظة رام الله والبيرة ٣٠.٢٧٩ ألف متر مربع.

أكد التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠٠٥م حول المؤشرات السكانية والجغرافية في المعتصبات القائمة على الأراضي الفلسطينية الذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مؤخراً ارتفاع عدد المعتصبين في الضفة الغربية إلى ٥١٤٤١ معتصبياً، في نهاية عام ٢٠٠٥م، بزيادة بلغت ٢٤٦٨٤٣ معتصبياً، منهم ١٩١٥٧٥ في منطقة القدس، تليها محافظات رام الله والبيرة ٧١٩٢٧ معتصبياً، وبيت لحم ٣٧٧٧ معتصبياً، وسلفيت ٢٨٨٣٠ معتصبياً.

وأشار لؤي شبانة رئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني إلى أنه عند أخذ الميزان الديمجرافي بعين الاعتبار فإن نسبة المعتصبين إلى مجموع من يعيشون في الضفة الغربية بلغت ١٥.٨٪ على مستوى الضفة الغربية، وبلغ أعلاها ٣٨.٠٪ في محافظة القدس (٤٣.٣٪) في منطقة آل، أما أدنى النسب فكانت في محافظة جنين، حيث بلغت ٠.٧٪.

أما على صعيد المعتصبات الرسمية فقد أشار شبانة إلى أنه قد بلغ

رابطة العالم الإسلامي تحذر من المخطط الإسرائيلي لإزالة الأقصى

تسعى إلى تدمير الأقصى وغيره من المساجد في مدينة القدس كما أنها تعلن عن خطط لقتل المصلين الأمتين داخل هذه المسجد.

ولفت إلى أن منظمات الإرهاب الإسرائيلي حاولت في مرات كثيرة تدمير المسجد وإحراقه.. مشيراً إلى محاولة نسفه من قبل مجموعة عام ١٩٨٠ بقيادة مائير كاهانا ومحاولة نسفه كذلك من قبل مجموعة إسرائيلية أخرى بقيادة المتطرف قسيسون في عام ١٩٨٢ ومحاولة مجموعة منظمة غوش أوميم العدوان عليه في عام ١٩٨٩ بالإضافة إلى المحاولات المستمرة لاقحامه وابتداء المصلين فيه من قبل الجماعات المتطرفة.

وتساءل التركي عن موقف المجتمع الدولي الذي يعمل على محاربة الإرهاب من هذه المنظمات الإسرائيلية ومن مشروعتها الإرهابية في استهداف المقدسات التي يمنع القانون الدولي العدوان عليها.

بيان أصدره أن حريق المسجد الأقصى الذي نفذته الإرهابي المتطرف مايكل روهان في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ كان تعبيراً عن قناعة إسرائيلية بين فترة وأخرى والتي تدعو فيها إلى تدمير المسجد وإزالته وبناء الهيكل المزمع مكانه.

وثبه التركي إلى أن الخطاب المعلن من هذه المنظمات المتطرفة يكشف نواياها العدوانية ويؤكد أنها من أخطر منظمات الإرهاب التي

حذرت رابطة العالم الإسلامي من المخطط الإسرائيلي الرامي لإزالة المسجد الأقصى المبارك.. وصفوفهم لتحقيق التلاحم الشعبي والرسمي لمواجهة أي خطر يتعرض له هذا المسجد والسعي الدائم لدى المنظمات الدولية المعنية بالحقوق الإنسانية لضمان حمايته.

وقال الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالحسن التركي في

موجز أخبار

- صباحا الي الفاتيكان «بنديكت السادس» الى مساعدة المسيحيين في منطقة الشرق الاوسط قاتلا (حسب زعمه) أنهم يواجهون حالياً خطر التهجير!!
- ادت الاعتداءات التي شنها الكيان الصهيوني على لبنان في الفترة ما بين ١٢ يوليو وحتى وقف إطلاق النار في ١٤ أغسطس ٢٠٠٦م إلى استشهاد أكثر من (١١٤٥) شخصاً لبنانياً.
- يبدو أن أسم (عمر) المنتشر لدى العائلات السنية في العاصمة العراقية بغداد سينقرض بعد ارتفاع وتيرة المخاوف من استهدافهم في هجمات طائفية من قبل الجماعات المسلحة وتنتشر صحف عراقية بارزة بين الحين والآخر إعلانات عن دائرة السفر والجنسية لطلبات اشخاص بتغيير اسماء ابناهم من عمر إلى محمد أو عمار أو بشار أو عامر.



دولار منها ٢٤٩ ملايين دولار في شبكة الطرق والجسور. وتكبد قطاع الكهرباء خسائر بلغت قيمتها نحو ٢٠٨ ملايين دولار منها ١٢٨ مليوناً في مجال نقل الكهرباء وتوزيعها. وقدرت الخسائر في قطاع الاتصالات بنحو ٩٩ مليون دولار ولاسيما في مجال استهداف محطات البث... أما الأضرار في قطاع المياه فقدرت بنحو ٧٤ مليون دولار.

خسائر لبنان

وفي سياق متصل قدر تقرير اقتصادي مجموع الخسائر التي تكبدها لبنان جراء الاعتداءات الإسرائيلية عليه حتى نهاية شهر يوليو الماضي قبل وقف العمليات الحربية في الرابع عشر من أغسطس بنحو تسعة مليارات ونصف المليار دولار. فيما بلغت قيمة الدمار مليارين و٤٦٦ مليون دولار كان نصيب البنى التحتية منها نحو ٧٨٥ مليون دولار والسكان والمؤسسات التجارية ١٤٦٤ مليون دولار. وبلغت قيمة الخسائر الاجمالية نحو ٢,٤٦٤ مليار دولار منها ٧٨٥ مليون دولار خسائر في البنى التحتية (٣١,٩%) و١,٤٦٤ مليار دولار خسائر في المساكن والمؤسسات التجارية (٥٩,٤%) و١٩٠ مليون دولار خسائر في المؤسسات الصناعية (٧,٧%) و٢٦ مليون دولار خسائر في محطات توزيع الحرقوات والمنشآت العسكرية (١%). ويعتبر قطاع النقل الأكثر تضرراً من جراء استهداف البنى التحتية حيث بلغت الخسائر فيه نحو ٤٠٤ ملايين

قانون جديد للإفتاء الديني في الأردن

أحد كبار القضاة الشرعيين بسميه قاضي القضاة، وعميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، ومفتي القوات المسلحة الأردنية، ومفتي محافظة العاصمة، وأحد العلماء المختصين في العلوم الشرعية الفقهية من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية يسميه الوزير، وخمسة من العلماء المختصين في العلوم الشرعية.

المسؤوليات الشرعية الجسيمة التي يتناولها موضوع الإفتاء، وأصبح لرئيس الوزراء الحق في أن يطلب من المفتي العام بيان الرأي الشرعي في الأحكام الصادرة في عقوبة الإعدام قبل رفعها للتصديق عليها من الملك، وينص مشروع القانون على تأسيس مجلس للإفتاء برئاسة المفتي العام ويضم

أحالت الحكومة الأردنية إلى البرلمان مشروع قانون جديد للإفتاء الشرعي يحظر بوجبه على أي جبهة أو أي شخص إصدار الفتاوى في القضايا العامة. وقالت الحكومة في الأسباب الموجبة للقانون أنه جاء توحياً لمعالجة تمدد الفتوى في الموضوع الواحد، وتنظيم شؤون الإفتاء وضبط أمور، وتحديداً

ماليزيا: السماح بتعيين قاضيات في المحاكم الشرعية

أصدرت السلطات الماليزية قراراً بتعيين نساء في منصب قاض في بعض المحاكم الشرعية. وأشارت صحيفة «نيو ستريتس تايمز» من أسن إلى السلطات الإسلامية اتخذت قراراً يسمح بتعيين نساء قاضيات في بعض المحاكم الشرعية المكلفة بالإشراف على تطبيق الشريعة. ولن تتمكن النساء بموجب قرار المجلس الوطني للفتاوى الذي اتخذ وسط وجود بعض التباينات في الآراء في صفوفه، من المشاركة في إصدار الأحكام في القضايا المتعلقة بقوانين الحدود، والتصاوص الإسلامية، وقانون الشقاق المتعلق بجرائم السرقة، والعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج ومعارفة الخصرة والردة التي يمكن أن تصل أحكامها إلى الرجم حتى الموت، وقطع الأضواء والجلد. أما قانون التصاوص، فيشمل القضايا التي تتعلق بالجرمان التي تسفر عن وقوع قتلى أو جرح، وتصدر فيها أحكام بالسجن أو دفع التعويض أو الإعدام.

منظمة الصحة: ٢٠ في المئة من نساء العالم مدخنات بحلول عام ٢٠٢٥م

يبدو أن أعداد النساء المدخنات في ازدياد حول العالم -حتى مع تراجع أعداد المدخنين الرجال- بينما يحمل نساء ما كحافه التدخين شركات التبغ مسؤولية انتشار التدخين. ووفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية، يقول التقرير الذي أصدرته «الشبكة الدولية نساء ضد التبغ»، بأن نحو ٢٠ في المئة من النساء أصبحن مدخنات حول العالم، ويتوقع التقرير أن يرتفع ذلك الرقم إلى ٢٠ في المئة بحلول عام ٢٠٢٥، وفقاً للمجموعة المناهضة، التي أصدرت نتائجها في مؤتمر صحافي بثته جمعية السرطان الأميركية. بينما يبلغ عدد الرجال المدخنين حوالي ٤٨ في المئة، مع توقعات بتراجع هذا العدد، وفقاً للتقرير.

مكتم الشرع

إفطار الطلبة في رمضان

- هل يجوز للطلبة الإفطار في رمضان بحجة الدراسة والامتحانات، وان الصيام يؤثر على النتائج؟
أرجو الإفتاء في ذلك، ولكم جزيل الشكر.

■ أجابت اللجنة بما يلي:

من كان عمله شاقاً ويجهده الصوم معه، أو طرأت عليه أعمال زائدة في رمضان، كمذاكرة الطلبة للامتحانات، فليس لأحد من هؤلاء أن يصبح مفطراً، بل عليه أن ينوي الصيام من الليل، ويظل صائماً ما لم تشق عليه متابعة الصيام مشقة شديدة فله عندئذ أن يفطر، وذلك متروك لدينه وتقديره واستطاعته، فإن بلغ الأمر به إلى هذا الحال فأفطر فعليه القضاء فقط

هل يفطر على توقيت بلا الإقلاع أم على توقيت بلا الوصول؟

السؤال السادس: إذا أخذ أحد أفراد طاقم الطائرة بالعمزمية، وصام في السفر، وحان وقت الإفطار ببلاعه التي منها بدأ السفر صائماً، ولكن موعد الإفطار في البلد التي وصل إليها لم يح بعد، فهل يحق له أن يفطر على توقيت بلده التي بدأ فيها الصيام؟

■ أجابت اللجنة بما يلي:

المسافر يراعي في إفطاره توقيت البلد الذي هو فيه، ولا يجوز أن يفطر على توقيت البلد الذي بدأ فيه صومه

قبض الجمعيات الخيرية للفوائد الربوية

ما الحكم في الأموال المودعة في البنوك من حيث أخذ فائدتها إذا كان النوع جمعياً إسلامياً أيسعها أخذ الفائدة وإضافتها إلى ما تنتفع به؟

- وقد سئل السيد محمد عن المجال الذي ستصرف فيه الأموال المجموعة، فأجاب بأنه سينشئ بها مركزاً مستملاً على مكان مخصص للصلاة ومرافق التعليم والتثقيف والخدمات الإسلامية.

■ أجابت اللجنة بما يلي:

تُضم هذه الفوائد إلى أصل المال لإقامة مرافق المراكز على أن يقتصر الصرف على المسجد، الكائن الخصاص للصلاة، من أصل المال الحلال.

زكي: من يستعمل جهاز الربو باستمرار يفطر في رمضان

أكد المستشار الشرعي بالأمانة العامة للأوقاف د. عيسى زكي أن وقت الأسماك عن الطعام يبدأ من الأذان الثاني لصلاة الفجر، مشيراً إلى أن الأسماك قبل أذان الفجر هي عادة حسنة ولكنها غير واجبة شرعاً حيث إننا غير مطالبين بالامتناع عن الأكل والشرب قبل أذان الفجر الثاني.

إن الإنسان إذا سمع الأذان الثاني لصلاة الفجر فإنه يتوقف عن الطعام حيث حمل الفقهاء قوله ﷺ: «من حمل الأكل والشرب قبل أذان الفجر فإنه لا يضمه حتى ينتهي منه، على الأذان الأول لصلاة الفجر وليس الثاني، موضحاً أن هذا جمع بين الأدلة وتوفيق بينها.

وتطرق د. زكي إلى أن المسافرين عبر الطائرة يفطر على توقيت أي بلد أقبل، إذا وصل إلى البلد التي يريد بها فيكون فطره مع فطرهم، أما إذا كان في الطائرة ولم يصل بعد فإنه يحسب البلد التي يمر فوقها فإذا أظفر أهلها أظفر معهم، ولا يضر كونه يرى الشمس حيث أنه فوق الأفق.

وأما عن فضل العمرة في شهر رمضان المبارك فقال: قال ﷺ: «العمرة في رمضان كحجة معي، مع النبي ﷺ، ولكنها لا تقني عن الحجة وإنما المراد بها الأجر.

وذكر د. زكي أن من يستعمل جهاز الربو فإنه يفطر وهذه فتوى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حيث قالت من كان به هذا المرض مزمناً ولا يستطيع الاستغناء عنه فإنه يفطر ويضعف عن كل يوم مسكيناً، أما من كانت حالته عارضة فعليه القضاء من ذلك اليوم بالصيام.

هل يفسد الصوم حقن الرحم بمني الزوج؟

- هل يجوز حقن رحم المرأة بمني زوجها الشرعي في أثناء الصيام؟ علماً بأن الاستمناء يكون قبل وقت الإمساك في رمضان.

■ أجابت اللجنة بما يلي:

حقن رحم المرأة بمني زوجها في أثناء الصيام مفطر ويفسد صومها وعليها القضاء من دون التكفارة، ولذا ينبغي تأخير ذلك إلى الليل أو في غير شهر رمضان.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدوره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والجملة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف

زهير محمود حموي -
الباحث الشرعي في
قضايا الإفتاء والبحوث
الشرعية

هاتف مباشر

خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت

00965 الدولي

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

ثبوت الصوم برؤية الهلال

- هل ثبت كل شهر برؤية الهلال؟ أم أنه لا يجب؟ ما الدليل الشرعي على ذلك؟

■ اجابت اللجنة بما يلي:

أ- إذا روي الهلال بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شعبان أو رمضان أو ذي القعدة أو أي من الشهور القمرية رؤية صحيحة ثبت دخول الشهر، فإن لم ير رؤية صحيحة وجب إكمال العدة ثلاثين يوماً، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين، - مستفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ للبخاري.

ب- والمراد بالرؤية الرؤية المباشرة بالعين المجردة أو بمساعدة الأجهزة المقربة والمكبرة كالنظارات والنواظير وأجهزة المراد، لأن الرؤية من خلال هذه الوسائل رؤية حقيقية، فتدخل في الرؤية المذكورة في الأحاديث الواردة.

ج- البيئة المطلوبة في إثبات الرؤية، إما التواتر أو الاستفاضة أو شهادة رجلين عدلين فأكثر، ولا يقبل أقل من ذلك لما أخرجه أبو داود في السنن (٤/٢)؛ ٤٠٤٢٢م برقم (٢٣٣٨) والدارقطني في سننه (١٦٧/٢) أن أمير مكة - وهو الحارث بن حاطب خطب ثم قال: «عهد ليئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما، وقال الدارقطني، هذا إسناد متصل صحيح.

وفي رواية أخرى لأبي داود والدارقطني، ثم أشار إلى ابن عمر فقال ابن عمر: «بذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ولما روى الدارقطني في السنن (١٦٧/٢) عن شقيق بن سلمة قال: «جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن بخانقين، أن الأهلة بعضها أعظم من بعض، فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان، قال الدارقطني، روه شعبة عن الأعمش فقال: «إذا رأيتم الهلال من أول النهار فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان أنها رأياه بالأمس». قال: هذا أصح من حديث ابن أبي ليلى، وقد تابع الأعمش عن منصور.

ولقول عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: إنا صحبنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتعلمنا منهم، وأنهم حدوثونا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين، فإن شهد ذوا عدل فصوموا وأفطروا وانسكوا، أخرجه أحمد (٢٣١/٤) والنسائي (٣٠٠/١) والدارقطني واللفظ له ص ٢٢٢ وإسناده صحيح كما في إرواء الغليل (١٦٤/٤).

د- في حال الاستعانة بالمراد لابد أن يكون الرايضان عدلين وأن يكون الإخبار لفظ الشهادته.

هـ- إذا دل الحساب القطعي على استحالة رؤية الهلال لم تقبل الشهادة لأن من شروط البيئة عدم مخالفة الواقع، نقل القليوبي من الشافعية عن العبادي قوله: إذا دل الحساب القطعي على عدم

رؤيته لم يقبل قول العدول برؤيته وترد شهادتهم بها. ثم قال، وهو ظاهر جلي ولا يجوز الصوم حينئذ ومخالفة ذلك معاندة ومكابرة. حاشية القليوبي (٤٩/٢) ومما يدل لذلك قوله تبارك وتعالى: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحوما آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً» (سورة الإسراء/ ١٢) وقوله تبارك وتعالى: «الشمس والقمر بحسبان» سورة الرحمن/ ٥، ومن أمثلة الاستحالة ما يلي:

١- أن يدل الحساب القطعي على أن الهلال سيغرب مع الشمس أو قبلها.

٢- أن يدل الحساب القطعي على أن الهلال موجود وله مكث بعد غروب الشمس لكن رؤيته مستحيلة، ويرجع في تقدير المدة التي تستحيل فيها الرؤية بعد ولادة الهلال إلى قول أهل الخبرة، وقد أفاد الدكتور صالح الجعيري - الفلكي الكويتي بما حصله: «أن الرؤية بالعين المجردة لا تكون ممكنة قبل مضي عشرين دقيقة على غروب الشمس، وإذا كانت الرؤية بالأجهزة لحديثة فلا يمكن أن يرى قبل مضي سبع دقائق على غروب الشمس.

٣- أن يعرف الحساب القطعي أن هناك كسوفاً سيقتبع بعد غروب الشمس من يوم التاسع والعشرين من الشهر، لأن ولادة الهلال لا تكون قبل الكسوف بل لا تكون إلا بعده، فإذا ادعت الرؤية ثم حصل الكسوف تبين أن الرؤية باطلة لخافضة الواقع، وكذلك ترد الشهادة إذا تمكنت التهمة في أمر الشهادة أو غيرها لسبب آخر غير الحساب، ومع ذلك ترى اللجنة أنه لا بد من الاستعانة في هذه الأمور بربا خبراءين على الأقل للتفوق من هذه الحقائق العلمية.

و- وترى اللجنة أن الحساب القطعي يجب الأخذ به في حال النفي، أي القطع باستحالة الرؤية، أما في حال إثبات الرؤية فيجوز الأخذ به، بمعنى الاستناد إليه في إمكان الرؤية أي دلالة الحساب على أن الهلال موجود ورؤيته ممكنة لولا وجود المانع من غيم ونحوه.

قال ابن دقيق العيد: «وأما إذا دل الحساب على أن الهلال قد طلع من الأفق على وجه يرى لولا وجود المانع فكأنه مطلقاً فهذا يقتضي الوجوب لولا الاتصاف الشرعي، وليس حقيقة الرؤية بشرط في الزوم، لأن الاتصاف على أن الجبوس في المطمورة (وهي حفرة تهيأ في الأرض في مكان خفي وتغطي) إذا علم بإكمال العدة أو بالاجتهاد بالأمارات أن اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وإن لم ير الهلال ولا أخبره من رآه (الأحكام شرح عمدة الأحكام ٣/٢).

ز- إذا دل الحساب على إمكانية الرؤية ولم يكن هناك مانع لكنه لم يرد فيجب إكمال عدة الشهر ثلاثين يوماً تقوله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً،

مسك الختام



بقلم الشيخ الدكتور
السيد نوح

تستمد الأمة المسلمة زادها الذي يمكنها من أداء دورها، وواجبها في الأرض من الإيمان البيقيني بالله، وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خبيره وشهره ثم الاستمرار في تعهد هذا الإيمان لنلا يصيبه البلى، أو يعتريه الضعف إذ يقول ﷺ: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم، المستدرك على الصحيحين.

ورمضان نبع ثر لتجديد الإيمان في النفوس من خلال المعاني التي يحفل بها هذا الشهر وتلك فقرات برنامج التجديد والتعبئة في الأمة من خلال شهر رمضان، نذكر منها:

1- امتثال المسلم أمر الله ورسوله في لزوم هذا البرنامج، حتى لو لم يعرف له حكمة، حسبه أنه من الله الذي يعلم حاجات الناس، وما يصلحهم، وحسبه أنه من رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

2- الطمع في الأجر الذي ادخره الله للمتزمين في رمضان، حيث يقول النبي ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، ويقول: «من فطر صائماً فله مثل أجره، إلى غير ذلك.

3- الخوف من العقاب الذي توعد به رب العزة من ضيع رمضان حسبتاً، أنه أحد الثلاثة الذين لا تغفر ذنوبهم، من ادرك رمضان ثم انصرف فلم يغفر له، ومن أدرك أبويه، أحدهما أو كلاهما، ثم ماتا ولم يغفر له، ومن ذكر عنده النبي ﷺ فيحل ولم يصل عليه»، «وقد أمن النبي ﷺ على هؤلاء الثلاثة بتأمين جبريل عليه السلام».

4- منع الشياطين من الجن أو على الأقل مردتهم من أن يفسدوا على المتعبدين في رمضان عبادتهم، إذ جاء في الحديث، «إذا جاء رمضان صفدت أو سلسلت الشياطين...»

5- حفاوة أهل السماء بهذا الشهر الكريم حيث نزل فيه القرآن الكريم في الليلة المباركة، ليلة القدر، والجنات تتزين بأبهي حللها والملائكة تتنزل لاسيما في ليلة القدر لتشجيع السلام والسكينة والأمان في الأرض. والعاقل من يراعي هذا كله فيحرضه على الانتفاع بكل لحظة في هذا الشهر من أوله إلى منتهاه.

6- تعميم أعمال هذا الشهر على كل المؤمنين على اختلاف الوانهم وألسنتهم، وتفاوت مذاهبهم، لأن هذا وحده يشجع الكسالى أن يدخروا في زمرة العابدين في هذا الشهر، فتكون المنافسة ويكون النجاح.

7- التعجيل بالكفآت السريعة، إذ في الحديث أنه إذا غدا الناس يوم العيد إلى صلاة العيد وقفت الملائكة على الطرقات والشوارع تكتب كل غدا باسمه، حتى إذا دخل الإمام طويت الصحف وجفت الأقلام، فإذا ما انتهت الصلاة نادوا عليهم هلم لتقبضوا جوائزكم من رب غفور.

ألا هل من مشمر في معسكر التجديد والتعبئة، قبل أن تضع الفرصة، ويكون الندم حين لا ينفع الندم.

والله ولي التوفيق

رمضان شهر التجديد والتعبئة في الأمة



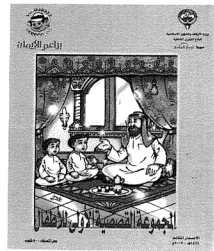
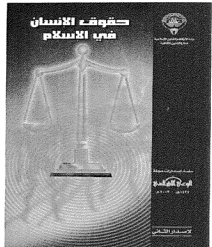
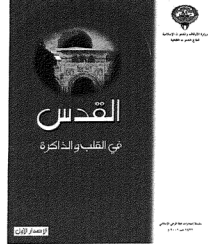


صدر حديثاً

الإصدار الخامس لعجلة الوعي الإسلامي

النقد الذاتي

رؤية إسلامية نقدية لواقع
الصحة الإسلامية ومنطلقاته
هذا النقد وضوابطه وثورته في
إثراء الفكر الإسلامي الواسطي



هدية مجلة الوعي الإسلامي

رمضان 1427هـ - سبتمبر 2006م

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

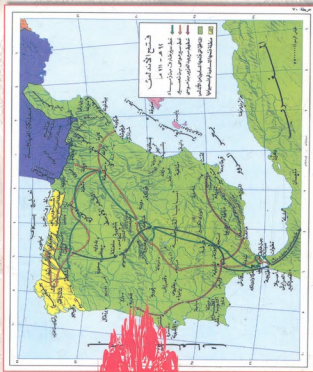
www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

المسلمون في الاندلس

92 - 897 هـ / 711 - 1492 م



في القرنين السابع والثامن للهجرة، تمكن المسلمون من فتح شبه الجزيرة الأيبيرية، التي كانت تحت حكم الرومان والقوطيين. وقد أسس المسلمون في الأندلس دولة الخلافة الأموية، التي بلغت ذروتها في عهد هارون الرشيد، حيث أصبحت قرطبة عاصمة الخلافة. وقد استمر حكم المسلمين في الأندلس حتى عام 1492م، عندما تمكن الإسبان من استعادة شبه الجزيرة بأكملها.

هدية مجلة الوعي الإسلامي
رمضان 1427هـ - سبتمبر 2006م

www.al-islam.com

المسلمون في الاندلس

هدية مجلة الوعي الإسلامي
رمضان 1427هـ - سبتمبر 2006م

www.al-islam.com

www.al-islam.com

مجلة الوعي الإسلامي
www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com

www.al-islam.com